اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2640

31 ديسمبر 2020م

16 جمادى الأولى 1442 هـ

قمة الرياض...
هل تقود الى واقع خليجي جديد ؟

مبدعات السدو يطالبن
بإنشاء أكاديمية له

9771319029600

د .حرب الهرفي
طبيب من قلب
البادية

د.مطلق الثبيتي
مجدد
فن القلطة!

في مواجهة كوفيد 19

تعددت الأمصال والداء واحدٌ

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

الفهرس

يظل فايروس كورونا ماليء الدنيا وشاغل الناس فبعد حركة تفشيه وإنتشاره التي عاشها العالم وعاش إجراءاتها الإحترازية غير المسبوقة دخل العالم موخراً حمى مرحلة اللقاح ضده، فقد طرحت شركات عالمية لقاحات متعددة وكلً يدعي أفضلية ما توصل له.

الحديث عن هذه اللقاحات والأصداء العالمية لتوفرها ومن بادر بالشراء والتطعيم ومن لا زال يقدم رجلاً ويؤخر أخرى بسبب الشائعات المتدفقة حول أضرارها وقد طغى على مساحات صفحات يمامتكم لهذا العدد عبر تقرير موسع كما تصدر غلافها.

وتبقى القمة الخليجية هي الموضوع الأهم لدى شعوب المنطقة الذين يترقبون ما ستسفر عنه دورتها القادمة التي تستضيفها الرياض في الخامس من يناير بكثير من الأمل والتفاؤل في رأب الصدع وتجاوز الخلافات معولين على القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين لهذه القمة مستندين الى مواقف المملكة المشهودة عبر التاريخ.

وهو ما نعرض له في هذا العدد أيضاً.

من بين صفحات المجلة اللافتة في عددنا هذا حديث عن الشاعر الكبير مطلق الثبيتي رحمة الله شاعر الحلبتين (المحاورة والنظم بلونيه الفصيح والشعبي)

وعن السدو كفن وحرفة بعد انضمامها لقائمة التراث في اليونسكو، يحلو الحديث عبر تقرير يلقي الضوء عليه.

الأبواب المعتادة ومقالات النخبة ستكون حاضرة بجديدها وجريئها في عددنا هذا الذي نتمنى أن يرتقي لذائقتكم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

2640

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

CONTENTS
في هذا العدد

المقال

08 | قمة الرياض .. هل تقود الى واقع خليجي جديد؟

التحقيق

59 | عاملات السدو: نطالب باكاديمية لتعليم السدو

نافذة على الإبداع

20 | قراءة في قصيدة الشاعر حيدر العبد الله (زفاف إلى اللغة)

وجوه في المدى

17 | مطلق الثبيتي.. مجدد القلطة

ملتقيات

56 | ملتقى اللغة العربية في البدع .. حضارة وثقافة

عين

55 | عبدالله الوابلي يكتب: تجربتي مع اللقاحات

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

سارة الجهني

آمال المعلمي...

السفيرة السعودية الثانية

«مطلب المرأة أن تكون مواطناً كامل الأهلية..» من هذا المنطلق جاءت همة وسعي ابنة محافظة القنفذة التابعة لمنطقة مكة المكرمة في سلك الطرق التي تؤدي إلى إبراز دور المرأة السعودية وتمثيلها داخل وخارج مجتمعها، متطلعة للمساهمة بتحقيق شراكتها في التنمية.

ولعل النشأة في ظل أسرة مكللة بالانتماء والاعتزاز بالوطن والمجتمع تخلق في ذوات أفرادها المهارة في القيادة والمبادرة بالشراكة والمسؤولية الدافعة لتمثيل الوطن. فآمال هي ابنة الأديب الراحل يحيى بن عبدالله المعلمي مدير الأمن العام الأسبق في السعودية وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، وأخت عبدالله بن يحيى المعلمي الممثل الدائم للسعودية في الأمم المتحدة.

حصلت آمال على بكالوريوس آداب تخصص لغة انجليزية من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، وعلى شهادة دراسات عليا في الاتصال الجماهيري والإعلام من "جامعة دنفر" في الولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى زمالة مركز الدراسات الإسلامية في "جامعة أكسفورد" في المملكة المتحدة.

وبدأت حياتها المهنية قبل أكثر من 20 عامًا، في المجال التربوي والتدريب والتنمية الاجتماعية، حيث عملت معلّمة لمدة 5 سنوات، وموجّهة لمدة 8 سنوات، بالإضافة إلى عملها لمدة عام في إدارة التدريب التربوي بوزارة التعليم.

جسدت هذه الخبرة التربوية دور المقدمة للسيرة المهنية والذاتية على حد سواء لآمال المعلمي، حيث توالت بعدها المناصب القيادية وشغلت منصب مديرة الفرع النسوي في "مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني" بين 2013 و2015، كما شغلت عضوية كل من: اللجنة الإشرافية للانتخابات البلدية عام 2016، واللجنة الوطنية للحماية من المخدرات، وكذلك عملت كمستشارة إعداد في التلفزيون السعودي.

كما حققت نشاطا ملحوظا ومميزاً من خلال جهودها بمنصب المديرة العامة للمنظمات والتعاون الدولي في "هيئة حقوق الإنسان"، ومساعدة الأمين العام لـ"مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني"، إلى جانب عضويتها في مجلس "هيئة حقوق الإنسان في السعودية".

ولا يقل بريق سيرتها المهنية عن سيرتها الشخصية، فقد عرفت المعلمي بتواضعها وتعاونها مع جميع الجهات الإعلامية واللجان، فهي متحدثة ماهرة تعكس حواراتها خلفيتها الثقافية ومبادئها الإنسانية، ومنهجها الديني المعتدل. ولها مشاركات في عدد من المؤتمرات الدولية والمحلية كمتحدثة، مثل مشاركتها في إلقاء كلمة خلال افتتاح مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز للحوار بين الأديان والحضارات في العاصمة النمساوية فيينا، أمام قادة الحوار والثقافة والحضارة العالمية.

وانتصفت تلك السيرة المهنية المفعمة بالخبرة الحكومية والنشاط والعطاء والآمال العالية في 9يوليو 2020 حيث عينت المعلمي كسفيرة المملكة العربية السعودية لدى مملكة النرويج. ويرسخ تعيين المعلمي وجود النساء في المناصب الدبلوماسية الرفيعة، بعد أن خطت الرياض أولى خطواتها في هذا المجال، عندما عينت الأميرة ريما بنت سلطان سفيرة لها في واشنطن. لتصبح المعلمي ثاني امرأة تشغل منصب التمثيل الدبلوماسي لبلادها في الدول الأخرى..

قالت آمال عن تعيينها سفيرة المملكة العربية السعودية لدى النرويج: «لم أكن أحلم بمنصب معين، كان حلمي هو أن نصل إلى مرحلة تستطيع بها المرأة السعودية أن تشارك بإيجابية في صناعة مستقبل هذا الوطن، وأن تكون شريكة في البناء والتنمية. وهذا الحلم ولله الحمد تحقق مع إطلاق رؤية 2030 حيث شهدنا كثير من التغيرات الإيجابية في صالح المرأة، لكن هل حلمت بالمنصب! لا لم أكن أحلم بأن أكون أنا تحديداً سفيرة لكني بالتأكيد كنت أطمح أن يكون لدينا سفيرات نساء يمثلن المملكة العربية السعودية في المنظمات الدولية والدول. والحمد لله تشرفت بأني أخترت لهذه المهمة.»

ولن تنتهي فصول سيرة آمال المعلمي تبعا لهمتها العالية نحو إبراز دور المرأة وتقدير جهودها من خلال التمكين الجاد لها وشراكتها بالتنمية الشاملة لتكون مساهمة في صناعة الوطن. فقد صرحت المعلمي عن ذلك: «إن ممارسة المرأة السعودية للحياة الجادة لا العابسة.. النشطة لا الخاملة.. هو أمر حتمي يفرضه واقع الحياة المعاصر وتحقيق التنمية الشاملة وصولا لتحقيق رؤية المملكة 2030. »

رأي اليمامة

حكمة سلمان

يراهن مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي على حكمة خادم الحرمين الشريفين في عودة الوئام بين دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لما يحظى به من تقدير كبير لدى قادة مجلس التعاون الخليجي وما للمملكة من دور أساس ودائم في حفظ كيان المجلس وصون أمنه والذود عن مكتسباته.

وهو الدور المهم في دعم منظومة مجلس التعاون الخليجي ومسيرة العمل المشترك، وقد تجلّى ذلك في العديد من الإسهامات والمشاريع الاستراتيجية، ومن أهمها رؤية الملك سلمان في العام 2015 الرامية لتحقيق التكامل المنشود أمنيًا وسياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا والتي تبناها قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم التي استضافتها الرياض ولعل هذا الحرص من لدن خادم الحرمين الشريفين تؤكده زياراته المتعددة لدول المجلس والعلاقة الشخصية التي تربطه بقادة الخليج، ومواقفه الدائمة وتوجيهاته الحثيثة والمستمرة بحل الخلافات التي قد تنشأ في إطار حرصه على تقوية العلاقات بين حكومات وشعوب المنظومة الخليجية، هو ما يهيأه أن يقوم بالدور الأكبر في سبيل استعادة المجلس لدوره الهام على الصعيد الاقليمي والعربي، وتعكسه ولم يزل الملك سلمان بن عبدالعزيز يعلي من شأن التشاور الدائم مع دول مجلس التعاون، يؤكد ذلك استقبالاته المستمرة للمسؤولين الخليجيين لتنسيق المواقف في مواجهة أهم التحديات والتهديدات الإقليمية ومن خلال انشاء مجالس التنسيق الثنائية التي أسستها المملكة مع عدد من دول المجلس بهدف تنسيق العمل المشترك وهو ما ساهم في تعزيز منظومة التكامل الخليجي .

ومن المهم التأكيد هنا أن أواصر الوحدة والمصير المشترك التي أرسى دعائمها القادة المؤسسون لهذا الصرح وسارت عليها القيادات المتعاقبة من بعدهم تجعل من المجلس مظلة جامعة لتحقيق أمن دوله والمنطقة ومجابهة التحديات الإقليمية التي تحلم بتفكيكه وانهياره.

أ.د. صالح بن سبعان

قمة الرياض...
هل تقود الى واقع خليجي جديد ؟

ما يميز حكومات وشعوب دول مجلس التعاون الخليجي أن إيقاعها يتوافق و إيقاع شعوبها !

في ظل واقع مثل هذا يبدو بديهيا استكشاف ما يمكن أن تفتحه قمة مجلس التعاون التي تستضيفها المملكة العربية السعودية في الخامس من يناير 2021م من آفاق، وما يمكن أن تحدثه من اختراق لهذا الواقع الخليجي والعربي والعالمي نحو واقع بديل أحدثتة المملكة العربية السعودية بقيادة قائدها الملك سلمان بن عبدالعزيز، تتوفر فيه للأمتين العربية والإسلامية ظروف أكثر ملاءمة لمواجهة هذه التحديات التي تواجه الامة العربية.

غير أن ما يغفله المراقبون السياسيون هو أمر آخر، أكبر خطورة وأهم تأثيرا، ليس على مستوى المنطقة وصراعات الشرق الأوسط فحسب، بل وعلى مستوى المنظومة العالمية برمتها، ألا وهو التحرك السعودي، في مواجهة الارهاب الحوثي الإيراني في اليمن الذي أخذت دوائره تتداح اتساعا، وبخطوات هادئة ومدروسة وواثقة تتجاوز في مداها أجندة القمة .

تبدو الرياض، في هذه المرحلة السياسية الدقيقة في حياة العرب والمسلمين، هي المكان الأنسب

والأكثر ملائمة لقمة خليجية ،إستثنائية تحاول وضع خريطة تخرج بها الأمة من هذه المتاهة، التي تضافرت عدة عوامل محلية خليجية وأجنبية خارجية لإدخالنا فيها.

والرياض بما بذلته، وتبذله، من جهد لجمع الفرقاء ورأب الصدع بين الإخوة، هي (البيت) الخليجي المؤهل الوحيد، الآن، وفي هذه اللحظة، لاجتماع القادة الخليجين في حوار واضح وصريح وشجاع لمعالجة الأوضاع الخليجية كافة، ووضع الحلول الملائمة والقاطعة لها، عبر رؤية إستراتيجية موحدة يُتفق عليها، وعلى تنفيذها بقوة وصدق.

وأظنه قد بات واضحاً، أن ما يهدد أمن المملكة والخليج ومستقبلها ليس انفجار الوضع ، في العراق، سوريا، واليمن ،وليبيا التي تنذر بتمزيقهم إرباً، ولا في تعنت إسرائيل ورفضها العنيد للسلام، ولا في القمع الإسرائيلي ، في الاراضي الفلسطينية ، وقبل ذلك الانتهاكات ، الصهيونية للمسجد الاقصى المبارك، ولا في نذر الفتنة الشيعية - السنيّة التي أطلت برأسها القبيح من إيران ، ولا التدخل الروسي العسكري المباشر في سوريا لدعم النظام السوري المجرم في حق شعبه الاعزل ووو !. لأن كل ما ذكرناه من مظاهر الفتنة والاقتتال إنما هو انعكاسات سطحية لانشقاقات أعمق تنخر كيان الجسد العربي والإسلامي، تعمل القوى الخارجية المعادية على استغلالها وتعميقها واللعب على تناقضاتها، بما يؤدي في النهاية إلى تمزيق وتجزئة وتشرذم هذا الجسد من داخله.

كانت، وظلت المملكة العربية السعودية، منذ تأسيسها تراهن على العقل والواقعية والشفافية في معالجة القضايا الخليجية والعربية، فلم تتاجر وتزايد على شعار تعرف هي قبل غيرها لا واقعيته وعدم جدواه، أو استحالة تحقيقه.. ولم تناد أو تشجع أو تؤيد الدخول في (مغامرات) لا محسوبة من أجل تحقيقه، فالسياسة هي فن (الممكن) ولا مجال فيها للمعجزات.

وواقع حال الدول والشعوب العربية اليوم وما آلت إليه، يؤكد صحة وسلامة وجدوى المنهج السعودي القائم على الواقعية والعقلانية.

وقد ترسخت هذه القناعة لدى جميع الدول الخليجية و العربية، الشيء الذي يفسر نجاح دورها الإطفائي في كل بؤر التوتر لعبت دور الوسيط المبادر ؛

الوسيط الذي يطرح حلاً يقترح آليات توفيقية وليس الوسيط الذي يعمل على تهدئة التوتر بالتخدير والتأجيل والتعليق الموقت.

وهي سياسة ظل يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بقوة واقتدار، بدءا من مؤتمرات المصالحة والوفاق بين الأشقاء العرب لحل خلافاتهم في إطار وحدة بلدانهم، أو بين دول بعضهم بعضا. وهذا الدور الإطفائي والوفاقي الذي تقوم به المملكة في محيطها الخليجي و العربي والإسلامي، فرض عليها ـ وعيا منها ـ بمنطق ترابط وتداخل القضايا الإقليمية والعالمية، أن تتجه بجهودها للدائرة الدولية الأوسع، التي شهدت في العقد الماضي ـ وبسبب من مقولات وأفكار ونظريات أحادية النظر ـ العديد من الحروب والنزاعات والتوترات، التي عمت أرجاء العالم.

لذا كان لابد للمملكة أن تتجه بثقلها لمعالجة هذه الأوضاع المتأزمة، ذلك أن المخل بضمانات أمنها الخاص إنما يعبر عبر بوابة الأمن والاستقرار العالمي، لأن قدر المملكة هو أن تلعب هذا الدور، وهذه مسؤولية تحتاج منا جميعا وعيا استثنائيا بطبيعة الدور الذي تلعبه قيادة هذه البلاد، حتى نرتفع إلى مستوى المشاركة فيه، عن طريق التجويد وبذل الجهد الصادق في جبهة عملنا الوطني، حتى تصبح دولتنا قادرة ومؤهلة للعب دورها الدولي، والنهوض بمسؤولياتها العربية والإسلامية والعالمية.. اللهم ألف بين قلوب قادة دول الخليج وألف بين حكام العرب و المسلمين بكلمة الحق والدين ووفقهم للعمل بكتاب الله وسنة النبي الهادي الأمين.

إضاءة :

مواقف المملكة العربية السعودية منذ إنشائها وإلى اليوم، وحرصها على مصالح العرب والمسلمين ونهوضها بهذه المسؤوليات،لاتحتاج إلى من يدافع عنها أو يبرزها ويتحدث عنها،لأن قادتها يعرفون أن هذا جزء من واجباتهم ومسؤولياتهم كما أن هذه المواقف محفوظة في كتاب التاريخ

وهو مفتوح لمن يرغب في قراءته .

التقرير

في مواجهة كوفيد 19..

تعددت الأمصال والداء واحدُ

سارة الجهني

ما هي لقاحات فيروس كورونا المستجد(covid-19) التي وافقت عليها الجهات المختصة وما آلية عملها؟ وما مدى احتمالية عودة الحياة إلى طبيعتها؟ وهل سيغني أخذ اللقاح عن الاجراءات الاحترازية التي فرضها الفيروس؟ وما مخاطر التحولات والطفرات التي يشهدها الفيروس بعد اللقاحات؟ وهل للقاح أعراض جانبية محتملة ؟ و ما مدى مصداقية فاعلية اللقاح، وهل سيكون إجباريا أم اختياريا؟ هل يمكن للقاح أن ينقل الفيروس؟ هل هناك فئات معينة من الناس يجب ألا يحصلوا على اللقاح؟ وهل يخضع في المقابل فئة معينة لأولوية أخذ اللقاح؟

جملة من الأسئلة تسطو على أذهاننا بعد أن زفت منظمة الصحة العالمية البشرى بإيجاد لقاح لفيروس كورونا (covid-19) وذلك بعد أن رحبت بالنتائج التي أعلنتها شركتا "فايزر" وبيونتيك" التي أثبتت نجاح اللقاح الذي عملتا على تطويره ضد الفيروس، وهذا ما دفع منظمة الصحة العالمية لإطلاق تأكيدها أن اللقاح سيغير الوضع الوبائي للفيروس بحلول مارس 2021 م .

لحقها إعلان هيئة الغذاء والدواء السعودية عن تسجيل لقاح فايزر-بيونتيك لمواجهة كورونا. كما أعلن وزير الصحة عن وصول اللقاح إلى الأراضي السعودية في تهنئة مباشرة قدمها للمواطنين والمقيمين.

وسرعان ما بدأت جهود وزارة الصحة بإطلاق أكبر حملة تطعيم في المملكة من خلال مراكز مخصصة في جميع مناطق المملكة، وإتاحة التسجيل عبر تطبيق "صحتي" عبر الرابط التالي: http://onelink.to/yjc3nj.

مؤكدة مأمونية وفاعلية اللقاح نظرًا لاجتيازه مراحل اختبار اللقاح بفاعلية وحدوث استجابة مناعية قوية وأجسام مضادة مستمرة، ومؤكدة مجانية الحصول على اللقاح لجميع المواطنين والمقيمين، وذلك إنفاذاً لتوجيهات القيادة الرشيدة.كما أن اللقاح ضد كورونا لن يكون إجباريا بل اختياريا في المملكة وذلك وفق تصريح وزير الصحة توفيق الربيعة – حفظه الله -

وكشف الدكتور عبدالله عسيري، وكيل وزارة الصحة المساعد للصحة الوقائية في السعودية، لـ "العربية"، عن تسجيل أكثر من 150 ألف شخص في اليوم الأول من إتاحة التسجيل لتلقي لقاح فيروس كورونا في السعودية.

وقال إن استطلاعات الرأي العام أوضحت أن حوالي 60 إلى 70 في المئة من السعوديين والمقيمين موافقون على تلقي اللقاح.

هذا وبدأت السعودية، المرحلة الأولى من حملة التطعيم بلقاح فيروس كورونا المستجد، التي تستهدف الذين تجاوزوا سن الـ65 عاما والعاملين في المهن الأكثر عرضة للعدوى، معتبرة أن انطلاق العملية بداية لانفراج في أزمة الوباء.

وأظهرت لقطات مباشرة - في أول أيام التطعيم- وزير الصحة السعودي، توفيق الربيعة، وهو يتلقى أول جرعة

وزارة الصحة السعودية: التطعيم سيكون على ثلاث مراحل وكل مرحلة لها فئات مستهدفة..

وزير الصحة توفيق الربيعة: اللقاح ضد كورونا لن يكون إجباريا بل اختياريا..

من لقاح فيروس كورونا، معلناً "اليوم بداية لانفراج أزمة".

وازداد العدد خمسة أضعاف بعد أن بادر ولي العهد محمد بن سلمان - رعاه الله - بتلقي لقاح كورونا، حيث صرح د. توفيق الربيعة عبر حسابه بتويتر: " الساعة التي تلت نشر خبر تلقي سمو ولي العهد للجرعة الأولى من لقاح كورونا، ارتفع معدل التسجيل لتلقي اللقاح خمسة أضعاف عن الساعات السابقة. وارتفع عدد المطعمين ثلاث أضعاف المعدل اليومي.

الشكر والامتنان لسموه على مبادرته المؤثرة وحرصه ومتابعته لتوفير اللقاحات للمواطنين. "

وأكد ذلك المتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور محمد العبد العالي حيث كشف بعد مبادرة ولي العهد بأيام قليلة عن ارتفاع عدد المسجلين في قوائم الانتظار للحصول على لقاح كورونا إلى 700 ألف من المواطنين والمقيمين من المستهدفين في المرحلة الأولى، مشيراً إلى أنّ هذه الأرقام تعكس وعي المجتمع، وداعياً الجميع لسرعة المبادرة في التسجيل للحصول على اللقاح.

وأوضح متحدث الصحة على عدم وجود أي تعارض بين لقاح كورونا وبين أدوية علاج الأمراض المزمنة، مشيراً إلى أن 937 تجيب على مدار الساعة على أي استفسارات تتعلق باللقاحات.

أما بشأن تحور الفيروس قال د. العبدالعالي أن التحور المرصود في فيروس كورونا حول العالم تتم متابعته من قبل لجان علمية ومراكز وطنية والتي تتخذ الإجراءات المناسبة بصفة مستمرة، مشيراً إلى أن ما تم رصده حتى الآن من معلومات وبيانات تتماشى مع المعلومات الأولية ولم يثبت أن التحور مؤثر في شدة وضراوة الفيروس وليس لديه أي تأثير على فاعلية اللقاح المعتمد، مشدداً على أهمية التقيد بالإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي ولبس الكمامات والمداومة على غسل اليدين للتصدي لأي تحورات ومنع حدوثها.

وأشار إلى عدم وجود أي دراسات أو أبحاث علمية تربط بين سرعة انتشار الفيروس المتحور وبعض الفئات العمرية، مؤكداً على أن فرضية ارتباط التحور بسرعة الانتشار محل التقييم والدراسة، ولم تظهر أي بؤر أو تفشيات للتحور خارج ما تم الإعلان عنه في بريطانيا.

عن آلية التطعيم

أوضحت وزارة الصحة أن التطعيم سيكون على ثلاث مراحل وكل مرحلة لها فئات مستهدفة، حيث تستهدف المرحلة الأولى: المواطنين والمقيمين من هم فوق 65 عاماً; أصحاب المهن الأكثر عرضة للعدوى، الأشخاص الذين لديهم سمنة مفرطة وتتجاوز كتلة الجسم لديهم 40 ، ومن لديهم نقص في المناعة مثل زراعة الأعضاء أو يتناولون أدوية مثبطة للمناعة، ومن لديهم مرضان اثنان أو أكثر من الأمراض المزمنة التالية: الربو، السكري، أمراض الكلى المزمنة، أمراض القلب المزمنة بما فيها أمراض الشرايين التاجية، ومرض الانسداد الرئوي المزمن، ومن لديهم تاريخ جلطة دماغية سابقة.

أما الفئة المستهدفة في المرحلة الثانية: فهم المواطنون والمقيمون ممن تجاوزوا 50 عاماً، وبقية الممارسين الصحيين، ومن لديهم أحد الأمراض المزمنة التالية: الربو، السكري، أمراض الكلى المزمنة، أمراض القلب المزمنة

بما فيها أمراض الشرايين التاجية، ومرض الانسداد الرئوي المزمن، والسرطان النشط، ومن لديهم سمنة وكتلة الجسم لديهم ما بين 30 - 40 ، فيما تستهدف الفئة في المرحلة الثالثة: جميع المواطنين والمقيمين الراغبين في أخذ اللقاح.

عن إقبال الدول الأخرى لتلقي اللقاح

وبهذا أصبحت السعودية ثاني دولة في الخليج بعد البحرين تعطي الضوء الأخضر للقاح الذي أجاز استخدامه لاحق كل من الكويت وسلطنة عمان، فيما باشرت الإمارات حملة التلقيح ضد الفيروس بعد أيام من تسجيل الدولة رسميا للقاح شركة " سينوفارم" الصينية.

ولا تزال دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعيدة عن فرصة الحصول عليها، بعد أن باعت شركة "فايزر" الأميركية 80 في المائة من مخزونها، وشركة "موديرنا" 78 في المائة من مخزونها.

كما وقعت قطر اتفاقية مع شركتي "فايزر" و"موديرنا" لتلقي اللقاحات عند الموافقة عليها، وكذلك اختارت

*السعودية ثاني دولة في الخليج بعد البحرين تعطي الضوء الأخضر للقاح الذي أجاز استخدامه لاحقاً كل من الكويت وسلطنة عمان والإمارات..

*هناك خمسة أنواع من اللقاحات التي تصنع ضد فيروس كورونا، تعرف عليها..

الكويت شركة فايزر موقعةً عقد بقيمة مليون جرعة، مع وصول الدفعة الأولى من حوالي 150 ألف جرعة نهاية عام 2020 .

بينما اكتفى وزير الصحة اللبناني، حمد حسن، يوم الثلاثاء، بالقول إنه من المقرر تلقي البلاد اللقاحات التي اشترتها من شركة "فايزر" في الربع الأول من عام 2021، دون أن يوضّح المزيد من التفاصيل.

من جهته، أعلن وزير الصحة العراقي حسن التميمي، الأسبوع الفائت، صدور الموافقات لاستيراد لقاح كورونا، حال إقراره من منظمة الصحة العالمية، قائلا إن المبالغ متوفرة لدى وزارة المالية. وقال: إن "اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية أقرت التخصيص المالي لاستيراد لقاح كورونا، حسب سعره المقرر، حال اعتماده من قبل الصحة العالمية والمبالغ متوفرة لدى وزارة المالية".

أما وزير الصحة الأردني، سعد جابر، فأكد أنه طلب مليوني جرعة من لقاح "فايزر".

وصرحت وزيرة الصحة والسكان المصرية، هالة زايد، في وقت سابق، أنها ستكون قادرة على تأمين ما يكفي من اللقاحات من شركة "فايزر" لإعطاء لقاح "أكسفورد" لحوالي 20 في المائة من السكان.

عن لقاحات فيروس كورونا المستجد [covid-19]

نحن أمام لقاحات وليس لقاح واحد، فهناك خمسة أنواع من اللقاحات التي تصنع ضد فيروس كورونا، أولها: لقاحات باستخدام الحمض النووي: تنقسم إلى نوعين حسب المادة الوراثية في الفيروس، ال DNA والتي تعني وجود مادة وراثية من شريط مزدوج تحمل جينات لتخليق بروتين شوكي، وال RNA هي الفيروسات التي تحتوي على شريط واحد من مادة وراثية داخل غلاف دهني، وفي الحالتين يتم إدخال جزء جديد من الحمض النووي لإنتاج بروتينات معينة على سطح الفيروس تمكن جهاز المناعة من التعرف عليه ومهاجمته.

تتميز هذه اللقاحات بالسرعة، أي يمكن تصميمها وتصنيعها بسرعة، لكن لم تنل الموافقة مطلقا للاستخدام التجاري خارج نطاق الأبحاث الطبية ومن المحتمل أن تتطلب جرعتين.

لقاحات منقولة فيروسيا: المقصود هنا أننا نصنع فيروس غير ضار مهمته نقل جين من فيروس كورونا المستجد إلى الخلايا مما يساعد الجهاز المناعي في التعرف عليه وطرده، هذا اللقاح سريع التصنيع، لكن لديه مشكلة فمناعتنا قد تطور وتخلق مناعة ضد الفيروس غير الضار فتقتله قبل أن ينقل جينه إلى جين فيروس كورونا.

لقاحات الوحدات الجزئية: وبها نقوم

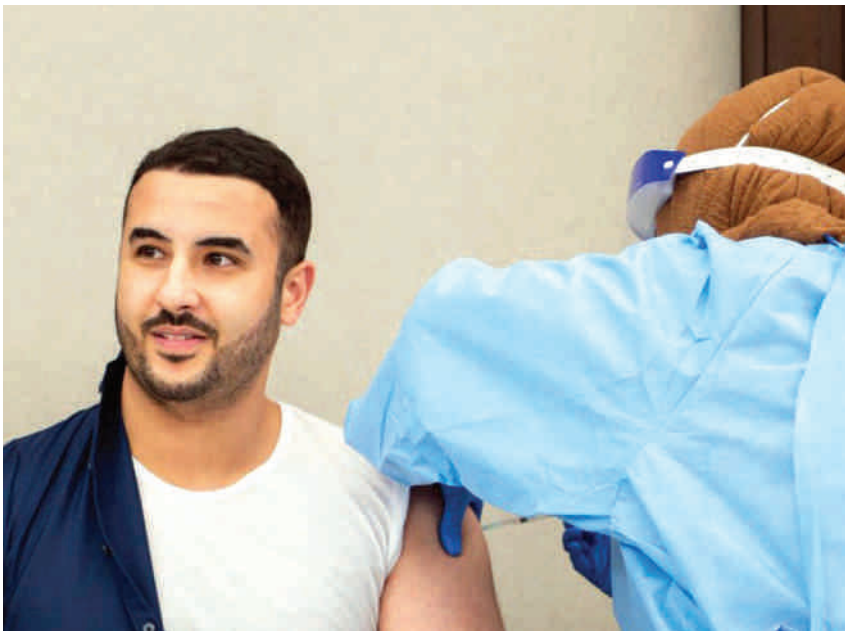

بإيصال أجزاء من بروتين الفيروس إلى خلايا الجسم، وتصنع البروتينات عبر خلايا بعض الحشرات أو بواسطة الخميرة المعدلة وراثيا.

لقاح الفيروس الضعيف والمعطل: وهو من اللقاحات التي تسير وفق نهج قديم، يقوم على اضعاف الفيروس فلا يستطيع التسبب بالمرض عند حقن الجسم به، لكنه يظل قادرا على تحفيز الجهاز المناعي.

تستخدم هذه الطريقة في لقاح "الحصبة" و"النكاف"، ويمكن أيضا استخدام فيروسات ميتة(معطلة) بنفس الآلية. واستخدمت هذه الطريقة في لقاح شلل الأطفال ولقاح الانفلونزا.

لقاح عام: لا يستهدف فيروس كورونا على وجه التحديد، بل يعمل على تعزيز خط الدفاع المناعي الأول للجسم.

تلك الطرق التي كانت تصنع بها اللقاحات، ولا يمكن تطبيقها فورا بعد تصنيعها، بل يجب أن تمر بخمسة مراحل أساسية، في الخامسة منها يحصل اللقاح على الموافقة عندما يثبت أن فوائده تفوق أضراره المحتملة.

من هنا بزغ الشك

استغرق البحث عن لقاح فعال لجدري الماء 34 سنة، واستغرق لقاح الورم الحليمي البشري 15 سنة. بينما استغرق لقاح شلل الأطفال 7 سنوات، ولقاح الحصبة 9 سنوات. وأقلهم النكاف الذي استغرق لقاحه 4 سنوات فقط، ولم يصل العالم إلى لقاح لمرض الايدز رغم مرور 36 سنة، فما مدى جدية وفعالية لقاح كورونا الذي استغرق خلال عاما واحداً..!

من هنا بزغ الخوف والتشكيك من اللقاحات فيروس كورونا عندما تجاوزت بعض الدول هذه المراحل الخمسة الأساسية ، وأعلنت إقرارها لتطبيق اللقاح فوراً في مرحلة سابقة، فأثار جانبا مملوء بالتشكيك والفزع لدى أفراد العالم، مما جعلهم في موقف سلبي من لقاحات كورونا.

جاء ذلك في أغسطس/آب حين بدأت روسيا باستخدام لقاحها على الأشخاص المعرضين للإصابة قبل بدء تجارب المرحلة الثالثة، وأذنت الصين باستخدام لقاح في صفوف الجيش لديها، ووصل الاستعجال في بعض الدول إلى حد بدء الاختبارات على البشر قبل الانتهاء من التجارب على الحيوانات، وهذه كانت مسألة في غاية الخطورة.

مما جعل كبير أطباء الجهاز التنفسي في روسيا " البروفيسور ألكسندر تشوتشالين" يستقيل احتجاجا على الاستعجال في إنتاج لقاح ضد فيروس كورونا.

إذ أن المسألة ليست ببساطة مجرد شهور..! وسعي البشر للقاح سريع قد يكون خطراً إذا لم تتم التجارب الكافية، حيث أن40 ألف طفلا أصيبوا بشلل الأطفال في أمريكا عام 1955م بسبب لقاح كان من المفترض أن يحميهم منه.

ويأتي موقف رئيس البرازيل من أكثر المواقف السلبية المعلنة ضد اللقاح، فعلى الرغم من أن البرازيل تأتي في المرتبة الثانية في عدد الوفيات الناجمة عن مضاعفات الإصابة بعدوى كورونا، إلا أن الرئيس البرازيلي بولسونارو، لفت في تصريح له إلى أنه من غير المرشح أن يطلب الكونغرس البرازيلي من المواطنين أن يتحصنوا باللقاح من عدوى كورونا.

وكتب الرئيس البرازيلي على حسابه في تويتر في أكتوبر الماضي بلهجة ساخرة إن "التطعيم سيكون مطلوبا، لكلبي فقط!!" وأضاف: "أنا لن أخذ التطعيم، ونقطة!".

وظاهرة رفض أخذ اللقاحات قديمة ومنتشرة وتسببت بكوارث فادحة في مراحل سابقة.

تقول منظمة الصحة العالمية: " إن 3 ملايين حالة وفاء تحدث كل عام بسبب الامتناع عن لقاح التطعيم، والعديد من الأمراض التي استطاع البشر استئصالها مثل "الحصبة" و "شلل الأطفال" عادت للظهور بسبب ظاهرة رفض

*مسؤولة دائرة التلقيح في منظمة الصحة العالمية كاثرين أوبراين: الهدف هو أن تتمكن كل دولة من تلقيح ٢٠ في المائة من سكانها بحلول نهاية عام ٢٠٢١..

*موقف رئيس البرازيل من أكثر المواقف السلبية المعلنة ضد اللقاح.

اللقاح الخاص بها.“ ما يجب الحذر منه هو اللقاحات التي لم تخضع للتجارب الكافية.

ويعود تفاقم حالة الرعب والتشكيك بصلاحية اللقاح بسبب التقارير التي نشرتها هيئة الغذاء والدواء الامريكية حيث كشفت التقارير عن وفاة أربعة أشخاص من ضمن ستة أشخاص تلقوا اللقاح، اثنان من الأربعة توفوا بسبب اللقاح الوهمي الذي يعطى عادة مع اللقاح الحقيقي واثنان ثبتت وفاتهم من اللقاح الحقيقي.

وعلى الرغم ما أطلقه تقرير هيئة الدواء والغذاء بهذا الشأن إلا أنه أكد بأن لقاح ”فايز و ”بيونتيك“ أظهر مستوى

* استغرق البحث عن لقاح لجدري الماء ٣٤ سنة، وللورم الحليمي البشري ١٥ سنة ولشلل الأطفال ٧ سنوات وللحصبة ٩ سنوات .

منظمة الصحة العالمية: ٣ ملايين حالة وفاة تحدث سنوياً بسبب الامتناع عن لقاح التطعيم .

*عدد من شركات الطيران صرحت باشتراطها تلقي اللقاح للسماح بالطيران على متن رحلاتها..

مناسب وكافي من الأمان .

منظمة الصحة العالمية تتخذ موقفها

حذرت مسؤولة دائرة التلقيح في منظمة الصحة العالمية كاثرين أوبراين، من أن التشكيك بجدوى اللقاحات ضد فيروس كورونا المستجد، حتى تلك الأكثر فعالية بينها قد يجعلها من دون فائدة.

وأوضحت أوبراين، في مقابلة أجرتها معها وكالة الصحافة الفرنسية عبر الفيديو: «اللقاح الذي يبقى في براد أو ثلاجة أو على رف دون أن يستخدم لا يساهم في القضاء على هذه الجائحة.»

وقالت أوبراين، إن هذه النتائج، وإن كانت تمهيدية ألا أنها مهمة للغاية، معربة عن الأمل في أن تصدر بيانات للقاحات أخرى باتت في مرحلة الاختبار الأخيرة على البشر.

وشددت على أنه إذا أظهرت البيانات الكاملة «أن لقاحاً أو عدة لقاحات فعالة جداً، سيشكل ذلك نبأ ساراً، لنغني ترسانتنا بأداة جديدة في مكافحة الجائحة.»

وأعربت عن قلقها الشديد من التضليل الإعلامي ونظريات المؤامرة التي تعزز صفوف المعارضين للتلقيح، في حين أن الجائحة لا تزال خارج السيطرة بشكل كبير، وأسفرت عن أكثر من 1.3 مليون حالة وفاة.

وقالت: «يجب تعزيز الثقة بأن منظمة الصحة العالمية لن تقوم بأي تنازلات على صعيد سلامة وفعالية اللقاحات التي تقيمها.»

ولفتت أوبراين، وهي طبيبة، إلى أن ثمة أموراً مهمة لا تزال غير واضحة بشأن اللقاحات التي يجري تطويرها، مثل مدة الحماية التي توفرها، وثمة

وتعول منظمة الصحة العالمية على توافر هذه اللقاحات في الأشهر المقبلة، لكنها تستعد من الآن للتحدي اللوجستي الهائل المتمثل بتلقيح مليارات الأشخاص بأسرع وقت ممكن.

وأعدت توصيات بتوفير أولى جرعات اللقاح للأشخاص المعرضين أكثر من غيرهم لخطر الإصابة.

وأوضحت أوبراين: «الهدف هو أن تتمكن كل دولة من تلقيح 20 في المائة من سكانها بحلول نهاية عام 2021، ما يساهم فعلاً في الاستجابة لحاجات الطواقم الطبية والسكان الذين يحظون بالأولوية، ومع استمرار العرض بالارتفاع نتوقع أن نتلقى عدداً أكبر بكثير من الجرعات في 2022».

أسئلة يجيب عنها المختصون

تقول الطبيبة وإخصائية الوبائيات إيمان الخلاوي بشأن الأعراض الجانبية التي تظهر بعد تلقي اللقاح:«اللقاح تم اختباره على عدة أشخاص قبل طرحه في السوق، قد تظهر أعراض جانبية لم يتم الكشف عنها للبقية، لكن حاليا حسب الذي طبق فالأعراض خفيفة وتتلاشى بسرعة.

والخوف من المجهول والجديد أمر مفهوم، ومن أخلاقيات التطعيم أن تكون المصلحة أكبر من المساوئ، فسيكون اللقاح أولاً لمن هم في المرحلة الأكبر من الخطر.»

وأجابت عن سؤال مهم وهو إذ كان اللقاح سيمنع انتقال العدوى أم أنه سيقضي على الفيروس:«لا نعرف حتى الآن إذا اللقاح يمنع الانتقال أم أنه يقضي على الفيروس.»

وقالت بشأن تعدد اللقاحات باختلاف الدول المصدرة: «هذا لن يكون قرار شخصي بل قرار دولي، حسب دراسة مستوى فاعلية التطعيم، وسعره، وسهولة ايصاله إلى البلد، فتطعيم "فايزر" مثلا يتطلب نقله أن يكون بدرجة حرارة سالب سبعين، وليس الجميع يستطيع توفيرها. »

أما بمناسبة ظهور سلالة جديدة من الفيروس تسببت بارتفاع حالات الإصابة في بريطانيا تزامنا مع إنتاج اللقاح، وما إن كان ذلك سيقل فاعلية اللقاح نظرا لتحول جينات الفيروس فقد قال الرئيس المنتخب للجمعية العربية للجينات المناعية ورئيس قسم الباثولوجيا المناعية في مستشفى الملك فيصل التخصصي البروفيسور أشرف الدادا: « صحيح، وصلنا ذلك ففي ظل فرحنا بوجود اللقاح وصلنا من بريطانيا أنه ربما تصلنا سلالة جديدة من الفيروس وهي التي أدت إلى زيادة بالأسابيع الأخير بعدد الحالات في بريطانيا، لكن لم تكن حدة الحالات أشد من الإصابات القديمة، ولا شك أن الأمر مقلق. لكن الأمر الجيد أنه على الرغم من تحولات الفيروس يعتبر ثابت نوعا ما فاللقاح سيكون فعال إلى ستة أشهر تقريبا من الآن رغم ما يحدثه من تحولات.

وهذه ليست الطفرة الأولى، فقد صارت طفرات أخرى قيل أنها السبب في تفشي الفيروس بالعالم، لكن جميع المعطيات تقول أن حدت الفيروس لم تختلف في جميع الطفرات التي حدثت عليه بل فقط سرعته التي تختلف مع كل تحول.

أما بشأن لائحة الأولويات لتلقي التلقيح فهي متشابهة بين الدول، وكان بودنا أن تكون اللائحة موحدة ومتفق عليها بين الدول، صحيح يوجد اختلاف لكنها اختلافات قليلة وطفيفة.»

وعلق عن الحالات التي تحسست من اللقاح وأثارت فزعا منه قائلا:« ما حدث لمتلقي اللقاح الذين يعانون من الحساسية، فكان ذلك أمر غير متوقع. وبحسب ما وردنا أن الأشخاص الذين تحسسوا من اللقاح كان لديهم حساسية مفرطة من فترة طويلة وهؤلاء من الأفضل ألا يتلقوا اللقاح.»

ما سبب الخوف من الآثار العكسية؟

يجيب الاخصائي بالأمراض الباطنية بمستشفى هنري فورد الدكتور عبد الحفيظ في حديثه قائلا «تخوف الناس سببه أن اللقاح نستخدم فيه تكنيك جديد لأول مرة ماسنجرrna، لكن بدأت دراسة هذا التكنيك من 2013م .وهو يذهب إلى خلية معينة داخل الخلايا المناعية، وتأخذ عينة منه وتعرضها على الجهاز المناعي ليكون ضدها أجسام مضادة، وذلك بكمية معينة نتحكم بها.

تخوف الناس بسبب أنها طريقة جديدة أول مرة تستخدم، لكن التجارب التي قمنا بها كانت على أعداد كبيرة من الناس وأثبتت جدوها بنسبة كبيرة تصل 95 بالمئة تقريبا، وهذه النسبة هي نفسها التي حققها لقاح "الحصبة "الذي لم نعد نراه إلا نادرا بسبب اللقاح.»

عدة أمراض تعود للظهور بسبب رفض تلقي اللقاح الخاص بها.

* مسؤولة دائرة التلقيح في منظمة الصحة العالمية تعرب عن قلقها الشديد من التضليل الإعلامي وانتشار نظريات المؤامرة .

* البروفسور أشرف الدادا : اللقاح فعال لفترة ستة أشهر رغم تحولات الفيروس .

* د. عبد الحفيظ شرف سبب تخوف الناس من اللقاح لاستخدام تكنيك جديد في تصميمه .

وأضاف بشأن احتمالية رجوع الحياة لطبيعتها: «ربما نحتاج بأن يتم تلقيح 70 بالمئة من الناس حتى تعود الحياة إلى طبيعتها، حتى يتكون لنا مناعة جماعية، وهي مراحل تدريجية ستمر بها المجتمعات. »

وعن مدى فاعلية اللقاح وهل يجب تكرار التطعيم قال المتخصص في علم الفيروسات والخبير في منظمة الصحة العالمية الدكتور عبدالمؤمن مكي:

«لكي نحد من انتشار الوباء ربما نضطر سنة أو سنتان من التلقيح لنصل إلى 40-50 ٪ من سكان الكرة الأرضية وبالتالي نخفف من انتشار المرض.

وكنا قد تخلصنا من بقية الأمراض بسبب اللقاحات، ولا شك أن الحالات تختلف بين الأجناس، وربما يكون من يلزمهم تلقيح سنوي هم الكوادر الطبية وكبار السن.»

ومن الضروري أن يعرف الناس بأن التلقيح لم نبدأه هذه السنة، فقد بدأت الدراسة به قبل أربع سنوات في السعودية عندما كنا بصدد البحث عن تلقيح ضد المتلازمة التنفسية، بالتعاون مع العديد من الجهات كنا مررنا بمرحلة طويلة من التجارب.

ويجب علينا نبدأ بالجرعة الثانية لنكون أجسام قوية في الأفراد ثم نضعهم تحت الملاحظة ستة أشهر أو سنة لنعرف إن كان كافيا أو لا. »

وقال بشأن إمكانية ترك الإجراءات الاحترازية والحجر : «لأننا نخشى من موجة جديدة لذا على من يتلقى التلقيح أن ينتظر شهر ليتأكد من قوة المناعة، وخاصة بعد أن عرفنا أن الفيروس ينتشر بالشتاء أكثر فيجب الحرص وعدم ترك الحجر والاجراءات الاحترازية حتى وقت كافي.»

هل سيكون اللقاح شرطا للسفر؟

يبقى هذا السؤال الأخير الذي لم نتمكن من الإجابة عنه، فحتى الآن لم يصدر ما يوضح إن كان التطعيم سيكون من شرائط التنقل والعمل أم لا ، لكن هناك عدد من شركات الطيران التي صرحت باشتراطها تلقي اللقاح للسماح بالطيران على متن رحلاتها، حيث أعلنت شركة الطيران الأسترالية "كانتاس" أنها ستطلب من المسافرين الدوليين

في المستقبل إثبات حصولهم على لقاح ضد "كوفيد19-" قبل السماح لهم بالطيران على متن رحلاتها.

وصرح الرئيس التنفيذي لشركة خطوط "كانتاس" الجوية، آلان جويس، في مقابلة مع "Nine News" المتعاونة مع CNN، يوم الاثنين، أن هذه الخطوة ستكون "ضرورية" عندما تصبح لقاحات فيروس كورونا متاحة للجميع.

وقال جويس إن شركة الطيران تدرس تغيير شروطها وأحكامها "لتطلب من عملائها الحصول على جرعة اللقاح قبل ركوب الطائرة".

وقال رئيس كانتاس: "سواء كنت بحاجة إلى ذلك محلياً، فسوف يتعين علينا أن نرى ما يحدث مع كوفيد19-"، مضيفاً: "لكن بالتأكيد، بالنسبة للمسافرين الدوليين القادمين والأشخاص الذين يغادرون البلاد، نعتقد أن هذا يعد إجراءاً ضرورياً".

وبينما أن "كانتاس" تعد أول شركة طيران تشير إلى ضرورة الحصول على لقاح "كوفيد19-" قبل السفر، فقد تحذو شركات طيران أخرى حذوها قريباً.

وقال متحدث باسم شركة طيران آسيا الدولية لـ CNN، إنه بمجرد توفر لقاح "كوفيد19-"، فإن شركة الطيران "ستراجع متطلبات حصول العملاء على لقاح ضد كوفيد19- للسفر الدولي".

كما أوضحت شركة طيران نيوزيلندا في بيان أنه "في النهاية، الأمر متروك للحكومات لتحديد متى وكيف يكون إعادة فتح الحدود بأمان ونواصل العمل عن كثب مع السلطات في هذا الشأن".

وخلال هذه المرحلة، ليس مؤكداً بعد ما إذا أصبح مطلب الحصول على لقاح "كوفيد19-" للسفر هو المعيار الدولي.

مع توجه شركات طيران للإعلان أن التطعيم ضد "كورونا" شرط مسبق وضرورة لركابها، أعلن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA)، أنه بلغ "المراحل الأخيرة" من تطوير "جواز إلكتروني صحي" Travel Pass، يمكن استخدامه لتسجيل فحوص الفيروس واللقاحات المضادة له، من أجل عودة رحلات الطيران إلى طبيعتها.

وحسب وكالة "بلومبرغ" الأميركية، ستعرض بطاقة Travel Pass نتائج اختبار المسافر جنباً إلى جنب مع دليل على تلقيه التطعيم، إضافة إلى سرد قواعد الدخول التي تضعها كل دولة، على أن يرتبط التطبيق بنسخة إلكترونية من جواز سفر حامله لإثبات هويته.

وبدوره، أعلن وزير الصحة الأسترالي، أن كانبيرا ستطلب من الراغبين في دخول بلاده أن يتلقوا لقاح "كورونا"، لكنه ألمح إلى أن شرط الدخول قد يكون حجراً صحياً مشدداً مدة أسبوعين، أو تلقي اللقاح.

العدد 2640 - 31 ديسمبر - 2020م

مطلق الثبيتي مجدد فن القلطة!

فهيد العديم

عُرف فن «القلطة» في الحجاز تحديداً، ويعتمد على ارتجال الشعر، وهذا وحده ليس كافياً لأن تكون شاعراً مميزاً، فلا ينهض شاعر القلطة إلا بجناحين هما سرعة البديهة وقوّة الحجّة، فهذا الفن يعتمد على سجال مفتوح بين شاعرين، وكل شاعر يصنع أبياته على هيئة رصاصة يسددها لخصمه، والشاعر الآخر ليس مطلوباً منه أن يصد رصاصة الآخر، بل يستوجب أن يصدها ويصنع منها رصاصة يرسلها لخصمه، فـ « الفتل والنقض» بتعريف فنّ القلطة يمكن تبسيطه على النحو التالي: عندما يشير الشاعر الأول إلى صفة سلبية في الآخر، فإن أدبيات هذه الفن لا تسمح للآخر بأن ينفي ذلك، بل عليه أن يجعل من تلك الصفة ميزة، ليس ذلك فحسب بل يجعل خصمه الذي لا يمتلكها وكأنه أقل منه منزلة ووعياً، هذا الفن كان هو سيد السمر وليالي الاحتفالات، وبالتأكيد مثلما له جمهور ذو ذائقة ناقدة ولمّاحة، فإن له روّاده ورموزه الذين تعدوا به الحدود الإقليمية فأصبح فنّاً معروفاً ورائجاً في دول الخليج كافة، ومطلق الثبيتي واحدٌ من رموز هذا الفن، لكن ما يميزه عن الآخرين أنه الأكاديمي الحائز على الماجستير والدكتوراة من جامعة ما نشيستر في المملكة المتحدة، وقبل ذلك خريج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، أستاذاً جامعياً، وسكرتيراً لمجلة الدارة التي تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز، وملحقاً تعليمياً بسفارة المملكة بالسودان، ومن ثم رئيساً للبحوث العلمية بوزارة التعليم العالي، ورئيس البعثات في ذات الوزارة، ورغم أعباء هذه المناصب إلا أنها لم تشغله عن شغفه بساحات «القلطة» وشجونها، فكان ممن يشعلون ليالي صيف الطائف شجناً ودفئاً، وهو الذي إضافة «للقلطة» كتب الشعر عاميه وفصحيه، وأجاد في كل فن، فكما نشر ديوان (أندلسيات) في الفصيح، فإن له عدد آخر من الإصدارات في الشعر العامي، وقد نشأ في بيئة تضج بالشعر والأدب والفضائل، فوالده كان شاعراً كبيراً، ووالداته كانت في مجتمعها مثلاً في الشعر والفصاحة والأدب والمعرفة، أما مطلق فأنه بما يحمله من ثقافة متنوعة وعميقة فكان من الطبيعي أن تكون له بصمة في شعر المحاورة أو القلطة، إذ أحدث نقلة نوعية في هذا الفن وكان أهم المجددين في هذا الفن، وأُعتبر من رواد التجديد سواء على مستوى المفردة، أو المعاني والبحور، وهذا ليس بعيداً عن موضوع رسالته العلمية لمرحلة الماجستير التي عنوانها (التجديد والتقليد في الشعر العربي الحجازي المعاصر)، وهو النابغ منذ طفولته المحب للقراءة بشغف أثار انتباه من حوله، حتى أنه وفي سن الثانية عشرة أصبح خطيباً للجامع، وفي المساء كان يتحلّق حوله رجال القبيلة ليستمعوا إلى قصائد العصر الجاهلي وأخباره، في زمن قلّما تجد من يجيد القراءة، وكل مرحلة من حياة الشاعر الكبير تستحق مؤلفاً كاملاً، سواء كان ذلك في نبوغه العلمي، أو في ريادته لشعر القلطة وتطويره ..

وجهة نظر

عادت لنا العزة

عبدالله العلمي*

ونحن على أبواب عام 2021، لا بد من التنويه بتصدر مؤشرات التنمية في المملكة العربية السعودية كبرى الصحف العالمية المرموقة.

تسعى السعودية لأن يكون صندوق الاستثمارات العامة أكبر صندوق سيادي في العالم تزامناً مع تأسيس شراكات اقتصادية للمملكة مع مختلف الدول. من هذا المنطلق، كَشَفَ محافظ صندوق الاستثمارات العامة ياسر الرميان خلال ملتقى الميزانية، أن مجموع الأصول التي كان يديرها الصندوق في 2015 كانت تبلغ 565 مليار ريال وأنها اليوم وصلت إلى تريليون و300 مليار ريال. اللهم زد وبارك. السعودية تعمل بجد واجتهاد في عملية التحول وتنويع الاقتصاد. رؤية 2030 تؤكد على أن يكون صندوق الاستثمارات العامة هو المحرك الأساسي لإقتصاد المملكة، فالصندوق يخطط لإستثمار 150 مليار سنوياً في عامي 2021 و 2022. اهتمام السعودية بإقتصادها كجزء فاعل في نهضتها التنموية مكنها من الحصول على مقعد هام في مجموعة العشرين وحصولها على المركز الأول في التنافسية الرقمية بين دول المجموعة خلال السنوات الثلاث الماضية.

للسعودية أدوار هامة أخرى، من أبرزها تفاعل أسواق النفط مع جهود المملكة لإنقاذ الصناعة النفطية العالمية. الرياض تدير سوق النفط بالتفاوض الهادئ وليس بالضرورة خضوعاً لحرية السوق. تَحَدَتْ السعودية كل التوقعات، فأثبتت قدرتها في ترسيخ اتفاقية أوبك بلس ووضع أسس جديدة لتعزيز مفهوم استقرار السوق. لا بد هنا من ذكر قول وزير النفط السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان الأسبوع الماضي: "عادت لنا العزة بأننا الأقوى والأمكن في إدارة سوق النفط".

من المؤشرات الاقتصادية الهامة الأخرى تطور خدمات النقل في السعودية وخاصة قرب استكمال المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض. هذا الهدف الحضاري يصب في جهود السعودية لتطوير البنية التحتية لخدمات النقل العام. لعلي أزيدكم من الشعر بيتاً؛ فقد حققت السعودية كذلك تقدماً ملحوظاً في خدمات النقل الجوي، وكفاءة خدمات الموانئ والقطارات، واحتلت مراكز متقدمة في مؤشر شبكة الطرق.

هذه المهام المسؤولة التي تقوم بها المملكة لم تأتِ من فراغ. نمو صندوق الاستثمارات العامة وتعزيز السياسة النفطية وتطوير المواصلات عوامل هامة لتنشيط الاقتصاد. إضافة لذلك، نجح القطاع الصناعي بإستعادة معظم الوظائف التي فقدها في بداية الجائحة وتم الترخيص لأكثر من 800 مصنع جديد. أما تقنياً، فقد أصبحت السعودية من أفضل 10 دول عالمياً في سرعة وجودة الإنترنت. لم تغفل السعودية أهمية الزراعة، بل تعمل على تخصيص قطاع المياه وتحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات لتصبح إحدى أفضل 20 دولة في الأمن الغذائي عالمياً في عام 2030.

خطط المملكة الاقتصادية والصناعية تأتي من منطلق جودة الحياة كفرصة مميزة للاستثمار. هذا الهدف بحد ذاته سينتج عنه عوائد مجزية للوطن والمواطن.

*كاتب اقتصادي

محمد العلي

ينبغيات

الفعل(ينبغي) يعرف معناه من السياق، فهو يتضمن معنى يحسن، فى أسلوب، و يتضمن معنى يجب فى آخر. وأنا هنا استعمله حسب أسلوب الوجوب. وأظن أن هذا ما قصده الدكتور الفاضل علي فخرو، الذي اقتبستها من إحدى مقالاته المثمرة.

حين نريد رفع مستوى حياتنا، ينبغي أن يكون اقتصادنا مزدهرا. وحين نريد اقتصادنا مزدهرا، ينبغي أن يتناسب ذلك وعدد السكان؛

و ينبغي أن يكون التوزيع عادلا، ولتحقيق العدالة ينبغي أن تكون هناك مساواة. والمساواة عنقاء، ينبغي على من يريد صيدها أن يكون فيلسوفا أو شاعرا سادرا فى أودية الخيال.

هذه الينبغيات نقولها بفصاحة، وبصوت جاهر، ثم نكتفي بترديدها ثانية، وعاشرة، منتظرين أن يتم ما (ينبغي) من تلقاء نفسه.

إن الاكتفاء بالقول عن الفعل هو داؤنا التاريخي؛ فمنذ العصر الجاهلي ونحن نسمع:(ملأنا البر حتى ضاق منا / وظهر البحر نملؤه سفينا) الأمر الذي تخاف على كبدك من الضحك حين تعرف أن صاحبنا لا يملك زورقا صغيرا، فضلا عن سفينة سندبادية. وحتى الآن ونحن نسمع: (طلعنا عليهم طلوع المنون / فطاروا هباء وصاروا سدى)

كثير من الكتاب، بل بعض المفكرين، مثل الجابري، يعيد ذلك إلى اللغة، ويحثو عليها ما شاء من اللوم والازدراء، فى حين أن اللغة ظاهرة اجتماعية، ترتفع وتنخفض تبعا لارتفاع وانخفاض من يتكلم بها، وليست تملك استقلالا مفارقا لمجتمعها؛ لذا على من يريد بحث (بعدها عن الواقع) كما يدعون، النظر بعينين زرقاوين إلى تحولات المجتمع،التي هي ظاهرة من ظواهره، عبر تاريخه، وأحواله الاقتصادية .إن العالم العربي لم يملك، فى تاريخه، إرادة اقتصادية نابعة من واقعه، أي لم يخلق بنية(تحتية) وبقي فى مهب البنية (الفوقية) ففى عصره الجاهلي كان اقتصاده فى يد الطبيعة، ويمكن أن نقول: بيد الصدفة، أما فى العصور التالية، فقد انثالت عليه الثروة من خارج أرضه، من الفتوحات التي توصف بالدينية فى حين لا علاقة لها بالدين كما يقول الإمام الشيخ محمد عبده فى نصه هذا: (الفتوحات الإسلامية أعمال سياسية حربية تتعلق بضرورات الملك ومقتضيات السياسة، ومن ثم فهي ليست بالحروب الدينية) وإذن فمثل هذا العالم الذي لا دخل لإرادته في بناء اقتصاده، كيف يكون واقعيا؟!

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة الشاعر حيدر العبد الله (زفاف إلى اللغة)

احتفاء باليوم العالمي للغة العربية

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

حين يشتدّ الوجد ويبلغ الحنين ذروة الروح ، ويضرب زلزال العشق أنياط القلب وشغاف الفؤاد تتحول الكلمات إلى ألحان ، و تصبح الحروف معازف و الأساليب أوتارا ، والشعر شدوا تنشده بلابل الفكر ، توارَد إلى خاطري هذا الهاجس و أنا أقرأ قصيدة الشاعر حيدر العبد اللّه (زفاف إلى اللغة) والمحافل من حولي تحتفي باليوم العالمي للغة العربية و تتناهى إلى ذاكرتي قصيدة حافظ إبراهيم التي مطلعها:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
ونداديت قومي فاحتسبت حياتي

أما الشاعر حيدر العبد اللّه فكان احتفاؤه على نحو مختلف ؛ فهو وإن جعل اللغة العربية تتماهى في الأنثى جمالا ورقة ، فلم يتحدث باسمها- كما فعل حافظ إبراهيم-شاكية من الهجران و الإهمال ؛ بل سعى إليها صبّا عاشقا متغنيا بحسنها و بهائها ، فمنذ العنوان (زفاف إلى اللغة) تبدو اللغة عروسا يسعى إليها عشّاقها في خدرها مصونة تهفو إليها القلوب و ترنو إليها العيون ، فالمعاني تخطب ودّها ، تتجلّى مقصدا جليلا تزف إليها المعاني ، وتتبدّى مفاتنها لذة للشادين في مضماربلاغتها ، و متعة للعيون والقلوب تشنّف الأذان و تبهج النفوس، يخلع عليها صفات الجمال الأنثوي والمكان القدسي ، فهي ثريّة دائمة البثّ ، تجمع بين ملامح الأنوثة وسحر المفاتن في أكثر سماتها إثارة وسحرا ، وهو صريح حريص على الإشارة إليها بمعناها الأساس لغةً للخطاب و موئلاً للفكر ؛ ففي الصورة منذ البداية يأتي بالرمز مقترناً إلى المرموز ؛ إذ يستهلّ القصيدة منذ البيت الأول الذي تشكّل بما يشبه الكأس أو الدورق أو الزهرة وفقا للمنظور النفسي عند أصحاب نظرية (الجشتالت) فمفردات معجمه التي يسبك منها قصيدته تتّسق و تنسجم في وحدة تفضي إلى حبك رؤيته لّلغة وفي عمق و تواشج متين ؛ إذ يمكن توزيعها على حقول دلالية في شبكة متناسجة و بنية متماسكة ، فهو هو يجمع بين دائرة دلالية تنطوي على مفهوم التعبير في حقلين مترابطين هما اللغة و الشعر (اللغة و الكلام و الصدى و الصوت و النبر و الإفصاح ثم الإيحاء و النشيد و المعاني و الرمز و الحلم و الحالمون و الحالمات و الأساطير، والقصيدة و الشعر و القوافي الوحي و الخيال) و أخرى تتعلق بالمتعة في حقلين دلاليين هما الشراب و المفاتن (الكأس و الكرمة و الدالية و العود و الخمر ثم الأنثى و الجيد و المقلة و العرس و الريق و النهد و الاشتياق و الصبابة و القرب و البعد) والحقل الثالث يتصل بالمعاناة في الطلب (الطريدة و الشباك و الخيام و الصيد و الشرود و النار و الحريق و الشرر و اللظى و اليقظة و الخمود) و الرابع بالكون و الطبيعة (الليل و اليقظة و المنام ثم الورود و الضفاق والنخل و الجريد الماء)

هذه الحقول هي مادته التي تتكون منها لغته الشعرية تتشكّل بها بنية القصيدة عبر انصهارها في بوْتقة جماليّة ، في صياغة تحفل بالحركة إيقاعا هادئا تجمع بين التقرير و الوصف و السّرد جامعة بين ضفائر مجدولة في ثنائيات متوائمة و منسوجة في شبكة متواشجة ، أما الثنائيات فتتماثل و تتواءم حينا ، و تتخالف و تتضادّ حينا آخر ، وتتقارب دلالاتها وتتباعد منزاحة عن معانيها الأصلية ظاهرا و متوافقة معها باطنا:

ففي المقطع الأول : تبدو اللغة و المعاني متّسقة و مفردات اللغة و الكأس مختلفة و الجيد و الاشتهاء متوائمة، وألفاظ الحج و الشهوة متضادة ، وعبر هذا المزيج الذي تتداخل فيه الدلالات و تتقاطع المعاني و تتناقض تنبثق حركة اللغة الشعرية متشكلة في حزم من الإيحاء هو سر الجمال فيها ؛ إذ تبدو الصورة وقد تشكّلت على نحو مختلف يغاير المألوف ، و ينزاح عن المعتاد في تتبيلة فنية تجمع بين المتعة و الجمال و القداسة و الأنوثة ، فهي ساحرة بإيحاءاتها شهية بجمالها قدسية قي معانيها رقيقة في إيقاعها :

إلى لغة
أشهى من الكأس جيدها
تحج المعاني
كل معنى يريدها

تجلٍّ أول يتكيء على الحدس المباشر ، يتبعه تجلٍّ ثان تنبني الصورة على التخيّل ؛إذ تنمو لتنتقل من مربع التقرير إلى مستوى آخر فتدخل عناصر جديدة تتعالق مع عناصرأخرى حيث توغل في الكشف عن حبايا الفتنة متمثلة في الصدر و النهد والسُكر ، فلم تعد جمعا بين الشهودة و القداسة و الفكر بل تجاوزت ذلك إلى التعمق في حقل الشهوة و اللذة فجمعت بين الكأس و الفتنة الأنثوية ، حيث انطوت الصورة على لون من ألوان الحركة والحوار بين عناصر حسيّة أكثر إثارة : احتكاك الثوب بالنهد بتغييب العقل في غمرة السُكر في تفاعل حميم بين معطيات الفعل المضارع الذي يدل على لحظة النشوة وزحام الرغبة وتمظهرات الفعل الماضي في تتبعه وتقزيه للتحوّل و النشوء و الارتقاء.

لينتقل بعد ذلك إلى سردية تتجاوز الوصف لتلتقط ارتداداتها الواعية وغيير الواعية فيجمع بين توارد المعاني و الأحلام و الرموز و الأساطير و الخلود مرتقيا من المحسوس إلى المجرّد والمعقول ، ثم يعود فينتبه من لحظة التأمل وغيبوبة الخيال إلى مساحة أخرى من التصوير فيتخيّل اللغة امرأة نائمة تختزن الكلام جميعه و لكنّها لم تنتبه من غفلة النوم ، وكأني به يرمز فيه إلى لغتنا العربية في وضعها الراهن ، فينتقل من التعميم إلى التخصيص ويروي قصته مع اللغة و الشعر يريد أن يحتفل بزواجها المبارك منه ، وهذا بيت القصيد منذ العنوان فهي التي يزفّ إليها الإبداع ويخطب ودها ويهيم في سحرها و جمالها :

وفدت أنا و الشعر
أخطبها له
و لم ألتفت..
إلا وهبت وفودها

ثم راح يوغل في التخصيص و يمعن في التفاصيل ، فيتحدث عن الأعشى مستحضرا الكرم العربي ونيران القرى، وكنوز الفكر ، ويمزج بين النيران التي كان العرب يشعلونها ليهتدي إليها الضيوف العابرون في تيه الصحراء ، ونيران الهوى التي تتوقد في القلوب المحبة فيبني من تلك المنظومة خطابا شعريا مدجّجا بالحلم و الأسطورة لينتهي إلى الاعتزاز

بإبداعه و تفرّده ناعيا على الأدعياء الذين وصفهم ب(أولاد الكلام) دعاواهم الزائفة.

في الجزء الثاني من القصيدة يبدأ بما بدأ به في الجزء الأول موجّها الخطاب على شكل رسالة إلى اللغة ، متماهيا بها مع المرأة والكرْمة (شجرة العنب) ، ولكنه يرؤي قصته معها ، تجربة الذات الشاعرة ، ولهذا فقد هيمن ضمير المتكلم على خطابه اللغوي ، يدلي بشهادته الخاصة على شكل موجات تتداعى إثر بعضها البعض تبوح بمكنوناتها وتفضي بتفاصيل تجربتها ، فهو ينطلق من عبارة استهلاليّة تتكرر بانتظام في قوله (إلى لغة) يتوحّد فيها ويفنى في تضاعيفها ، ويبدأ تفاعله معها بالفعل (دلفت) الذي تكرّر أكثر من مرة ، و يتخذ التوحّد و الفناء تجليات شتّى عبر سلسة من المشاهد تستوعب مختلف جوانب حياته : اليقظة والمنام والظل حتى مطلق الوجود:

إلى لغة
تنزاح عن يقظتي و عن
منامي
وفي ظلي وفي وجودها

وتبدو العلاقة بها علاقة عاشق بمعشوقته يستدعي نصوصا أخرى تأكيدا على هذه الصلة ، في التراث وفي الأغاني الحديثة (القريب منك بعيد ...) وفي مستوى آخر يغوص الشاعر إلى أغوار التجربة الذاتيّة مقارنا بين طاقات اللغة الثرة وقدرات الذات المحدودة ، حيث تتقاصر دونها المواهب و الإمكانات ، مستبطنا لمذخوراته الإبداعية في مشاهد تتناسل مبتدئا بملكة الخيال وقدرتها على مخاتلة اللغة و حشد الحواس ، متّخذا من مشهد الصيد وارتحالات الصيّاد و الاحتيال لاقتناص الطرائد وموازاتها بالتماس الحيلة للحصول على الفرائد في مجال الإبداع كما جاء في قصيدة سويد بن كراع واصفا معاناته مع التجربة الشعرية:

أبيت بأبواب القوافي كأنما
أصادي بها سربا من الوحش نزّعا
أكالئها حتى أعرّس بعدما
يكون سحيرا أو بعيد فأهجعا

ويشير إلى تبادل الأدوار بين المطارد والطريدة في معاناة الحوار مع اللغة والإبداع:

أسافر
لكن لا وصول
كأنها
طريدة بختي
أو كأني طريدها

ويمضي في توليد المشاهد كما تتراءى له : عبر الارتحال و المطاردة والسباحة بحرا ، و مكابدة الريح و مغالبة الموج والإقبال والصدود والحريق والجليد والبحر و الرمال و النخيل و الجريد و الصوت والصدى ، هكذا تتداعى المشاهد التي تضمر البوح المكتوم الذي تنطوي عليه هذه الصور منهمرة من عمق الشعور بما انتاب اللغة حيث (الانطفاء والسكوت)

ولا يقتصر الاهتمام باللغة على هذه القصيدة التي يزفّها إلى الشعر ؛ بل ثمة قصيدة أخرى قريبة منها (قبلة على فم القصيدة) وهي شهادة ذاتية تتعلّق بالتجربة الإبداعية ، دفقة فيها تباشير تحمل بذور الوعي بالشعر خليقة فنيّة صنو الوجود منشأو ابتداءً ، تستلهم بكارة الطبيعة ونقاء الروح وتحلّق في فضاءات الصحاري و المدن :

وتبقى إذا الصحراء أهدتك روحها
نبيا مجازيا يصوّفه الرعي

تستلهم التراث وتقبس من جمر لوعته (أما للهوى نهي عليك و لا أمر) وتستمد من الكلام المعجز قبسات من قدسيته ومن الناي أنات من أوجاعه ، هي القصيدة بطاقاتها اللغوية و ميراثها الثّر.

حديث الكتب

محمد عبد الرزاق القشعمي

مع جواد علي

في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٦)

- *الفصل الحادي والستون (أديان العرب) ص5-33 :*

قال : ".. وبفضل إقرار الإسلام لبعض أحكام وشعائر الجاهليين، استطعنا الوقوف على جانب من أحكامهم وشرائعهم, فعرفنا بذلك بعض شعائر الحج من حج مكة، وبعض أحكامهم وآرائهم في الدين ووجهة نظرهم إلى الحلال والحرام، والتقرب إلى بيوت الأرباب وغير ذلك، وما كان في وسعنا الوقوف عليها لولا تعرض الإسلام لها بالإقرار والتثبيت، أو بالتحريم والنهي، فأشير إلى كل ذلك بالقرآن الكريم وفي كتب التفسير وأسباب النزول والحديث" ص15.

وقد قضى الإسلام على الأسماء الوثنية، كما قضى على كثير من معالم الجاهلية، فاستبدل من أسلم اسمه الجاهلي الذي له صلة بصنم أو بشرك باسم إسلامي، وبذلك زالت تلك التسميات. كما زالت أكثر التسميات اليهودية والنصرانية بدخول أصحابها في الإسلام.

وذكر أن كاتب النبي عبدالله بن الأرقم بن أبي الأرقام كان اسمه (عبد يغوث)، وكان اسم (عبدالله بن أصرم) (عبد عوف بن أصرم) .

وفي الجاهلية كان أهل الطائف يعبدون (الربة) وهي صخرة تضاهي بيت الله فهدمها المغيرة. ومثلها بنجران كعبة المذحج وبني الحارث بن كعب يعظمها الناس .

- *الفصل الثاني والستون (التوحيد والشرك) ص 34-82 :*

والتوحيد هو الايمان بإله واحد أحد لا شريك له، ويتمثل القول في التوحيد في اليهودية وفي الإسلام. والشرك في تفسير العلماء الإسلاميين، أن يجعل لله شريكاً في ربوبيته، غير الله مع عبادته.

وقد كان لكل قبيلة إله خاص بتلك القبيلة يحميها من الأعداء ومن المكاره.

فإذا أصيب أحدهم بمرض، فيشار عليه بالتعبد وبالتقرب لإله ذلك البلد أو لأحد آلهته، فيصادف أن يشفى، فيظن أنه شفي ببركة ذلك الإله وبقدرته وقوته، فيتقرب له ويتعبد له فإذا عاد حمل عبادته إلى أتباعه، فيعبد عندهم. ويضاف إلى آلهتهم.

ولعبادة السلف علاقة بعبادة الأصنام. ويلاحظ أن عبادة السلف تقود أتباعها في بعض الأحيان إلى الاعتقاد بأن قبيلتهم تنتمي إلى صلب جد واحد، أصله حيوان في رأي الأكثرين، أو من النجوم في بعض الأحيان، وهذا ما يجعل هذه العقيدة قريبة من (الطوطمية)، وفيهم من يعبد الكواكب وهو يمثل في نظرهم عائلة إلهية مكونة من ثلاث أرباب هي : الأب وهو القمر، والابن وهو الزهرة، والأم وهي الشمس. ص 57. والناس على دين ملوكهم.

ثم تناول عبادة الأصنام والأوثان والصلم، ثم عدد الأصناف وأسماءها وأماكنها.

- *الفصل الثالث والستون (أنبياء جاهليون) ص 83-101 :*

منهم (مسيلمة بن حبيب الحنفي). و(سجاح) من بني يربوع، وذكروا أنها كانت كاهنة زمانها، تزعم أن رئيها ورئى سطيح واحد، ثم جعلت ذلك الرئي ملكاً حتى ادعت النبوة، فاختلفت مع (مسيلمة) وكذبته وجحدت نبوته، فلما اتصلت به وتزوجته، وهبت نفسها له.

فقال لها فيما زعموا :

الا قومي إلى المخدع
فقد هيء لك المضجع
فإن شئت سلقناك
وإن شئت على أربع

وإن شئت بثلثية
وإن شئت به أجمع
فقالت بل به أجمع، فجرى المثل بغلمتها حتى قيل أغلم من سجاح ص 95 وفيها قال قيس بن عاصم، وقيل عطارد بن حاجب بن زرارة:

أضحت نبيتا أنثى نطيف بها
وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
يا لعنة الله والأقوام كلهم
على سجاح ومن بلإفك أغرانا
أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت
أصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ولما قتل مسيلمة رثاه بعض شعراء بني حنيفة بقوله :

لهفى عليك أبا ثمامة
لهفي على ركني تهامة
كم آية لك فيهم
كالشمس تطلع من غمامة

- *الفصل الرابع والستون (الله ومصير الإنسان) ص 102- 135 :*

وذكر أهل الأخبار أن القبائل لم يكونوا ينكرون عبادة الله، ولم يكونوا يجحدون الله، بل كانوا يقرون بوجوده، ويدينون له، وإنما الذي أنكره الإسلام عليهم وحاربهم من أجله هو تقربهم إلى الأصنام.

وقد اتخذ زهادهم لهم معابد خلوية على قمم الجبال وعلى الهضاب والمرتفعات في الجبال مآوي يتعبدون فيها ويعتكفون الأيام والشهور والسنين، وكانوا إذا أمسكت السماء قطرها، وأردوا الاستمطار، أصعدوا البقر في جبل وعر، وقد أضرموا النار في السلع والعشر المعقودين في أذنابها، وهم يتبعون آثارها، يدعون الله ويستسقونه . ولولا اعتقادهم أن الجبل أقرب إلى الله من الأرض، لما أتعبوا أنفسهم، فصعدوا الجبل المرتفع مع بقرهم. ص121 .

وقالوا إن الإنسان بوفاته يتوفى الجسد ويصيبه السكون . فالموت عندهم مفارقة الروح للجسد، فإذا مات الانسان خرجت روحه من أنفه ، أو من فمه، فينفض الانسان نفسه، وإذا مات ميتة طبيعية يقال عن الميت : مات حتف أنفه، ومات حتف فيه. أي أن روحه خرجت من أنفه أو من فمه. لأن النفس في نظرهم تخرج بتنفسه . أما القتيل والجريح فتخرج روحه من موضع جرحه ص 123.

- *الفصل الخامس والستون (الروح والنفس والقول بالدهر) ص 136-162:*

والحديث عن (الرجعة) و(الزندقة) و(القضاء والقدر) و(القدرية) و(الحظ والطبع والطبيعة

- *الفصل السادس والستون (الآلهة والتقرب إليها) ص 163-183*

(الآلهة) و (صفاة الآلهة) و(الثواب العقاب) و(التطاول على الأرباب) .

- *الفصل السابع والستون (التقرب إلى الآلهة) ص 184- 211 .*

(الترجيب) و(البحيرة والسائبة والوصيلة والحام) و(حمى الآلهة).

الفصل الثامن والستون (رجال الدين) ص 212 – 226 .

ويقصد بهم أولئك الذين خدموا الأصنام، ويرعون حرمة المعابد والأماكن المقدسة وشعائر الدين (التبرك برجال الدين) و(تنفيذ الأحكام) و(كسوة رجال الدين) .

- *الفصل التاسع والستون(الأصنام) ص 227 – 289 .*

(اللات) و(العزى) و(مناة) و(هبل) و(أصنام قوم نوح) و(ود) و(سواع) و(يغوث) و(يعوق) و(نسر) و(عميأنس) و(أساف ونائلة) و(رضى) و(مناف) و(ذو الخلصة) و(سعد) و(ذو الكفين) و(ذو الشرى) و(الأقيصر) و(نهم) و(عائم) و(سعير) و(الفلس)

- *الفصل السبعون (أصنام الكتابات) ص 290 – 335 .*
- *الفصل الحادي والسبعون (شعائر الدين) ص -336 346 .*

(الصوم) و(التحنث) و(الاختنان) و(الحلال والحرام) .

- *الفصل الثاني والسبعون (الحج والعمرة) ص 347 – 397 .*

(الحمس والطلس والحلة) و(الإفاضة) و(العمرة) و(التجارة في الحج).

- *الفصل الثالث والسبعون (بيوت العبادة) ص 398 – 428 .*

(الاستفسار عن المغيبات) و(تكليم

الأصنام) و(اشكال المعابد) و(السقاية) و(المذابح) و(المحارق) و(البخور والمباخر و(سدنة الآلهة) .

- *الفصل الرابع والسبعون (الكعبة) ص 429-448 .*

(الكسوة) و(المال الحلال) و(بقية محجات العرب) و(المزارات).

- *الفصل الخامس والسبعون (الحنفاء) ص 449-510 .*

(الاعتكاف)

- *الفصل السادس والسبعون (اليهودية بين العرب) ص 511-542 .*
- *الفصل السابع والسبعون (اليهود والإسلام) ص 543-568 .*
- *الفصل الثامن والسبعون (شعر اليهود) ص 569 – 581 .*
- *الفصل التاسع والسبعون (النصرانية بين الجاهليين) ص 582 – 622 .*
- *الفصل الثمانون (المذاهب النصرانية) ص 623 – 637 .*
- *الفصل الحادي والثمانون (التنظيم الديني)ص 638 – 661 .*
- *الفصل الثاني والثمانون (أثر النصرانية في الجاهليين) ص662-690 .*
- *الفصل الثالث والثمانون (المجوس والصابئة) ص691-704 .*
- *الفصل الرابع والثمانون (تسخير عالم الأرواح) ص 705 – 754 .*

(طعام الجن) و(الحية) و(الغول) و(الشيطان) و(شق) و(الهاتف والرئي) و(الرئي) و(الملائكة) و(السحر) و(إبطال اثر القوى الخفية) و (التحصن من الجن) و(ذبائح الجن) و (اصابة العين).

- *الفصل الخامس والثمانون (في أوابد العرب) ص 755 – 785 .*

(الكهانة) و(العراف) و(الراقي) و(الاستقسام بالأزلام) و(الأحلام) .

الفصل السادس والثمانون (الطيرة) ص 786 – 805 .

(التثاؤب والعطاس) و (بعض من أنكر الطيرة) و(الفأل) .

- *الفصل السابع والثمانون (من عادات وأساطير الجاهلين) ص 806-822 .*

وفيما يلي أمور كانت معروفة ومتبعة في الجاهلية وما زالت:

يتقرب الأطفال إلى الشمس بأسنانهم التي يخلعونها، لتعطيهم أسنان غزال ص177.

في الجاهلية يفتتحون كتبهم بجملة (باسمك اللهم)، استعملها الرسول ثم استبدلها بعد نزول الوحي بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ص 113.

النذور التي كانت في الجاهلية فمنعها الإسلام ص 193 .

أبطل الإسلام: الرجبية وهي العتيرة, كما أبطل الفرع والعتر ص201، وذبيحة الشريطة ومنع البحيرة والسائبة ص 203 .

نحر الإبل قياماً وهي معقولة ، فتقوم على ثلاث قوائم في الجاهلية، وما زالت ص210.

السادن : سدنة البيت، الذي يتولى أمر الأصنام، ويفتح ويغلق البيت بمكة، وقد أقر الرسول السدانة ص213 .

شهر ذو الحجة (ذ حجت) وهو الشهر المخصص للحج ص 215 – 216 .

الرهبانية (عثمان بن مظعون) ونهى الرسول عن الرهبنة 518 .

الاغتسال من الجنابة ص218، فتاوى في الجاهلية بقي بعضها في الإسلام ص219 .

الاستسقاء ص 121-221 .

تحريم الميتة والنطيحة وما أكل السبع ص224 .

تحريم الخمر في الجاهلية (الوليد بن المغيرة) وقيل(قيس بن عاصم) ثم جاء الإسلام بتقريره ص 224 .

تحريم القمار في الجاهلية (الأقرع بن حابس) ، وأول من رجم في الزنا في الجاهلية (ربيعة بن حدان)، ثم جاء الإسلام بتقريره في المحصن، وأول من قطع في السرقة في الجاهلية (الوليد بن المغيرة)، ثم جاء الإسلام بتقريره، وأول من سن الدية مائة من الإبل (عبدالمطلب ص225).

نهى النبي عن الصلاة في الأوقات المشابهة لصلاة الكفار للشمس ص337 .

من السنن التي أقرها الإسلام : الختان، والاغتسال من الجنابة، وتغسيل الموتى 344 .

منع الإسلام طواف العريّ، وحتم على الجميع لبس الإحرام 361 .

السقاية لشرب الماء، وغسل الوجه والأيدي والأرجل للزائر بدخول المعبد ص418 .

تبخير المعابد، وتبخير الكعبة، وتخصيص أموالاً لشراء العود ص424-425.

أول من سور الكعب ووضع لها باب من حديد مُذهّب (عبدالمطلب) قبل الإسلام ص433.

كسوة الكعبة في الجاهلية، كسوها بانطاع (جلود) ثم بثياب جدة من عصيب اليمن الغالية ص441.

الرجم للزنا واعتزال النساء في المحيض – اليهود ص561 .

الأشياء التي أخذها العرب في الجاهلية من اليهود ص566-567.

المحراب ، من الألفاظ التي استعملها النصارى واستعملها الاسلام، تشير إلى القبلة ص655 .

نهى الإسلام عن ذبائح الجن ص747 .

نهى الإسلام عن الاستقسام ص778 .

ارتحالات

أروى الزهراني

إعادة تدوير لشيء:

أضحى امتنانًا...

بعد الانتهاء من مرحلة تتقد في دواخلنا أحاسيس متداخلة، بعضنا يندم، البعض يشعر بالأسف، آخرون يساورهم الشعور بالحفاوة والعرفان، كل نقطة نهاية تشي بشعور ضخم تتساءل إثره النفس عن محصلة ما مضى، وعما إذا كانت مُثرية أم محض عبث وهزيمة بلا غنائم!

كلٌ منا ينتهي من أمر ما في مرحلة معينة، الانتهاء من فصل، من علاقة، من عمل، من حلم، الانتهاء الذي يتشكل في حضرته إدراك المرء بشيءٍ ما يغدو إجابة شافية لكل ما مضى، أحيانًا يترقّى ليغدو بوصلة أمان فيها من الهداية ما يكفي لكيلا نُعاود الأخطاء ذاتها، والاحتكاك بالضرر ذاته ومصادر التعثر الذي لا يفضي إلى مِنح...

في كل نهاية، نقطة ابتداء، يقول ذلك الجميع مع اختلاف المقاصد والمسالك، يقوله المأذي بنهاية فظيعة، الخارج من حرب، العائد من طريق مسدود، المنتهي من فصل يتداخل فيه كل ما سبق!

ولا تكمن الفكرة في البدء بقدر تمركزها فيما نَفذ فينا من تلك النهاية والتصق وما سنؤول إليه إثرها، وما سنبتدعه خلال ذلك في المحطة القادمة من بداية تكون أكثر سماحة ولين وإن تلطخت بالحوادث فيما بعد.

أُعاود البدء كما الكثرة ولكل بدء مسوغاته، تنطوي صفحات السنين، تتغلّق أبواب الفصول، نتفلّت بامتياز من مرحلة قاسية، تأفل من مدارنا شمس، يُغادرنا صبح، ينطفئ في وجهنا قنديل، تأكل حلكة الظروف من معالمنا الوهج، تتخطف هدأتنا انتهاكات: لم تكفّ الحياة عن فعلها منذ أن تطعّمنا الحياة، ولم يعقنا عن المُضي شيء فكُلنا نمضي - وفي كُلنا مما مضى ندبة وقصص، وعلامة بعضنا يسترشد بها وبعضنا يحملها ويُواكب المُسلّمات، بعضنا يُمتحن بالضلال فيها بتواتر، وبعضنا يجفل من فكرة البدء فيظل سجين نهاية واحدة طوال العمر، بينما كمن لا يكفّ عن اعتبار كل شيء حكمة، وكل حكمة هِبة، وكل هبة مزية وإن جاءت في أعتى الصور: أُعيد تدوير النهايات، بكل كواليسها، بالرضوض التي ظننتها نهايتي، بالخيبات التي قصفت سلواي، ليصبح كل السواد ومضات اهتداء وهِبة!

الناس، المصاعب، العقبات، المخاوف، كلها تغذية للجوهر وعلامة رُشد مؤجلة تقودنا في البدء الذي يجيء بعد النهاية وتشتعل في حضرتها حيوية أيامنا من جديد..

تعتاد النفس السوية في كل محفل وفي مواطن التقدير لأن تبذل كل العرفان للأيادي التي أسهمت في ترقيتها، تروّج للمواقف المضيئة وتشكر الفضل، وفي أي نهاية وقبل البدء بخطوة: أُقدّر الأيدي التي تخلّت قبل النقيض التي لم تتوانَ قط عن التلويح باطمئنان توجهه لنا، لولا التخلي لما فرّقت عيني بين الغرق وطوق النجاة، ولم أكن سأميز بين الأكتاف التي تمسكني وبين الأخرى التي تزيحني،

أقدّر المعرفة السوداء التي أعارضها دائمًا في سبيل السلام؛ لأنها ربّت فيّ الإنصات لحدسي قبل أي شيء، لأنها عرّفتني بماهيتي عندما يعترضها كل شيء!

أُقدّرها لأني قابلت من خلالها المعرفة البيضاء بي وبالآخر الذي يظهر ليزحزح كل الأشخاص الخطأ بوقفة!

أقدّر الصمت الذي حضر في غير مواطنه الشريفة، أقدّر المواضع التي صوّبتني في لُب ما خشيته وصرّحت بمخافتي منه!

لولاها لما فهمت واسترت وعرفت الفخ ومكامن السقطات ولمست العبرة !

أبالغ في تقدير الحقيقة الصادمة، الوجوه التي تقشّر لونها، الرّوع الذي يجيء أثناء الصِدام بينهم وبين أخلاقياتنا، الإلحاح الصارم في سبيل ترك الأثر لدى القدوة والعابر ومن وهبونا التفاتات لا تدوم، أقدّر الروح المرآة التي نرى انعكاسنا فيها، السلامة في شكل طريق آمن لم يتعثر فيه أحد، طريق التسامي والتغافل والارتقاء الذي لن يصمد فيه أحدًا ليس أهلًا له - كل الماشين فيه دون استحقاق سقطوا عند أول منعطف!

أقدّر المشاهد الحارقة التي تقصّف نظرات قلوبنا التي تؤمن دائمًا بالأسربة وتُحسِن لقوالب الأشياء،

تقديري الأهم والأسمى للنهاية في كل وجه وفي كل طريق وفي كل وُجهة..

يصير ارتداد النهايات عاليًا في ذواتنا ومحفزًا للبدء بصفاء يليق بأي بداية وبنا، فلم نختر النهايات قط، لم نكن طرفًا في حرب عن قصد، ولم نعرف متى سننتهي وكيف وما الذي سنحصده، خرجنا بخسارات مُشرّفة اخترناها لنكسب أنفسنا عوضًا عن انتصار مخزٍ يلطخ نقاوتنا، انتهينا بوهن يرمز لنضالنا الأصيل، نستحق البدء بهذه الهيئة البيضاء من مخاض نهاية اقتلعت سلوانا ولم ترحم رهافتنا قط!

لكنها نافعة كإدراك نبيل، ثمينة كبوصلة، فريدة في ذواكرنا لأنها تشي في كل مرة بفرادتنا في كل منعطف وفي كل صفحة وفي كل مرحلة مهما تباينت الحوادث واختلفت الوجوه.

يترقى كل شيء في نفسي مهما بلغ سواده، ومهما كانت سطوة الأمر، ليس لإيجابية تسكنني، ولا أتشدق، لكننا إن لم نفعلها سنُعاود التلطخ بذات الضرر، ستبتلعنا ذات النهاية ولن نفلح في ابتكار الحكمة من وجهة واحدة وأذى مكرر ومرحلة لم نتعدى أسوارها!

ما دام السعي وسيلة فلن نكف أبدًا عن ابتداع البدء كغاية في كل مرة تعترضنا فيها مادة النهاية بكل هيئاتها!

إن حيواتنا بمجملها نهايات وبدء، صفحة تُطوى وأخرى تتفتح، طريق ينتهي وآخر يبدأ، على صعيد العاطفة وفي جميع المسالك..

أُكِنّ لنهايات الأشياء المادية والمحسوسة معًا خالص الامتنان الذي لا يشوبه ازدراء، ولا يُقاطعه تردد، فلم أكن سأعرف اضطرار "متى وكيف" وهما يُرقّيان من روحي لتنعم بما يشبهها، ولولا طوارئ النهاية لكثير من الأشياء في حياتي ما عرفتُ قيمة " من " وفرادة " الأنا " ولم أكن لأزدد ارتقاءً في بداية ليست غلطة، على الأقل عند أول خطوة.

المُسالمون في سطور

متعب الرمالي

قـرأت في كتـاب الفصـول للعقـاد قوله في غانـدي « ذلك الرجل المسـالم بطبعه، الوديع بحكم تكوينـه، الذي يُحذر أتباعه أشـد الحذر من مقارفة العدوان والعنف »

مهما حدثـت أحداث في هـذا العالم المُنفلت لـن يطغى الشـر علـى الجميع، سـتبقى فئة مسـالمة بين هـذه الجموع ترعـى عواطفها وتصون شجونها، يدارون سوءة العالم بحسن سمتهم، فئة تسمى (المسالمون).

أعتقد أن هذه الفئة في أعلى مراتب البشرية، فـي مرحلة السـمو، هـم مخلوقات مـن نور، أو طيـنٍ مُشـعّ، دائمـا يسـتغرقون بالتفكير ويبحثـون عن حلـول سـلمية، يهربـون من المشـاكل ويفرون من الكئيـب كفرارهم من الأَسَدِ

غالبًا يكونـون من القُراء، ويرتـدون النظارة، وفي زاوية حجرة ما، يقرؤون لآخرين وشعرهم أشـعث، فهذا لا يهم إن كان أشـعثًا أم مُرتباً لأنه لن يراه أحد، يكملـون القراءة، يتوقفون لبرهة ويفكرون، ويتحدثون مع أنفسـهم عن أفكارهم.

أولئـك المسـالمون، الذين يصعدون السـلم بهدوء، ويسـتغفرون بيـن العتبـة والأخرى، يبتسـمون للجار والبواب، والطفـل الذي يرن الجرس ويهرب.

أولئـك المسـالمون؛ الذين يحاولـون بكل ما أوتـوا من طاقة أن يسـعدوا أنفسـهم بركن هـادئ، بمسلسـلٍ جميـل، أو عزلـةٍ أخّـاذة، فيسـبحون في فلكهم بلا أن يتدخل أحد بهم أو أن يتدخلوا بأحد.

أولئـك المسـالمون؛ الذين إن مضـت علاقةً مـن حياتهم لم يعـودوا إليها، ولـم يتحدثوا بصاحبهـا، ولم يشـيّعوا الأقاويل بين الناس، يمضون بكل بسـاطة حاملين ذكرياتهم، ثم يعرضون عن تلك العلاقة وكفى.

أولئـك المسـالمون؛ لا يحبـون التغييـر ولا يعشـقون المغامـرات، هم سـعيدون بكوب القهـوة المعتـاد وبالأوانـي القديمـة وبذات الطعام المتكرر وبذات الأريكة التي يسـتلقون عليها كل يوم.

أولئك المسـالمون؛ لا تجذبهم الأخبار المدوية ولا يقـرؤون العناويـن العريضـة، وإن حدث: سـتجدهم يطالعون الصحيفة ثلاثة دقائق ثم يكتفون بنظرةٍ سـريعة تعقبها هزة رأس غير

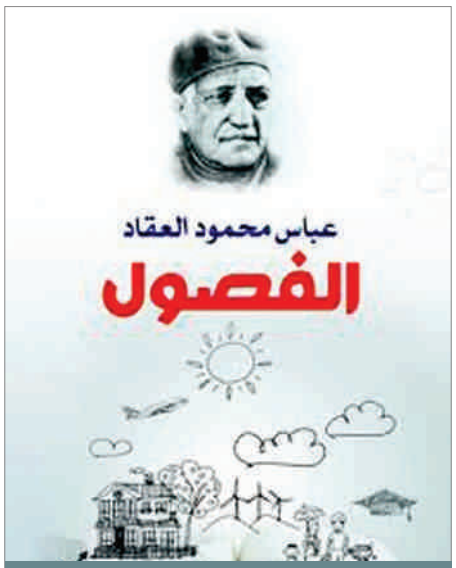

كتاب الفصول للعقاد

مبالية.

أولئك المسـالمون؛ يسـتطيعون التحدث في شـيء حدث في القرن السادس ق.م ولكن لن يتحدثوا عن سـقوط المذيع بالقنـاة الفلانية من مقعدهِ ليلة أمـس أو خبر طلاق فُلان من فلانة أو عن الهاشتاق الأشهر حاليًا

ورغـم كل هـذا، قد تخالـط أعينهـم الندامة والحسـرة بسـبب كلمـةٍ قالوها بغير شـعور، أو ربمـا فـي لحظة غضـب، وقد تنهـال على رؤوسـهم مئات، بل آلاف الأفكار السـيئة عن أنفسـهم فـي ذلك الوقـت؛ لأنهـم يعاملون الناس بحساسـية عالية ويعتقدون أن الكلمة قد تسبب الأرق لأحدهم، كما يجري لهم دائما.

يتورّعون دائما عن وصـف الآخرين بالألقاب، سواء أكانت جيدة أو مشينة، يقضون ليالي، بل أسابيع لا أحد يعلم كيف يستيقظون وينامون مرةً أخرى، يحييون حيـاةً يلفها الغموض من جوانبها الأربعة

وفي الختـام يجاملون الآخرين ويقولون الرأي الأقرب لقلـب الجليـس درءً للصدامـات، وإن مـرت مـن أمامهم كلمـةً جارحة لا يسـعهم سـوى الابتسـام وتمريرها إلى فضاء التغافل ويرددون بـلا مبالاة -فـي التعبير الشـعبي- (كلام؛ يطير مع الهواء).

حديث الكتب

قراءة
حمد الرشيدي

(حصاد الملح والريح) للسيد الجزايرلي

الملحمة الشعرية الذاتية

عرض وتحليل : حمد حميد الرشيدي

(حصاد الملح والريح) هو آخر اصدارات الشاعر المصري الصديق والزميل / السيد الجزايرلي, الصادر عن (مركز المحروسة) بالقاهرة عام2018م.

ويعد هذا الديوان من حيث الترتيب هو الديوان الرابع للشاعر, وقد سبقه صدور ثلاثة دواوين له , هي على التوالي من الأقدم للأحدث:

- سيرة العطش, الصادر عام 2011م.
- أبجدية الوجع , الصادر عام 2014م.
- مسك الغياب, الصادر عام 2015م.

ويلاحظ القارئ هنا توافق بين العنوان الفرعي لديوان حصاد الملح والريح(التجربة الكاملة لأبجدية الوجع) الذي هو محور حديثنا في هذه الدراسة وبين مسمى الديوان الثاني للشاعر(أبجدية الوجع) الصادر عام 2014م أي قبل صدور ديوانه الأخير بحوالي أربع سنوات.

فهل هذا يعني وجود علاقة معينة بين الديوانين؟ وان كانت هناك علاقة فعلا , فما طبيعتها؟ أو ما علاقة كل من الديوانين بالآخر على وجه التحديد؟ والحقيقة أنه لا يمكنني معرفة هذه العلاقة , لأنه لم يسبق لي أن اطلعت على ديوان (أبجدية الوجع) لسوء الحظ , حتى استوضح هذه العلاقة بين الديوانين , ومن ثم أوضحها للقارئ الكريم, وقد كان نصيبي من قراءة شعر الجزايرلي منحصرا فقط في ديوانه الأول « سيرة العطش» الذي اطلعت عليه قبل سنوات من صدوره , بالإضافة الى ديوانه الأخير الموجود بين أيدينا الآن.

لكن على أي حال يبقى « حصاد الملح والريح» هو السيرة الشعرية الملحمية الكاملة) لشاعر عربي مصري , ارتبطت حياته بالأرض , هوية ولغة وتاريخا!

وفي عبارة « الاهداء» التي تصدرت صفحات الديوان ما يعطينا مؤشرا واضحا على أن السيد الجزايرلي جعل من الانسان العربي وأرضه وهويته عبر مسار التاريخ قضيته الأولى , وهاجسه الأوحد, وهو الأمر الذي يتمحور حوله شعره في ديوانه هذا , اذ يقول :

« الى العربي , ذلك الذي لم يعد قادرا على حمل حصته الاجبارية من حصاد الملح والريح».

هذا فيما يخص المضمون. أما فيما يخص الشكل واللغة والأسلوب فقد كانت ذات طابع ملحمي ونفس شعري طويل , حيث قام الشاعر بتقسيم مادة الديوان الى (أبجديات) أي حروف, كل حرف منها يندرج تحته جملة من المقطوعات الشعرية , شبه المستقلة عن بعضها , بعدد حروف المعجم , بحيث يمكن لكل مقطوعة منها أن تستقل عن سابقتها ولاحقتها, غير أنها كلها في نهاية الأمر تصب في بوتقة شعرية واحدة مشكلة ما يمكن أن نطلق عليه مسمى(ديوان القصيدة الواحدة) أي أن الديوان كله عبارة عن قصيدة واحدة مطولة , مما جعل الديوان يأخذ شكل الملاحم الشعرية في شكله ولغته المسهبة في تفاصيلها.

وهذه الملحمة هي (ملحمة ذاتية) تمثل السيرة الشخصية للشاعر نفسه , ونظرته للناس والحياة من حوله, بطلها الانسان العربي(المتمثل في شخص الشاعر ذاته) ومسرحها أرضه, وأحداثها تاريخه, ولسانها لغته. وهي ليست (ملحمة شعبية) أو أسطورية على غرار

تلك الملاحم القائمة على استلهام أفكارها من موروثات الشعوب وبطولاتها وأمجادها السابقة وتاريخها القديم , وحكاياتها وأساطيرها , بحيث تتبنى الملحمة هنا (صوت الجماعة) أو (الضمير الجمعي العام) وليس (الصوت الذاتي الشخصي).

وهناك مؤشر – من حيث الشكل – يؤيد تسميتي لهذا النوع من الشعر بـ (الشعر الملحمي الذاتي) لاتفاقه في مظهره العام مع شعر الملاحم , ألا وهو التزام الشاعر طوال امتداد صفحات ديوانه الذي يقارب 180 صفحة ببحر شعري واحد , لا يخالطه غيره من بحور الشعر العربي الأخرى المعروفة , ألا وهو بحر (الكامل) وتفعيلاته المعروفة في (القصيدة العربية التفعيلية) وهو الوجه المقابل تماما لملحمية القصيدة العربية (العمودية, أو ذات الشطرين) في شكلها الكلاسيكي المعروف, والتي يرى كثير من الشعراء العرب ممن عرفوا بكتابتها قديما وحديثا ضرورة التزامهم حين يكتبون ملاحمهم الشعرية الطويلة ببحر واحد , وقافية واحدة أو روي موحد أيضا.

وقد كان شاعر الديوان موفقا حين اختار هذا البحر لسرد (ملحمته الشخصية الفردية) أو لنقل سرد (ملحمته الشعرية الذاتية) وذلك لما لبحر (الكامل) من ايقاع متواتر عال, ونبرة موسيقية حادة , تحاكي صخب الحياة الحديثة وضجيج حركة عجلتها. فهو يقول: في « فاء الفخار» :

من سيرة الصلصال
تخرج في المساء هويتي
تتعلم الأسماء حرفا
تلو حرف
تستوي بعد الرفات سلالة
للكائن المخلوق من طين
السؤال
فلمن تبيع الريح أحلام الرمال؟

ومن الواضح هنا في هذا المقطع أن الشاعر يتحدث عن طبيعة خلقه أساسا من طين, وهو ما يؤكد – بلا شك- علاقته الأزلية بالأرض وكيف أن الله – سبحانه وتعالى – علمه ما لم يكن يعلمه (... حرفا تلو حرف) موحيا بقصة خلق سيدنا آدم – عليه السلام- كما ورد ذكرها في القرآن الكريم (... وعلم آدم الأسماء كلها).

كما يقول أيضا في (كاف التكوين):

للتين والزيتون
سر الكاف في التكوين
سر الحزن في موالنا العربي
سر الناي في أرض المواجع
والرسل.

ويظهر لنا الشاعر هنا في هذا المقطع وكأنه يتحدث عن واقعه الحالي – بعد أن تحدث لنا في المقطع السابق عن بداية خلقه وتاريخه القديم كانسان على الأرض بمعناها الواسع- كمواطن عربي لا زالت الأرض – بمعناها الجغرافي وامتدادها التاريخي - وستبقى جزءا لا يتجزأ من كينونته وهويته رغم ما يشعر به من آلام الحياة , ومواجعها ومتاعبها , مهما كانت الأحوال والظروف على مر السنين.

مسافة ظل

الشعر أولاً

خالد الطويل

يسهم اللحن الرائق بلا جدال في انتشار النص الشعري لدى من يستهويهم الفن والشيلات المنتشرة حاليا، لكن هذا اللحن لن يبدو جميلا إذا ما خلا النص الشعري ذاته -الذي يأتي أولاً -من الإبداع الفني الذي يفترض أن يمثل الرافعة الحقيقية للنص.

وصلت إلينا نصوص شعرية ذاع صيتها في الفصحى والعامية، وطارت بها الركبان عبر صدور الرواة، منذ عشرات السنين قبل أن تعرف لها منصات الفنانين والمنشدين وأوتار الملحنين سبيلا.

والشاعر حين يكتب يريد أن يخرج نصه كما يعتمل داخله، وتنتجه أدواته الإبداعية، ولا يعنيه بعد ذلك الوسيلة التي يخرج بها للناس.

ولا يمكن للحن حتى وإن كان جيدا، أن ينفخ الحياة في عروق نص ولد ميتا أو باهتا، حتى وإن ترنم بعضهم ومالوا مع لحنه لفترة من الزمن، لا يلبث فيها أن ينقشع ستار اللحن ليضحى النص عاريا مهلهلا أمام ذائقة لن يصمد معها طويلاً.

عشرات النصوص والأبيات الشعرية لم تغنّ، ولا زالت رهينة أنفاس الناس لا تمل ترديدها، وستبقى يشع بها الجمال من داخلها؛ لأن في الشعر من الموسيقى والتأثير ما يجعله متألقا بذاته دون أي عوامل مساعدة.

وحين يجتمع (اللحن الرائق والنص المدهش) يمكن أن تتحقق معادلة الانتشار المطلوب لهما معا خصوصا لدى من لا تستهويهم القراءة والوقوف على دواوين الشعراء وعادة ما يتعرفون على الشعر عبر الأغنية.

وربما يكون الأمر عكسيا فقد يؤثر اللحن إذا كان دون المستوى في إبراز ملامح النص ومفاتنه، وإن ظل النص متألقا في ولادته الأولى. وفي هذه الحالة من الأفضل أن يبقى النص كما هو إلا في حال وجود لحن أكثر إقناعا.

وحين أستعرض ذاكرتي أجد عشرات الأبيات التي ترن في رأسي وأرددها بين الفينة والأخرى وربما مثلي الكثيرون، وعلى مستوى الأغنية لا زالت عشرات الألحان الجميلة صامدة تحلق بكلمات الشاعر إلى آفاق لا حدود لها.

وأتذكر الآن أغنية عيسى الأحسائي رحمة الله عليه (زمانك لوصفالك يوم) التي كتب كلماتها منذ زمن الشاعر (علي القحطاني):

زمانك لوصفالك يوم
فلاتحسب صفالك دوم
وعينك لا أهتنت بالنوم
ترى الأيام غداره

حديث الكتب

صالح الشحري

د حرب بن عطا الهرفي البلوي [ذكريات المستقبل]

طبيب من قلب البادية

أيـام كنت طالبا في كلية الطب منذ ما يزيد على أربعين عاما أصبحت بين زملائي خبيرا بمرض الإيدز،يوم كان العارفون به نادريـن ،و كان ذلـك لأننـي قـرأت كتابا رشيقا و جميلا بالعربية للدكتور حرب عن الإيـدز ،صدر عـن دار تهامة آنـذاك،كان الكتـاب سلسـا للمتخصصيـن و لكنـه مفهوم لعامة المثقفين. و حيث كان علم المناعة الذي تخصـص فيه الدكتور حرب جديدا نسبيا في ثمانينيات القرن الماضي فقـد أصبح الدكتور حرب أحد أعلام الطب فـي المملكـة و خارجهـا و خاصـة فيما يتعلق بذلك المرض الذي احدث اهتزازات كثيرة في حياة الناس .أما هذا الكتاب عن ذكريات د حرب فهو حافل بما لا يمكن إلا أن يستوقفك.

الدكتـور حرب من قبيلة بلـي و قد تربي في بادية الزرقاء فـي الأردن،و درس في مدارسـها ثـم في مـدارس مخيـم عين السـلطان للاجئيـن الفلسـطينيين قـرب أريحا،تخصص في الطب في أمريكا،وهناك حصل على الجنسية الامريكية، و عمل في عيادتـه الخاصـة و كان في قمـة النجاح و السـعادة،عاد إلـى السـعودية رغم ان دخـل وظيفته الماليـة فيها لم يزد آنذاك عـن ربع دخله في أمريكا، عاد طلبا لدعاء النـاس و رصيد الآخرة، و لكنه وجد الحياة فـي السـعودية أصعب منها فـي أمريكا .روي كيـف ذاق الأمريـن ليفتـح عيادتـه الخاصـة ينمـا حصـل علـى ترخيص فتح العيادة و سـلفة بنكية ميسرة خلال ثلاثة أيام في أمريكا .

اسـتعاد الجنسـية السـعودية بأمـر مـن الملك خالد الذي سـمع عن طبيب مرموق مـن قبيلـة بلي يعمـل في المستشـفى التخصصي بجنسـية أمريكيـة فأبي ذلك. لـم تحمـه علاقاتـه بالملـوك والأمـراء السـعوديين مـن العقوبـات الإدارية في عمله لأنه لم يكن يتحرج في توجيه النقد وإبداء النصيحة.

احسب ان مقارنة د حرب بين حياته وحياة أبنائه هـذه الأيام و التي ينتهي فيها إلى القـول إن جيـل اليوم لم يلق من قسـوة الحياة وشـظف العيش ما لقيه هو وجيله ليست صحيحة بشكل مطلق ،فالتميز الذي حبـاه الله به في تلك الأيام خلق له فرصا مـن الصعب أن تتاح لمن كان اليوم مثله ،في طفولته أصيب بالملاريا و عالجه أهله بالكـي و كذلك أصابتـه الحصبة مع ثلاث مـن إخوانه و عندما شـارفوا على الموت دعا والده الله بأنه لا يطلب الا ان يبقي له واحد منهم فكان حرب الوحيد بينهم الذي تجاوزه الموت.

و حـرب الطفـل راعـي الغنـم و الـذي لا يـذوق اللحـم إلا فـي المناسـبات والذي حين خسـر والده أغنامه كان يأكل قشور البرتقـال الجافة وهو عائد من مدرسـته ماشـيا ثلاثين كيـلا يوم إجازة الأسـبوع والذي كاد يذوي في العمل مقابل قروش قليلة في صحـراء الأردن الحارة صيفا هو نفـس الرجل الذي امتلك بيتا على البحيرة في تكسـاس والذي وصل دخله يوم كان عمره فـوق الثلاثين بقليل يزيد على مئة وثلاثين ألف ريال شهريا من دخل عيادته الخاصـة في أمريكا في سـبعينيات القرن الماضي.

تأخر حرب في تقديم أوراقه لمنحة الكلية العلمية الإسـلامية بعمـان فرُفض طلبه وخرج خائـب الأمل ،وشـاء الله أن يلتقيه رجل قصير القامة فالتفت إليه سائلا :لماذا يبدو عليـه الضيق،ثم نظر إلى شـهاداته وقال :لمثلك لا يغلق باب التسـجيل،اذهب إلـى فلان وقـل له ان أنور(مديـر الكلية) يطلـب أن تعتمـد أوراقـي،و قـد كان، ولـم يخب حـرب ظـن مديره فقـد كان الأول فـي سـنواته الثـلاث و والثالث على مسـتوى الأردن ،حدث بعـد أن قُبل حرب أن طُلِـب منه طلبـات للتحضير قبل بداية الدراسة،لم يستطع حرب الا احضار بطانية بائسـة .رق قلب الأسـتاذ أنور لـه و تدبر الأمر ليصبح حرب كغيره سـواء بسـواء.و حدث أن لاحـظ المدير جوارب المثقوبة في الشـتاء القارس فدس في يده نصف دينار ليشـتري بهـا جـوارب و تأبي حرب فقـال لـه أنور مـا يضر لـو أخذتها،أجاب لا يضـر لكنهـا كثيـرة. أجابه إذن اشـتر خمسة لاسـتعمالك،و يذكر حرب أنه حين كان يعود مـن الجامعة في الاجازه و يمر للسـلام على أسـتاذه كان أنور يصر على اعطـاءه مصرفا يقـدر بخمسـة دنانير و يصـر علـى ألا تعود،وهو مبلـغ كبير في ذلـك الوقـت خاصـة إذا عرفنـا أن منحة الأمـم المتحـدة للدراسـة الجامعية كانت خمسـا و ثلاثين دولارا و كان حرب يرسل نصفهـا مسـاعدة لوالـده،.....و لا شـك أن ذكـر الدكتـور حرب لكل ذلـك تواضع منـه و طيبـة و وفاء. عندمـا حصل حرب علي منحة دراسـة الطب فـي مصر كادت المنحـة تفوته لعدم وجـود أوراق ثبوتية معـه فتدخـل الأسـتاذ أنور لـدى رئيس

الاستخبارات العامة في الأردن ليصرف له وعلى جناح السرعة وثيقة أردنية .كما يذكر حرب مواقف مشابهة حصلت له مع أستاذه يوسف العظم الشاعر و عضو البرلمان الأردني عن جماعة الإخوان.

درس حرب السنوات الاولي في كلية طب جامعة القاهرة،وقد رُحل عن مصر قبل انتهاء دراسته بعد أن قضي في الزنازين ثلاثين يوما ذاق فيها أصناف التعذيب وكانت تهمته- و ثلاثة من زملائه الفلسطينيين - سياسية وذلك كله بسبب علاقة زميلهم نادر بالأستاذ يوسف العظم .

يروي حرب صعوبة إكمال الدراسة في بغداد وخاصة علي طالب تم ترحيله من قبل النظام الناصري في مصر،كما

ويروي أحداثا مثيرة ومحزنة لصراع اجهزة الأمن و الأحزاب في تلك الفترة،لدرجة أن أحد زملائه انقطع عن الصلاة خوفا من التصنيف الحزبي .كما إكتشف أن أحد زملائه الذين كان يساعدهم في دراستهم كان بعثيا مكلفا بمراقبته.و يذكر أيضا أن الإعدامات السياسية كانت في بغداد كثيرة و بعض من يتم إعدامهم تؤخذ جثثهم ليتعلم الطلاب عليها التشريح..و رغم ذلك فقد بقيت له الذكريات الجميلة في الكلية مع زملائه وأساتذته فقد كان محبوبا لاجتهاده و لذكائه و تحدث عن أساتذته في بغداد بتفصيل و احترام .

كتب حرب تقريرا عن أول حالتي إيدز شخصهما لطفلين سعوديين،وأرسل التقرير للنشر في مجلة جاما الطبية الامريكية المشهورة،و بعدها تلقى طلبا ليقابل مسؤولا في السفارة الامريكية بالرياض فوجئ الدكتور أن المسئول يحمل عدد مجلة جاما التي نشرت مقاله ولم يكن الدكتور قد اطلع على المقال منشورا بعد،و سأله الموظف الأمريكي إن كان لموضوعه أي مغزى سياسي، وحيث كان الدم الذي نُقل إلي الطفلين وسبب لهما الإيدز مستوردا من أمريكا فإن الدكتور حرب أوضح أنه لا يقع علي أمريكا لوم لأنه لم يكن في امريكا ولا غيرها وسيلة للكشف عن الإيدز في الدم قبل نقله،و فهم من الموظف أن الCIA طلبت متابعة الدكتور حرب لهذا السبب!

تخرج من المذكرات بانطباع ممتاز عن المجتمع الأمريكي في فترة اقامة د.حرب هناك،طبيب الأطفال المشهور في المدينة التي قرر حرب أن يفتح فيها عيادة،شجعه بناء على ما سمع عنه، وساعده في الحصول علي قرض،و كان حين يحول مرضاه له يقول سترون طبيبا يجمع ما بين وسامة عمر الشريف وانجليزية ريتشارد هاريس.

عمل الدكتور والمسلمين من زملائه على تشكيل جمعية إسلامية تمكنت من بناء مسجد و اصبح هو رئيسها،و صار يتلقى دعوات ليلقي محاضرات عن الإسلام بعضها في الكنائس.

و خلال رحلة له إلي المكسيك تم نشل أوراقه بما فيها جوازات العائلة ،في السفارة حضرت القنصل يوم إجازة نهاية الأسبوع و اعطته وثائق يسافر بها عائدا إلى امريكا،رغم أنه وزوجته لم يكونا يملكان ما يثبت مواطنتهما الامريكية الا تذاكر الطائرة.و في الفندق حدث موظفي الإستقبال بما كان فأعطوه اجرة التاكسي و تركوا له أجرة المبيت و ثمن الطعام ليسددها فيما بعد.

و من معارك الدكتور التي شهدها العمل العام في السعودية حكاية شجرة البرسوبس،فقد استوردت البلديات في السعودية شجرة دائمة الخضرة لا تحتاج الى الماء و تعيش في البيئة الجافة الحارة و لا تحتاج إلى عناية كثيرة،و حيث كان الدكتور يجري اختبارات على مرضى الحساسية،فقد جاءه أحد الإعلاميين يسأله إذا كان قد وصل إلى نتائج بخصوص هذه الشجرة فأجاب انه وجد ان هناك نسبة عالية من المرضى لديهم تحسس من حبوب اللقاح لتلك الشجرة،فوجيء الدكتور بمقال ينسب إليه النصيحة بازالة هذه الشجرة بعنوان على صدورنا السلام، تبع ذلك حملة في الصحافة والإذاعة تؤيد ازالة هذه الشجره و صدر أمر من الوزير المختص بذلك،وأمام هذه الاستنتاجات الخاطئة فقد رد الدكتور برسالة إلى جريدة الشرق الأوسط بعنوان:رسالة إلى الوزير:بطلان الدليل، وكان ملخصه أن أسباب الحساسية لا تقتصر على هذا النوع من النبات عند من لديهم القابلية. شكلت أمارة الرياض لجنة خبراء في هذا المجال كان رأيهم يوافق رأي الدكتور حرب وأوقفت الحرب علي هذه الشجرة. ويبدو أن وراء الحملة بعض المنتفعين!!

خاض د حرب تجربة تأليف مرجع في الطب، و تأليف كتاب في الطب يختلف عنه في أي مجال آخر،فحالة التدفق في الأبحاث و الدراسات تجعل أي كتاب في الطب قديم الى حد ما فقط بانتهاء طباعته،و لذا فكل طبعة جديدة من الكتاب هي في الحقيقة إصدار جديد وتأليف جديد،بدأت قصة هذا الكتاب باقتراح زميل ليبي يعمل في الكويت وتبناها الدكتور حرب.تم اختيار مئة وخمسين مؤلفا من أكثر من جنسية، لكن بدلا من أن يغتنم الأطباء العرب الذين اختيروا للمشاركة هذه الفرصة ليساهموا في تقدم التعليم الطبي فإن الكثيرين تصرفوا عكس ذلك،فكل طبيب من غير العرب كان يجهز مادته في وقتها إلا هؤلاء تأتي مساهماتهم متأخرة لدرجة أن يحتاج الأطباء غير العرب المشاركون إلى إعادة تحديث ما كتبوا،و هكذا تمت الإستعاضة عن هؤلاء بآخرين، المطبعة العالمية التي طبعته طلبت إضافة إسم لأحد الأطباء من غير العرب لضمان رواجه،إذ رأت أنه لا يكفي ن ينحصر محرر الكتاب في د حرب (سعودي)،ود. الزوكي(ليبي) و د.ناظر (أردني).إنها تجربة تستحق التقدير.

أتى الكتاب على فصول قصيرة،وهو ما جعل الدكتور الغذامي يقول انه يمكن القفز بين فصوله،و أظن أن الدكتور كان يستطيع إخراج النص بشكل سردي أقرب إلى الرواية خاصة و ان الرجل يقدم تجربة إنسانية يسهل اجتيازها حواجز الجغرافيا و اللغة و المهنة.

كما أن قدرة الدكتورعلي تأمل الموقف واستخلاص العبر عالية جدا، و ما رواه عن رحلاته -و فيها رحلة فريدة إلى سقطرى- هي اضافة اخرى لهذا الكتاب،و تعكس سعة أفق في البحث عن المعرفة يفتقده الكثيرون ممن لا يعرفون من السياحة الا الفنادق و الرفاهية.

في النهاية حين تتأمل العنوان(ذكريات المستقبل) يخطر ببالك أن الدكتور أراد أن يضيف الي الذكريات معنى آخر،فرغم أنها تروي ماضيا فإن تفتح كوة ضوء على المستقبل.

المقال

المُسْتَلْهَم من جائزة نوبل لعام 2020م في اهمية البحث العلمي ونشره

أ.د. يوسف سليمان الجباري*

كما هو معروف فإن جائزة نوبل في الاقتصاد لعام 2020م نالها الأمريكيان روبرت ويلسون وبول مليغروم مناصفة لابتكارهما صيغاً جديدة للمزادات. مفهوم النظرية لا يعنيني حقيقةً ولستُ من أهل الاختصاص في ذلك. والأغلبية شاهد مقطع الفيديو الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي حينما ذهب روبت ويلسون برفقة زوجته يخبرون بول مليغروم حصولهما على جائزة نوبل، وذلك عندما تلقوا اتصالا من منضمي الجائزة بعد منتصف اليل يخبرهم بذلك. ما يهمنا هو أن روبرت ويلسون هو المشرف المباشر على رسالة الدكتوراة للطالب آنذاك عندما كان بول طالب دكتوراة. وما يهمني أن أبحاثهما والتي تم نشرها عام 1994م أدت إلى تطبيق صيغ جديدة بالمزادات مما عاد بفائدة كبيرة للمجتمع بعد ذلك من بائعين ومشترين ودافعي ضرائب في العالم أجمع. وهو ما أَهَلَهم في الحصول على جائزة نوبل لعام 2020م (بعد 16 عام). ما نستلهمه من ذلك هو أن الأبحاث الأصيلة (Original Research) المنشورة و كذلك الأبحاث المستلة من رسائل الماجستير والدكتوراة دائما ما تكون ذات قيمة علمية عالية. وغالباً ما تمثل الأبحاث الأصيلة ما يقارب 80٪ من الأبحاث في عدد واحد منشور لأي مجلة علمية، بعض المجلات العلمية المرموقة يكون كامل العدد أبحاث أصيلة، ومفهوم البحث الأصيل أنه البحث الذي لم يسبق عمله من قبل وأضاف فائدة علمية ذات قيمة عالية وبالتالي أدت نتائجه إلى الوصول إلى شيء مفيد. ومنها كذلك أنه أي بحث يقدم نتائج جديدة وغير مسبوقة أو البحث الذي أوجد حلول لمشكلات مطروحة بأبحاث علمية أصيلة سابقة. وهذا ما قام به عالما الاقتصاد حيث قاما بالتعديل على نظرية المزادات وابتكرا صيغا جديدة للمزادات. وما أود أن ألفت إليه بعد سرد ما سبق هو أولاً أهمية نشر الأبحاث الأصلية وكذلك الأبحاث المستلة من رسائل الماجستير والدكتوراة وعدم الاكتفاء باجتياز المناقشة والحصول على الشهادة العليا بتميز. حيث إن التميز يكمن بالنشر العلمي والتميز أكثر يكمن في تميز المجلة العلمية المنشور فيها البحث الأصيل فكلما كانت المجلة العلمية ذات معايير علمية عالية دلّ ذلك على أن البحث المنشور والمستل من الرسالة ذو فائدة علمية وتميز عالي، والعكس صحيح.

فائدة النشر العلمي المتميز (وهو غالباً كذلك للأبحاث العلمية المستلة من رسائل الماجستير والدكتوراة) هو أنها تؤدي إلى تراكمات علمية ومعرفية جديدة تساعد عالمياً في مواصلة البحث والاكتشاف ونشر بحوث علمية أخرى جديدة مرتبطة أو مستفيدة مما تم نشرة مسبقاً من أبحاث واكتشافات. حيث تصبح المجلات العلمية وما تحتويه من أبحاث علمية منشورة مرجعاً يستند عليه الباحث خلال إجراء بحوثه. بمعنى أنه ليس بالضرورة تكون الاكتشافات القيّمة متعلقة بأبحاث صرح علمي واحد أو بلد واحد أو بتعاون مجموعة من الباحثين فيما بينهم في آن واحد. وخير مثال على ذلك ومايمكن إستلهامه من جائزة نوبل هو الثلاثة الذين حصلوا على جائزة نوبل في الطب لهذا العام (2020م). وهم البريطاني مايكل هوتن والأمريكيان هارفي ألتر وتشارلز رايس، وذلك لتمكنهم من اكتشاف الوباء الكبدي C. هارفي ألتر نشر أبحاثه نهاية سبعينيات القرن العشرين مبيناً أن هناك التهاب كبد ناتج عن نقل الدم للمرضى وأن هذا الالتهاب غير مرتبط بالتهاب الوباء الكبدي A أو B. وبعد عقد من الزمن وبالتحديد عام 1989م قام مايكل هوتن باكتشاف التسلسل الجيني لفيروس الوباء الكبدي C . ويلاحظ هنا لولا ما تم نشره مسبقاً من قبل هارفي ألتر والتراكم المعرفي في المجلات العلمية لَمَا تم اكتشاف التسلسل الجيني ربما!!، يأتي بعد ذلك ثالثهم تشارلز رايس مستنداً على أبحاث من سبقوه استطاع - في العقد الثاني من القرن الحالي - وبعد جهود متواصلة تمكن من اكتشاف العلاج المسمى «سوفوسبوفير» مما يعتبر علاجاً ثورياً لهذا الوباء.

من هنا يتضح أن ثمرة البحوث العلمية والرسائل الجامعية هو النشر في المجلات العلمية والتي لها دور كبير في الإثراء المعرفي، وإنه يجب ان يُعْلَمْ، أنهُ اذا لم يتم نشر الأبحاث العلمية فإنها تصبح عديمة الفائدة. فأي بحث علمي غير منشور وبغض النظر عن نتائجه العلمية يعتبر جهد مهدور. ومن المفترض إعتبار أي بحث علمي مهما كانت نتائجه ومهما كلّف من مال و وقت و جهد اذا لم ينشر، أن يعتبر نوعاً من «العبث» حقيقةً. كذلك رسائل الماجستير والدكتوراة

يجب أن تنتهي بالنشـر العلمي في المجلات العلمية المرموقـة وأن لا تنتهي فقط بحصول صاحبها على الشـهادة العلمية و غير ذلك سـوف يجعـل النتائج القيمة والاسـتنتاجات العلمية التي تم التوصل اليها تذهب أدراج الرياح.

ولأني أكاديمي وأنتمي إلى جامعة أكاديمية عريقة، أعلم وللأسف أن كثيراً من الرسائل الجامعية لطلاب الدراسات العليا لا يتم نشرها. باعتقادي هناك العديد من الأسـباب التي تؤدي لذلك ومن أهمها المشرف المباشـر على الرسـالة. حيث يجب على المشرف أولاً توجيه الطالب لاختيار موضوع الأطروحة بحيث يكون موضوعاً عصريـاً وهاماً وذو جاذبية للتوجه العالمي (Trendy Research Topic) وهـذا بـدوره سـوف يساعد ويسهل النشر في المجلات العلمية العالمية المرموقة لاحقاً. فمثلاً هناك فرقٌ كبير بين مشـرف -على سـبيل المثال- يختار موضوع (مقارنة الطاقة الناتجة عن احتراق الفحم بالطاقة الناتجة عن احتراق الديزل للمحركات) و آخر يختار (الهيدروجين كمصدر للطاقة النظيفة لمحركات الشـاحنات الكبيرة). لذلك -و بالقـرن الحادي والعشـرون واهمية الحفاظ على البيئـة- لن يجد الاول من يهتم بنتائج بحثه و الثاني الكل سوف يتسابق و يرحب بنشر بحثه.

ثانيـاً يجـب على المشـرف غـرس مفهـوم أهمية التراكـم المعرفي فـي المجلات العلميـة الناتج من نشـر الأبحاث العلمية لدى طلابه من السـنة الاولى للدراسة وأن ذلك سـوف يعود بالنفع على البشرية جمعاء حين يتم اكتشـافات علمية نافعة مسـتقبلا عند نشـرها بحيث تؤدي الى مايسـمى بـ (التراكم المعرفي المنشـور) وهذا بالفعل ما ادى -بعد الله- الى اكتشاف الوباء الكبدي C وطرق علاجه كما ذكرنا سابقاً.

ثالثـاً يجب أن يفهـم الطالب أن نشـره العلمي في المجلات العلميـة المرموقة يُعدُ إبرازاً هاماً للجامعة والدولة التـي ينتمي إليها وأن ذلـك فيه إظهار لما وصلـت إليه جامعته ودولته مـن التقدم في المجال البحثـي والعلمي والمعرفي. وكذلك النشـر العلمي يعتبر نـوع من رد الجميـل لدولته التـي - بعد الله - سَـهّلت له السـبل لطلـب العلم ووفـرت له طرق المعرفـة اينما كانت إلى أن وصل إلى أعلى المراتب العلميـة وكل ذلـك ربما بدون تكلفـة مادية تذكر. وهـذا ما حصل لي و للكثير مـن زملائي الاكاديمين في هذه الدولة المباركة أعزها الله.

وأخيـراً يجـب أن يفهـم الطالـب أن بحثـه الأصيل المسـتل من أطروحته العلمية وعند نشره في مجلة علمية مرموقة ليس شـرطاً أن يحدث صدى عالمي ويكـون حديث العالم في حينـه مثل وباء كورونا أو الانتخابـات الأمريكية. ولكن من المحتمل مسـتقبلاً أن يأتيـه اتصال هاتفي من منظمي جائزة نوبل في منتصف الليل يخبروه أن بحثه المنشور قبل 25 سنة قد أهلـه للحصول علـى جائزة نوبل مثـل ماحصل لعالمي الاقتصاد.

•عضو هيئة تدريس، جامعة الملك سعود
yaljabbari@ksu.edu.sa
Twitter: @ysjabbary

مرايا

نادية السالمي

السلالة الجديدة وأسلافها

الحيـاة تنقلنـا من تحد إلى تحد آخـر، وفي خضم هذه التحديـات قـد تضرب بك القاع فتظـن أنها النهاية وما تلبـث حتـى تعـود للتنفـس مـن جديـد والركض بأمل جديد. هذه لعبة الحياة لا فرح دائم ولا حزن..

أنت حر:

كل شـيء كمـا قـال حمـزة شـحاتة: «يعبـر ويفـوت» ويصبـح مـن الماضـي، ألـم الفقـد، الخـوف، الحاجـة، والعـوز وحتـى الخيانـة أي شعـور وأي تجربـة ستنتهـي حتمـا، ولن يبقى منهـا إلا الدروس المستفادة. وكورونا ليسـت استثنـاء مـن كل هـذا، والقلق لن يـؤدي بك إلى بـر الأمـان، هـذه حكومتنـا ظهـرت بحجـم المسؤولية، فأخـذت احتياطاتهـا وسـنت القوانيـن واشـترت اللقاح، بقـي أن تقـوم أنـت بواجبك تجاه نفسـك وبلدك وتلتزم بالإجراءات الاحترازية، وتكف عن الترويج للشائعات أو نشـر الأخبار الكاذبة، والقرار لـك بأخذ اللقاح أو تركه، وفضـلا أترك لمـن يخالفك حرية القـرار في أن يأخذ اللقاح، أو لا يأخذه دون اتهامات بعدم الفهم والازدراء. مـن حقـك أن تتجنب اللقـاح ولا ترغب فيـه، أما ما هو ليـس مـن حقـك أن تعرّض حياتـك، وحيـاة الآخريـن للخطـر فتجـر علـى نفسـك والآخرين متاعـب أنت في غنـى عنها لو التزمـت بالاحترازات وتنازلت قليلا عن نظرية المؤامرة والعالم الذي يتكالب عليك

الحياة حلوة:

لا حيـاة إلا بالأمـل، ومـن نعـم الله علينـا أن فـي الحياة متسعًا لكل الناس، ولكل الأشياء الجميلة، لتحرص على فعل الجميل وانتظاره ، لأن الحياة تولي ظهرها لمن لا يُقدر القيمة من شدتها ولينها، انشغل بطموحك وتابع أهدافـك، وستنتهـي كل الأمـور المزعجة التـي انشغلت عنها بسعادتك وتطوير ذاتك.

ديواننا

نَجْد .. تحتَ المطرْ..!

حمد العسعوس الخالدي

تَبَسَّمَتْ نجدُ ... لَمَّا زارَها المطرُ ... وانزاحَ عن وجنتيها الهمُّ والكَدَرُ
جميلةُ هيَ.. لكنْ حينَ يغمرُها ... تكونُ أجملَ ما يرنو -لَهُ- البَصَرُ
حبيبتـي نجـدُ، تتلـو الآنَ أُغنيةَ ... رقيقةَ.. وعليها يرقصُ الشَّـجَرُ
ستلبسُ الآنَ .. نجدً كُلَّ زينتها ... وسوفَ نعدو إليها..؛ إننا بَشَرُ
رياضُ نجدٍ، إذا ما عانقتْ مطراً ... ولو عِنَاقَاً خَفيفاً .. يُزهرُ الحَجَرُ
كأنَّها، تحتَ ظِلِّ الغيمِ، عاشقةً ... ترنو إليه، وتَربُو .. حينَ ينهمرُ
أَدِيْمُ تُربَتِهَا كَمْ جَفَّ مِنْ عَطَشٍ ... يَكَادُ يبكي ثَرَاهَا.. وهو ينتظرُ
إنْ مَرَّ عَامٌ.. بِلَا وَسْمٍ يُنَادِمُهَا ... بِوَابِلٍ ..هَمَدَتْ، والقلبُ ينفطرُ
يغيبُ عنها لِعامٍ..؛ كَيْ يُمَزِّقَهَا ... شوقاً إليه، ويأتي وهو يعتذرُ
وبينَ هِجْرٍ وَوَصْلٍ، كانَ بينهما ... عِشْقٌ يطيرُ إلى الأعلى وينحدرُ
كأنَّمَـا القَطْرُ خَمْرٌ، حينَ تشـربُهُ ... تهتزُّ من طَرَبٍ، يَنْدَى لهُ الوتَرُ ..!
الحُـبُّ يُزْهِرُ في نَجْـدٍ، إذا هَطَلَتْ ... غُيُومُهَا، ويَطيْبُ الشِّعرُ، والسَّمَرُ
ويُصبحُ الرَّعدُ، والأجْـوَاءُ تَعزِفُهُ ... لحنَاً.. يَفِزُّ عليه العُشْبُ، والثَّمَرُ
ويُصبِحُ البَرقُ تَوْقِيْعَاً على وَرَقٍ ... وكُلَّمَا لاحَ بَرقٌ ..... تَبْهَرُ الصُّوَرُ
حَبيبتي نجدُ، هذا العام، بادَرَهَا ... وَسْـمٌ .. تَنَاثَرَ - مِن جِلْبَابِهِ - دُرَرُ
وسوفَ تَنْضُو -قريباً- عن مفاتنها ... والنَّجمُ يحسدُها والشمسُ والقمرُ

نقد التراث والإرادة السياسية

أحمد علي النعمان

تطالعنا الثقافة العربية من الحين إلى الآخر من خلال الأصوات والمشاريع الثقافية الإصلاحية والنهضوية التي تنادي بنقد التراث أولًا، تراثنا الفكري ليكون بداية للإصلاح والنهوض بالأمة بعد تقدمها الحضاري وانتكاستها كأداة ووسيلة وحيدة لتحريك كوامن المجتمعات العربية وإيقاظها من سباتها العميق الذي طال بأسباب فكرية وثقافية وغيرها.

لنكن على الجانب الفكري والثقافي بما أن اليد تشير إلى التأثير الفكري وأدواته المستخدمة وامتزاجه بالمعقول و(اللامعقول) والخرافات، والنظر إليه بأنه السبب الرئيس في التأخر الحضاري وعدم تقدم الأمة.

هذا الامتزاج الثقافي والفكري لم يكن سرًا خبيئًا تستعصي رؤيته منذ نشوئه في القرون الأولى الهجرية في ظل الفتوحات الإسلامية الأولى واختلاط العقائد الدينية والمذاهب الفكرية بالثقافة العربية الإسلامية الجديدة التي تمثل صورة الثقافة المركزية لإمبراطورية قائمة، فالجاحظ مثلًا كان ممن لاحظ هذا التماهي الخطير، وحذر منه، وبث ذلك في مؤلفات المشهورة، فلم يكن الأمر في حاجة إلى تفكيك البنى وتحليل العناصر، ولايخفى كذلك أن هذا الامتزاج ومحاولة التماهي، هو ردة فعل ضد التصلب العنصري القومي والقبلي للدولة العربية الناشئة، ورد فعل لنشوء الطبقات التي اعتلتها الطبقة الأرستقراطية العربية، التي أفرزت بدورها الشعوبية، وما يعرف بالتزندق.

ومهما يكن من أمر الثقافة والفكر العربي وظروفها في ذلك العصر إلا أن التقدم الفكري والحضاري كان سائرًا دون توقف، وكانت أُسُسُه هي الأسس المؤصِّلة لحضارة عربية عالمية بعدها، لم يكن فيها التعدد الثقافي والفكري عائقًا ومعرقلًا لهذا التقدم والنهوض من لا شيء.

هنا سيأتي التساؤل الذي يفرض نفسه؛ هل نحن بحاجة إلى نقد لتراثنا الفكري، أم أننا بحاجة الآن والآن إلى ما هو أقوى من نقد هذا التراث؟!

لا شك أننا في حاجة لمثل هذا النقد، وهذا لا يعني أنها الحاجة الوحيدة المتاحة والحاسمة بين أيدينا في تحديد نهوضنا من جمودنا، فالتاريخ يؤكد أن الحاجة والرغبة والرهبة والعمل والإقدام ومواجهة المشكلات ومحاولة إيجاد حلولها هي التي أدت إلى الاكتشافات والاختراعات العظيمة التي لم ترتكز على أي علوم أو فكر. بل إنّ هناك أسبابًا لا بد من تضافرها متوازية من النقد الفكري، فالأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية عوامل مسببة للنهضة، وأهمها العامل السياسي.

إذن نحن بحاجة قوية إلى إرادة سياسة ناضجة وحاسمة بمشاريعها الإصلاحية والنهضوية الرائدة تهز المجتمع – المستجيب غريزيًا للتقدم- هزّةً تُفِيْقُه من غيبوبته وتجذبه دون قطيعة مع جذوره؛ تفقده هويته ككيان مستقلٍ قادرٍ على بناء نفسه وتحصينها، فالثقافات متمايزة والإنسان لا يرى إلا ثقافته وموروثه، وهو من له الحق في تصحيحها، ومجتمعاتنا الآن باتت أكثر نضجًا وتفتحًا من ذي قبل ومستوعبة لانتكاستها الحضارية التي منيت بها عبر تاريخها، وأكثر تعلقًا بأيّ بارقة للأمل تضعها في مكانها الصحيح ضمن التكوين العالمي.

لا شك أن الإرادة السياسية في مثل هذا أكثر اختصارًا للطريق الطويلة وللزمن من غيرها التي قد تمتد إلى عقود وقرون من الزمن حتى تتهيأ الأمم للنهوض والتقدم.

وهنا الآن يمكن أن نقارن بين المشروعات الفكرية الجادة التي أفرزتها الحاجة للنهوض، والتي أفنت أعمار كاتبيها في الكتابة والحليل والتفكيك واستخلاص النتائج ورسم خطوط السير الصحيح وبين المشروع الإصلاحي والنهضوي العربي الرائد لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي أصبح حديث العالم، على الرغم من عمره القصير إلا أنه قدم لنا منجزات قد تتأخر نتائجها بغير هذا المشروع، لا أقل من التأثير الفكري في نهوض الحضارات فلا شك في دوره وتعضيده القوي، غير أننا في حاجة لغيره الآن فالقطار لا ينتظر أحدًا.

ديواننا

(مالم تذرفه الدموع سراب)

عصام فقيري

أيْ هذهِ الدُّنيا
كفاكِ تشقُّقًا
أنَا كلُّ موتٍ
فضَّ وجهَكِ مُشفِقًا
لا تكثري في العمْرِ
جمعَ مشانقِي
مادامَ يصلبُني النُّزوحُ مُفرَّقًا
إنِّي ..
وما حصَدَتْ يداكِ سِنينيَ الْـمُزجاةَ
أبذُرُها خَريفًا مُورِقًا
لا شيءَ ..
غيرُ مخاوفي
تَجري على بَصري
فأقطعُها ظلامًا مُطبقًا
أرتدُّ مِنْ رجعِ الجِهاتِ ..
ولا سِوى أثَرِي
على خرَسِ العيونِ تَفتَّقَا
ماذا أرَى ؟!
والعُمْرُ أسدلَ غَمضَهُ .. جَفنًا
متَى استيقَظتُ
فوقِي أطبَقَا
ما شفَّني صَمتٌ
تَدحرجَ مِنْ فَمِي
إلَّا وظلَّ ..
على الشِّفَاهِ مُعلَّقَا
أوَكلَّمَا أطلقتُ صوتِيَ
في المَدى .. أُدْنَا
على صَمَمي صدَاهُ تَسلَّقَا

تَمتصُّني الأبوابُ ..
تَدفعُني إلى أجلٍ
تَوارَى فِي ظِلالِيَ مُطرِقَا
مِنْ أينَ أعبُرني ؟!
وخطويَ طائفٌ في العَيشِ
مِنْ يأسٍ عليهِ تَخنْدَقَا
أنَا منذُ ..
أنْ غالَ الرَّحيلُ مظَاهِري
سَافرتُ في صُورِ المُثولِ مُمزَّقَا
أُلقِي على رُقعِي ..
خيوطَ تَشكُّلي
لِيَمرَّ من غَبشِي عَمايَ مُحدِّقا
لمَّا بَترتِ ..
مِنَ الزِّمانِ مَلامِحي
ولَّيتُ مِنْ كفِّ الفنَاءِ مُصفِّقَا
ما غاضَ وجهِي ..
في الغرابيلِ التي
ألوَتْ بِهِ
إلَّا وزادَ تَدفُّقَا
حتَّى إذا ما سَرَّبتهُ ثُقوبُها
أمضى على جسدِ التلاحُمِ مُدلَقَا
مُتأرجِحٌ مَا بينَ بينَ ..
فَلا الكَرَى
في الهُدْبِ حرَّرَنِي
ولا بِيَ طَوَّقَا
هذا فَنائِي ..
أينَما عَانقتُهُ
سَيظلُّ في رَحمِ الوجودِ مخلَّقَا
مَازلتُ حيًّا فيكِ ..
لا تَتَعجَّبِي مِنْ عائدٍ
دَلفَ المنيَّةَ مُسبَقَا
كُفِّي كَفَاكِ ..
فلمْ يزلْ نَخبِي على
كأسِ المنيَّةِ بِالحياةِ مُعتَّقَا
أفنَى أُرَدُّ .. أموتُ أحيَا ..
لا سِوى
وَهمِي طوى وَجهَ النَّقيضِ مُحَقَّقَا
سيانِ في الحالينِ ..
إنْ أكُ عَالقًا في القَاعِ
أوْ أنِّي انعتَقتُ مُحلِّقَا
أنَا لَمْ أعِشْ ..
للآنَ - أدري -
إنَّما ..
ألفَيتُ مَوتِيَ فيكِ
عُمْرًا مُطلَقَا !

الغلو في سيد قطب

ناصر الحزيمي

حينما التقيت في فترة أواسط السبعينات بمجموعة من شباب الجماعات الإسلامية المصرية القادمة وقتها لأداء العمرة ،أو العمل كنت استغرب منهم توصيفهم لسيد قطب بالشيخ إذ كانوا يتحاشون لفظ اسمه المجرد دون لقب احترام وتبجيل وكنت وقتها لا أعير انتباها أو تفسيرا لذلك عدا أن هؤلاء الشباب يفعلون ذلك بسبب أدبهم مع الكبار من علماء أو أدباء او مسنين هذا ما خطر على بالي وقتها إلى حين ؛حيث أنهم كانوا يطلقون تلك الألقاب على سيد قطب ويقصدون حقيقة هذا اللقب فاغلبهم ينزلون سيد قطب منزلة الملهم من الله الذي كتب ما كتب بمعونة وتوجيه إلهي صرف ! هذه الأمور اتضحت لي بعد مدة من احتكاكي بجماعة التكفير والهجرة الذين توافدوا على بلادنا بعد مطاردتهم من قبل الأمن المصري بعد قتلهم الشيخ حسين الذهبي رحمه الله ،وأثناء تواصلي معهم كان سيد قطب وشكري مصطفى حاضرين في كلامهم أكثر من السنة وسير الصحابة والتابعين كما وجدت أنهم يجهلون كثيرا في القرآن فهم لا يقدمون في التفسير الا كتاب في ظلال القران ،ويجهلون في السنة النبوية ودرجات الحديث وفقهه واختلاف العلماء وكانت مرجعيتهم الدينية فقيرة جدا على غير ما تعودناه وعهدناه بين طلاب العلم ،ولا استغرب ذلك فبعضهم قد حاكم اجيالاً مبكرة من الفقهاء والعلماء كما فعل شكري مصطفى الذي توقف في إيمان علماء العصور الإسلامية المبكرة إلى عصره مما جعله يقتصر على القرآن والسنة فقط ،مع ضعف واضح في اخذهم بالسنة ؛لهذا قلت إن حضور كتب سيد قطب أوضح من حضور السنة الصحيحة حتى إنهم كانوا يراجعون كتب سيد بحثا عن رأيه في ما يستجد بينهم .إن مما ساهم في وجود هذه الممارسات انعدام العلم ودعوة شكري مصطفى إلى الجهل "لأن الرسول قال إنا أمة امية لا تقرأ ولا تكتب " فما لم يمارس في عصر الرسول والصحابة يعتبر بدعة فحرم على أتباعه التعلم والاستعانة بكل جديد حتى إنهم دخلوا في حالة سجال ولغط حول وسيلة قتل الذهبي بالمسدس لعدم وجوده في عصر الرسول واستعانتهم بالسيارات لجلبه ومن المعروف أن الشيخ حسين الذهبي من أوائل من رد عليهم بحجج قوية لهذا حنق عليه شكري مصطفى إضافة إلى أن شكري مصطفى اتفق مع الليبيين على القيام بعمليات إرهابية لزعزعة الأمن في مصر وأخذوا من معمر القذافي مبالغ مالية لهذا الهدف .

نعود الآن إلى غلوهم بسيد قطب ولنذكر نماذج من ذلك :

يقول يوسف العظم شاعر الأقصى ((ت 2007)) في كتاب ((رائد الفكر الإسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب...)) ((... ولا أكتم القارئ إذا صارحته وقلت :إن لسيد في نفسي مكانة لا تعلوها إلا مكانة الرعيل الأول ممن تربوا على يد الرسول الأعظم في مدرسة القران.))

ويقول الأستاذ عبد الله الطنطاوي قي مقدمة كتاب "الحياة في ظلال القران" عند كلامه عن كتاب في ظلال القران ((فهو _في رأيي_ أعظم كتاب دعوي بعد كتاب الله تعالى ،وسنة نبيه العظيم...))

اما القطبي مصطفى كامل محمد في رسالته "قصتي مع سيد قطب" فيقول ((... فهذه ورقات تحكي قصتي مع مجدد هذا القرن الرابع عشر الهجري الأستاذ سيد قطب، والفرق هائل بينه وبين من سبقوه من الدعاة إلى الله ومن مؤسسي الجماعات التي تدعو إلى الإسلام ، وفي ظني أنهم لم يكونوا إلا ممهدين لظهور هذا المجدد العظيم وكانوا أقرب إلى أن يكونوا موقظين للتوجه الإسلامي ، يوقظون أولئك النوَم حتى يستطيعوا أن يفقهوا عن ذلك المجدد حينما يأتيهم .))

لا عصبية جاهلية بعد اليوم

عروبة المنيف

قرارات المحكمة العليا في هذه الحقبة، تتحفنا بأحكامها العدلية باستمرار، وقد أثلج صدورنا قرارها القاضي بإنهاء قضايا العضل وفسخ النكاح بسبب الكفاءة بالنسب واعتبار أن الكفاءة في الدين فحسب.

قوبل القرار بترحيب بالغ، ولا عجب فهو قرار تاريخي فعلاً، لأنه سيعمل على التخلي عن العصبيات البغيضة من أي نوع، وسأسلط الضوء هنا على العصبية القبلية. إن ما يثير الشجون استمرار تلك العصبية القبلية في هذا العصر وقد كانت سائدة في العصر الجاهلي المحكوم آنذاك بالعادات والتقاليد البالية، ويظهر ذلك من خلال قصائدهم وأشعارهم وخطبهم ووصاياهم ورسائلهم ، ولكن بعد سطوع فجر الإسلام تم إنهاء تلك العصبية، وكان ذلك النهي صريحاً من خلال آيات التنزيل الحكيم والأحاديث الشريفة ، قال تعالى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم.»، وقال رسولنا الكريم في خطبة الوداع الشهيرة، « أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

عندما يورث الأجيال تلك العادات البالية التي ما أنزل الله بها من سلطان ويأتيك طفل لم يصل سن الرشد بعد ليلقى خطبة عن التصنيفات القبلية ويدعي المعرفة بالأصول والفصول فذلك أمر جلل، إنها تصنيفات تهيىء التربة الخصبة لامتداد ذلك التشويه من التعصب القبلي الجاهلي والتشدد الذي لا يخدم الوطن ولا نهضته. ولا يقف الأمر عند ذلك الحد، فتلك القبيلة تناسبنا وتلك القبيلة ليست من مجاويزنا، ما يشجع على رعاية ثقافة بالية نورثها للأجيال بعد ١٤٤٢ سنه من النهي عنها بقدوم المصطفى صلى الله علية وسلم برسالته الخالدة.

حكم المحكمة العليا « أعلى سلطة قضائية في السعودية « تضمن فقرة هامة وهي «أن الحكم استند على الأمر الملكي القاضي بعدم اشتمال الاحكام القضائية على ما ينافي حقوق الانسان وأن المملكة موقعة على اتفاقية مناهضة التمييز العنصري، والكفاءة بالنسب تعد مناهضة ومخالفة للمساواة بين المواطنين». تلك الفقرة فيها من الدلالات المؤكدة على النهج الرشيد الذي تسلكه المملكة بقيادتها الحكيمة وهو الالتزام بالقوانين الدولية ومراعاة حقوق الانسان ما يدعم استراتيجيتها الهادفة لمكافحة التطرف بكافة أشكاله ويؤيد مركزها العالمي بين الأمم ولن يتحقق ذلك إلا بتحقيق العدالة الاجتماعية بين مواطنيها. فالسلام لا يتحقق بغياب الحرب وإنما يتحقق بوجود العدل.

عاصرنا جميعنا قضايا العضل وعدم تكافؤ النسب التي أصبحت الآن من الماضي ولا يشرفنا استعادتها ولكن في التذكير عبرة للأجيال. نحن لا ننسى ما حصل مع منصور وفاطمة، وتطليق فاطمة «طليقة النسب» عن زوجها لعدم تكافؤ النسب ولديها منه ٤ أطفال بحجة الاستناد لقانون الولاية !، وقصة خلع مها عن زوجها علي لذات الحجة، وغيرهم الكثير من القصص ممن عرفنا عنهم أعلامياً والكثير ممن لم نعرف عنهم!

أشكر الله أن أعطانا العمر لنشهد تلك النقلة والنهضة الحضارية التي تشهدها المملكة من كافة الأوجه، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية، فلا شيء يسمو فوق العدالة الاجتماعية «فالعدالة ثمينة جداً، ولذلك هي تكلف غالياً».

عبدالله مذكور

(نَضْحُ الوَجْد..)

عَـلَـيْـهِ مِـنَ الـشَّـوْقِ مَـا يَـفْـضَـحُ
وَفِـيْـهِ مِـنَ الْـوَجْـدِ مَـا يَـنْـضَـحُ
تَـبَـعْـثَـرَ أَطْـلَـالَ رَبْـعٍ عَـفَـا
بِـهِ ذَارِيَـاتُ الْـهَـوَا تَـسْـرَحُ
هُـطُـوْلُ الـثـلـوج بشطآنه
وقـيـظ الـشـمـوس مـدىً أفْـسَـحُ
وفـي جـانـبـيـه مـن الـمـثـكـلاتِ
دِرَامَـا يَـضِـجُّ بـهَـا مَـسْـرَحُ
يُـضَـمِّـدُ أوْجَـاعَـهُ بـالـمُـنَـى
وطَـيْـرُ الـمُـنَـى كَـاسِـرٌ يَـجْـرَحُ
أمَـا مِـنْ يَـدٍ يَـا رَبِـيْـعَ الـنَّـدَى
مَـسِـيـحٍ لِـهَـذَا الـعَـنَـا تَـمْـسَـحُ
فَـمَـا ضَـرَّ فِـرْدَوْسَ ذَاتِ الـسَّـنَـا
إذَا قِـيْـلَ : يَـا خَـازِنِـيْـهَـا افْـتَـحُـوا
تَـقُـوْلُ : إلـى الـلَّـيـلِ رَأْدَ الـضُّـحَـى
وَيُـقْـبَـرُ لَـيْـلٌ ولَـا تَـسْـمَـحُ
كَـأنَّ الـصَّـبَـاحَ وِشَـاحٌ لَـهَـا
وتُـفَّـاحُـهُ ثَـغْـرُهَـا الأمْـلَـحُ
يُـهَـزُّ بِـغُـصْـنٍ لَـهَـا مُـثْـمِـرٍ
كَـمِـثْـلِ الـقَـطَـا لَـاهِـيَـا يَـمْـرَحُ
يَـفِـزُّ لَـهُ صَـوْتُ خِـلْـخَـالِـهَـا
إذَا ارْتَـجَّ فـي غَـفْـلَـةٍ تَـسْـنَـحُ
وكَـمْ فَـزَّ قَـلْـبٌ رَأى حتفَه
وَفِـيْ كُـلِّ حِـيْـنٍ لَـهَـا يُـذْبَـحُ
فـيَـا وَيْـلَ مِـثْـلِـيَ مَـنْ مِـثْـلِـهـا
وَمَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـهَـوَى يَـمْـزَحُ
إذَا مَـالَ غُـصْـنٌ بِـحِـلْـوِ الـجَـنَـى
وَعَـبْـدُ الـعَـبِـيْـرِ لَـهُ يَـفْـسَـحُ
فَـلَـا تَـطْـرَبُـوا يَـا عَـبِـيْـدَ الـهَـوَى
وَلَـا تُـخْـدَعُـوا ..لَـيْـسَ مَـا يُـفْـرِحُ
وَمُـرُّوا خِـفَـافَـاً كَـمَـرِّ الـرِّيَـاحِ
وَغُـضُّـوا الـعُـيُـوْنَ وَلَـا تَـلْـمَـحُـوا

سارع قبل نفاد الكمية

منصور الشلاقي

مع نهاية كل عام ميلادي تنهال علينا إعلانات التخفيضات والعروض الترويجية الكبرى في المراكز والمجمعات التجارية، ويبدأ الترويج لتلك العروض والتخفيضات عبر وسائل الإعلام التقليدي والحديث، وعبر شاشات العرض في الميادين والشوارع الرئيسية من أجل المسارعة في التسوق والحصول على البضائع والمستلزمات الشرائية خلال فترة زمنية، ويتفنن التجار بإطلاق عبارات لجذب الزبائن والعملاء للتسوق، مثل (يا تلحق أو ما تلحق) و (سارع قبل نفاد الكمية) وغيرهما، وكلها عبارات تسويقية الهدف منها تحريك البضاعة داخل المراكز والمجمعات، وشفط (جيوب) أرباب الأسر الذين ينخدعون أحياناً، أو لنقل ينجذبون لتلك الإعلانات والدعايات البراقة في جوهرها الخارجي.

ولذلك نجد أن كثيراً من الأسر التي تشكل نسبة عالية جداً في المجتمع تترقب عن كثب نهاية كل عام ميلادي للانطلاق السريع نحو تلك المراكز والمجمعات التجارية خاصةً ذات العلامات التجارية الشهيرة للحصول على كل ما تحتاجه وما لا تحتاجه الأسرة من بضائع ومستلزمات كمالية تمتلئ بها السلال الشرائية فقط لأنها تشتمل على عروض وتخفيضات موسمية، وغالباً ما تكون هذه العروض والتخفيضات غير شاملة لضريبة القيمة المضافة.

ويرى البعض أن الإعداد للاحتفال بإطلاق موسم التخفيضات والعروض الخاصة الكبرى في نهاية كل عام ميلادي من قبل أصحاب وملاك المراكز والمجمعات التجارية يدخل ضمن إطار الاحتفال بعيد رأس السنة، وحتى لو استبعدنا هذا الرأي من الحقيقة جملةً وتفصيلاً؛ إلا أن هوس التخفيضات والعروض القوية يبقى الشغل الشاغل لدى كثير من الأسر السعودية في مختلف المناطق للظفر بالتخفيضات التي تتجاوز الـ ٪70.

وهنا نتساءل كثيراً: إذا كانت هذه التخفيضات تتجاوز ٪85، فكم هو السعر الحقيقي للسلعة أياً كانت صناعتها أو نوعيتها؟ ولماذا كانت تباع سابقاً بأسعار خيالية ومبالغ فيها؟ ولماذا لا يكون هناك مراقبة وضبط للأسعار ومحاسبة تجار الجشع من قبل الجهات المعنية؟

وحينما نفكر بتأنٍ، نستوعب أن السلع والبضائع بأنواعها تصل إلى التاجر بأسعار منخفضة الثمن، ولكن يتم تسعيرها في المراكز والمجمعات التجارية للمستهلك النهائي بأضعاف مضاعفة للسعر الحقيقي من المصدر الرئيسي، وهذا ما نلاحظه من ارتفاع للأسعار خاصةً ما يتعلق بمستلزمات النساء والأطفال، فيما يراه البعض أمراً طبيعياً بسبب الطلب المتزايد على شراء المستلزمات والقطع الاستهلاكية على مدار السنة.

والغريب أنه حينما نقارن بين المتجر الإلكتروني والفرع في المحل التجاري من حيث نسبة التخفيضات، نجد أن هناك تفاوتاً واختلافاً في الرقم للسلعة نفسها، أو نجد هناك تخفيضات في المتجر ولا نجدها في الفرع والعكس، وهذا يضعنا أمام علامة تعجب!

وعلينا أن ندرك تماماً أن حملات التخفيضات هي لتحريك كساد بعض السلع القديمة واستبدالها بسلع جديدة، وأن نعي جيداً لعبة التخفيضات والعروض الترويجية، فلا بد أن نكون أكثر وعياً في طريقتنا الاستهلاكية، وأن نطور من ثقافتنا التسوقية والشرائية حتى لا يتم استغفالنا من قبل التجار تحت مصيدة التخفيضات.

@MansoorShlaqi

بكائيةٌ في مقررٍ تخللهُ الرَّدى

سعود الصميلي

(1)

وأنا فيها أعاني الهذيانا..
لم تزل لي كل حينٍ بين جنبيّ وخدّي
بينما الآياتُ تتْلى
والأسانيدُ تُؤدّى
والتعاليلُ تماهت في السطورِ
وأنا فيها أعاني الهذيانا..

(2)

التباريح التي تنسابُ شعرا لم تعد تكفي
بكائي اُغتيل في ظرفِ غموضِ
ودموعي من قديمٍ كنت قد آثرتُ وردا ظامئا عيني..
سقيتُه
يا رفاقي ما الذي يجري لدينا؟!
هالكٌ ألجمَ فانا؟!...

(3)

وأنا فيها أعاني الهذيانا
كلّ أصحابي ينادون سعودا
وأنا ظَلْتُ أواري الذاتَ والروحَ المكانا
أُسدلَ الوقت عن الصفرِ ودقتْ ساعةُ الموتِ.. «هلموا للهلاكى»
قسموا ما تركوا خلف خطاهم
ربعها أعطوا الحبيبة
المساءاتُ قديما كلُّ شيء
والمساءاتُ حديثا محضُ ريبةْ
و«الحواديث ترى فيها نصيبي أونصيبَه»
يتجلّى من بعيدٍ ذلك الصوتُ:
«لتفهم»:
اقسم الباقي على أهل «العصوبة»
ولتكن أنت الذي مِتّ
وكن أنت أباهم وابنهم حينا
وزوجا كلّ حينِ
إنما الموتُ سيؤتيكَ البيانا..

(4)

وأنا فيها أعاني الهذيانا
«الذي أعنيه» في الكونِ «محيطٌ»..
عقّه الماءُ فأرداهُ قتيلا
كان قد خلى من الميراثِ لكن
دونه الحوت من الجوع تشظى
لم يجد أي طريقٍ
يرثُ الكنزَ خلالَه..
فتعالت صرخاتُ
الماء حتى وصلتنا
وغرقنا نحنُ فيهِ
«موجه الأعمى رآنا»
المواريثُ فضاءٌ
كان بالجذب حديث العهدِ
لم يحسن صنيعه
وانصياعا للمقادير جُذبنا
كي نطيعه
إنما البختُ رمانا
في فضاءٍ كلُّهُ أعمى
«ولكن قد رآنا»

(5)

وأنا فيها أعاني الهذيانا
يبدأُ الشرحُ وقد مت كثيرا
اقلبُ الصفحة والموتُ يراني
تنتهي الحصةُ والموتُ تغشّتني يداهُ
هالكٌ أتبعُ هالكْ..
ما تشهدنا ولم تُرفع يدانا..

(6)

[تدخلُ سريعٌ من «الوافر»]
سمائي البكر لم تمطرْ
وعينُ البين قد تبصِرْ
كناياتُ الردى حولي
أبٌ للموتِ لا أكثرْ
فما الباقي سوى نفسي
فإن أفضت فهل تُغفر؟!
على أعتابِ آخرةٍ
وغيري في الدنى يسكرْ
شبعتُ ولم أمتْ إلا
لكي أحيا وكي نشعرْ

(7)

راحتي تبدأُ من حيث انتهينا
والنهاياتُ هنا حادتْ كثيرا
يظهرُ الحظُ مثيرا
لعبةُ الموتِ ستُنهي كلّ شيءٍ..
باعتِ الحدّ المراحلْ..
تتماشى فيـ«كَ» حتى تتماهى
«تَكسبُ» المالَ وغيرَه..
فجأةً سوفَ تباري الموتَ!.. حتما سوفَ تخسرْ.
ما جنت يمناك ينحازُ لغيركْ..
فاستغلّ الوقت..كن أنت الزمانا

المقال

موقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء

أ.د.عبد الله بن محمد الشعلان*

وقف القرآن من الشعر والشعراء موقفين متميزين رئيسيين، أحدهما في بداية الدعوة الإسلامية عندما هاجم الشعراء الذين وقفوا حجر عثرة في سبيل نشر الدين الإسلامي، وثانيهما إبّان فترة الغزوات واتساع رقعة الدولة الإسلامية عندما شجع الشعراء المسلمين في سبيل نصرة الدين ضد الكفر والشرك .

ولكي نتحرّى ونتعرّف على موقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء فلا بد من ذكر الآيات التي تطرق إليها القرآن الكريم عن الشعر والشعراء، لذا نجد أن كلمة "الشعر" وردت لمرة واحدة في سورة ياسين في قوله تعالى: "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾، وفي هذه الآية تتضح مهمة الرسول الكريم بأن الله بعثه مبشرًا ومنذرًا من من خلال آيات بينات في القرآن الكريم، و أنه لا ينبغي لمحمد عليه الصلاة والسلام أن يتعلم الشعر حتى يوقن الكافرون أنه لا صلة بين ما يوحى لرسوله وبين الشعر، والشعر كما هو معروف لا يخلو من خروج عن المألوف بما فيه من مبالغات وزخارف ومحسنات لفظية وأهمها الوزن والقافيه يراد من ورائها إثارة الجذب والطرب والاستحسان والإعجاب، والقرآن تنزّه عن ذلك كله حيث لا يجري على نسق واحد كأوزان الشعر حيث له فواصل لا تلتزم بالقوافي يراد بها التأثير في النفس بالتذكير والوعظ والتنبيه والتحذير، فهو بيان وفرقان وبلاغ ورسالة يميز بين الحق والباطل وليس بغناء يُترنم به أو يقصد به المبالغة والادعاء والإثارة إنما هو ذكر يوقظ الأفئدة وينبه الجوارح.

كما أن لقرآن يعارض شعر الجاهليّة الذي يتضمن الفحش وشرب الخمر الكراهية القبليّة والزهو والفخر والانتقام والنزاعات، كما يحارب منهج الأهواء والانفعالات وشعر العصبيات والمنافرات والهجاء الشخصي الذي يبعث الضغائن في نفوس المسلمين وشعر الخلاعة والمجون وكل ما يخالف مبادئ الإسلام والعقيدة الإسلامية .

ونستنتج من ذلك أن القرآن الكريم لا يحط من مكانة الشعر أو يُنْزل من قيمته ومنزلته بل يفرّق بينه وبين كلام الله وتوضيح اللبس الذي يقع فيه الكفار لما يحمله من سحر وبلاغه وبيان. فكلمة "شعر" في القرآن الكريم لم ترد غير مرة واحدة أما كلمة "شاعر" فقد وردت في قوله تعالى: "وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿الصافات: ٣٦﴾." وذلك لبيان تصور المشركين ومزاعمهم، وفي سورة الأنبياء وردت كلمة شاعر في قوله تعالى "بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿الأنبياء: ٥﴾. وبعد ما تغير وضع رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وقوي جانبه وضعف جانب الكفار وردت كلمة شاعر في قوله تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ"﴿الطور: ٣٠﴾. وفي ذلك إشارة لما روي عن الوليد بن المغيره حين سمع من رسوال الله صلى الله عليه وسلم سورة السجدة خرج من عنده وهو يقول: سمعت من محمد كلامًا ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وقد رُدّت تلك المزاعم في سورة الحاقة وفي آخر آيه وردت لكلمة شاعر في مكة توضح للكفار مدى خلطهم بين الشعر والسحر والكهنوت وبأنه مرتبط بغيبيات وقوى سحرية خارقه للعادة، وتأكيدًا لهم في قوله تعالى في سورة الحاقه: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾".

وقد انتهت تصورات الكافرين ودخل كثير منهم للإسلام فوقف الشعراء يدافعون عن الأسلام بالكلمة كما دافعوا بالسيف حتى عُرف في صدر الإسلام نوعين من الشعراء: فمنهم أصحاب الضلالة والكذب ومنهم الشعراء المسلمين الذين جندوا مواهبهم للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولإزالة اللبس لمن يشكك ويكره الشعر أستنادًا للآيه الكريمه في سورة الشعراء: "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾"، ولمن يحتج بها دون أدنى معرفه أو البحث عن تفسيرها بسوء تأويلها فالمقصود بها شعراء المشركين الذين تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء ومسوه بالأذى، أما المؤمنين فقد أستثناهم الله سبحانه وتعالى وشدّد على هذا الاستثناء بقوله تبارك وتعالى في الآية المذكورة سابقًا: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"،

ولذا قال ابن رشيق في كتابه العمدة: فأمّا احتجاج من لا يفهم وجهَ الكلامِ بقولهِ تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون" فهو غلط وسوء تأويل لأنّ المقصود بهذا النص هم شعراء المشركين الذين تناولوا رسول الله بالهجاء ومسّه بالأذى . فأمّا من سواهم من المؤمنين فغير داخلٍ في شيء من ذلك.

وهنالك شعراء من الأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سخّروا الكلمة في الشعر لمدح رسول الله والانتصار له والدفاع عنه مثل حسان بن ثابت وكعب مالك وعبدالله بن رواحه، فحين حشدت قريش في حربها الإعلامية ضد الرسول و صحبه، شعراء مثل ابن خطل وابن حبابة وابن الزبعرى و هبيرة بن أبي وهب والتفّ الناس حولهم وهم

ينشدون هجاءهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حشد النبي من جانبه حربًا إعلاميه مضادة من شعراء الأنصار كحسان بن ثابت وكعب بن مالك و عبد الله بن رواحة للوقوف في وجه قريش و شعرائها، و قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم، هؤلاء النفر أشد على قريش من رشق النبل، وقال لحسان بن ثابت :(أهجهم - أي أهج قريشاً - وجبريل معك وروح القدس معك والقَ أبا بكر يعلمك تلك الهنات)، ومنهم أيضًا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن التابعين الإمام الشافعي. وقد بارك عليه الصلاة والسلام استعداد كل من يدافع عن الإسلام ودعا الشعراء إلى ذكر مواطن الضعف في خصوم الدعوه حتى يشددوا عليهم الهجاء موضحًا أثره بقوله لرائد الشعر الإسلامي حسان بن ثابت: أهجهم (يعني قريشاً) فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام، ولحسان بن ثابت النصيب الأوفى من هذا التشجيع؛ وقضى له بالجنة مرتين في ساعة واحدة بسبب شعره؛ حينما رد على أبي سفيان بن الحارث هجاءه للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : "جزاؤك عند الله الجنة يا حسا ، فلما بلغ قوله :

فإن أبي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاءُ

قال له : "وقاك الله حر النار".

ومن أهمية الشعر لدى كفار قريش انهم كانوا يرهبونه ويجزعون منه بعد اسلامهم لأنه كان يُعيّرهم بكفرهم ليصبح مذّمة وقدحًا. إذن الشعر في الإسلام رسالة من الشاعر والتزام منه في الحرص على الصدق والأمانة وذكر معاني الخير بما يخدم المبادىء والأهداف.

ومن المعروف أن نبي الإسلام لم يكن شاعرًا بمنطوق القرآن، بيد أنه عليه الصلاة والسلام كان مغرمًا بالشعر، حتى إنه جعل لحسان منبرًا في أقدس مكان عند المسلمين، أي المسجد، وأهدى كعب بن زهير بردة فسميت قصيدته "البردة"، وكم سَمّط عليها ونسج على منوالها فطاحل الشعراء عبر الزمن. ويقول المُسلمُون إن القرآن ذو بلاغة خاطب العرب بها، ولغته راقية فصيحة، فلا عجب إذن والأمر ليس بجديد أن يفتخر المُسلم بالقرآن أمام غير المُؤمنين به، إذا عرفنا إن الأهم عند المُسلمين هو ميزة القرآن كلغة وسجع وشعر الذي يوجه القلوب والعقول إلى بدائع الكون الإلهية وخفايا النفس البشرية.

يشير كثير من الراصدين للتراث الإسلامي إلى إنه في عصر صدر الإسلام تأخر الشعر قليلاً، وهذا التأخر - في تأويلهم - يعزى إلى اندهاش البلغاء والفصحاء وانبهارهم بالقرآن الكريم، فنجد شاعر مثل لبيد بن ربيعة وغيره يقولون إنهم استغنوا بالقرآن عن الشعر، وإن أحدهم لما طُلب منه أن يقول شعرًا أخرج سورة البقرة وقال: الله أغناني بمثل هذا، وبالطبع لم يأت القرآن ليلغي الشعر، لكن إعجاز القرآن وبلاغته التي هي في الذروة العليا جعلت كثيرًا من الشعراء ينأون عن شعرهم ويدركون أنهم محجوجون مخصومون، فالسورة بدأت بهذا المعنى، وختمت بقول الله سبحانه وتعالي: "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ"، وهذا في الواقع حكم على أتْباع الشعراء بأنهم الغاوون، ثم قال الله سبحانه وتعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُون* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ" وهنا نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى بدأ بذكر الغواية أولاً، لماذا؟ لأنهم: فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ". إذن فالعيب ليس للشعر ذاته وإنما العيب لمضمون الشعر إذا كان رديئًا ومجوجًا ونابيًا عن العرف والمألوف، وأيضًا: نلاحظ أن الختام في الآية هو قوله تبارك وتعالى: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ".

نخلص من هذا أن ذم الشعر ليس لذات الشعر وإنما لحالات خاصة يتقمصها بعض الشعراء يخرجون بها عن دائرة العرف والرصانة والسلوك السوي، وبالطبع ما من إنسان إلا وهو يتذوق الشعر خصوصًا العرب، حتى أن ابن أبي دؤاد يقول: ما من عربي إلا ويقول الشعر في مناسبات معينة حتى لو لم يكن شاعرًا من الشعراء المتألقين المرموقين، فالانتقاد والعيب هنا هو لفئة من الشعراء، يقولون ما لا يفعلون، ويهيمون في كل وادٍ، ويكون همهم هو المتاجرة بالكلمة، وحشد الأتباع، والتأثير على الغير، حتى أنهم قد يقلبون الحق باطلاً والباطل حقًا والحسن قبيحًا والقبيح حسنًا ، وقد يذمون الإنسان بما ليس فيه أو يمتدحون إنسانا بما هو ليس أهلاً له، ونجد في شعر المتنبي أحيانًا وهو سيد شعراء العرب مثالاً لذلك فكثيرًا ما يأتي إلى بعض الملوك ممتدحًا، فإذا خاب مسعاه ولم يحصل منه على مراده ومبتغاه رجع ذامًا له متحاملاً عليه، كما في قصيدته المعروفة في سيف الدولة التي كان يظهر فيها نوعًا من العتب بشكل أو بآخر لأنه لم يحصل على مطلبه وبغيته، سواء أهذا المطلب كان مالاً أم إمارة أم أي مصلحة ما من المصالح، فالشاعر هنا قد يقلب الموازين وينفي الأعراف، وفي حالة أخرى هي ما يعرف عن بعض القبائل العربية باسم "أنف الناقة" مما جعل الناس يأنفون من هذا الاسم بل ويعيرونهم به، فانتشلهم شاعر من هذه الوهدة وأنقذهم من هذا الإسم المعيب بقوله: (قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ** ومن يساوِ بأنف الناقة الذنبا)، فصاروا بعد هذا البيت من الشعر يفتخرون بهذا الاسم ويتباهون به بين القبائل، لذا فعلى نفس المنوال قد يطيح الشاعر بقبيلة أو أمة أو شعب أو يرفع من قدرها ومكانتها بمثل هذه الأبيات الشعرية التي لا تكلف شيئًا في حقيقة الأمر سوى جهد زهيد من قدح القريحة وإعمال الخيال.

وختاما، كفى بالشعر منزلة عند العرب أن عائشة رضي الله عنها كانت تروي شعر لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه كله. ورُبّ بيت واحد من الشعر كان سببًا في نجاة قائله، أو إخراجه من السجن أو في حصوله على جاهٍ أو مال، ورُبّ بيت واحد من الشعر وجبت لقائله الجنة يتبوأ منها حيث يشاء، كما كان صلى الله عليه وسلم يقول أحيانا كلامًا أشبه بالشعر إلا أنه ليس بشعر كقوله مخاطبًا إصبعه عندما أصيبت قدمه: هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت. وقوله يوم حنين: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب.

إذن، الشعر هو لسان ولغة وإعلام، فنحن إذا انتقدنا وسائل الإعلام لا ننتقدها كإعلام، وإنما ننتقد المضامين التي تتعلق مثلاً بالتضليل والخداع والإسفاف والاستخفاف بعقول الناس ومعتقداتهم ومشاربهم، وهذا هو المقصود - والله أعلم - في الآية الكريمة التي استثنى فيها عز وجل تلك الفئة المشار إليها في الآية الكريمة: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا".

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر السعودي / سيف المرواني ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر سيف المرواني

الشعر الأقرب لي رغم سطوع شمس الرواية

إعداد / داليا ماهر

سيف المرواني هو عازف شجن له العديد من الإصدارات التي أهلته لنيل باقة من التكريمات..هنا عبر صفحات مجلة اليمامة نقترب منه أكثر لنتعرف علي أسرار وخبايا أعماله إليكم الحوار..

***سيف المرواني في سطور؟**

عازف شجن
أديب وكاتب
معلم بتعليم جدة
عضو الجمعية العمومية لنادي جدة الأدبي
وعضو اتحاد كاتب مصر
وعضو في رواق السرد ومنتدى عبقر بنادي جدة الأدبي
نشر لي ما ينيف على 400 نص في أغلب الصحف والمجلات السعودية والخليجية والعربية أعشق الحرف وأحلق في فضائه الآسر بين نثر وقصة.

***أهم أعمالك النثرية والشعرية وأيهما الأقرب إليك؟**

أهم أعمالي النثرية سبعة إصدارات وهي كالتالي صهيل الجداول ، وتر لها وصوت لي ، سحابة من أحاسيس ممطرة ،امتداد غيمة في طبعتين ، ارتحال ، عازف يترنم بالحنين ، إبحار في ربوع قلب شفاف جميعها قريبه من القلب وهي بمثابة أبناء غالين علي ولكني ربما أميل قليلا إلى ارتحال ولي ثلاثة مجموعات قصصية هي عينان تلبسان ثوب الحزن ، وشال الصمت توشح الرحيل ، وانبثاق ضوء.

***. ماذا تمثل لك أمسيات الشعر؟**

بالنسبة للأمسيات الشعرية تجد فيها ثراء يشعل مزيد من الأضواء المدهشة فترسم لك بهجة مختلفة فتارة يطير بك الشاعر إلى مساحات آسرة وتارة قد يهوي البعض بروعة الشعر إلى أودية الذبول والأمسيات هي متنفس حقيقي تجد فيها المتعة فأنا دائما أنحاز إلى المفردة الجميلة وقد يرى البعض غزارة إنتاجي ولكن لا يعلم البعض أنها زاد رحلة طويلة تجاوزت ثلاثين عاما من الإبحار في عالم الكلمة فرحلتي مع النشر انطلقت من جريدة الرياض عام 1406 هـ ولم يصدر لي كتاب إلا في عام 1428 هـ بعد إلحاح كبير

من بعض الأحبة والأصدقاء .

***النادي الأدبي بجدة ودورة في إبراز الكلمة بكافة أشكالها؟**

تشمل على العديد من الفعاليات وأبرزها ملتقي النص والذي يقام مرة كل عامين منتدى عبقر الشعري والذي استضاف أغلب شعراء المملكة الكبار ومنح الشباب فرصة الانطلاق وكذلك استضاف شعراء من أقطار عربية مختلفة لا يمر شهر إلا وهناك فيه أمسية أو أمسيتين في الغالب وهناك رواق السرد والذي يهتم بجانب القصة والرواية واستضاف الكثير من مشاهير المشهد القصصي السعودي والعربي ويقيم كل شهر أمسية وهناك منتدى النقد له فعالياته وأحدثها منتدى الفلسفة وكذلك من الأدوار المهمة التي يقدمها طباعة الكتب الأدبية والرسائل الجامعية.

***. هل أصبح الشعر بوقتنا الحالي حديقة غناء في وسط الصحراء ؟**

أرى كثيرا من الأجناس الأدبية أصبحت تنافس الشعر وتصبح مهوى للقلوب مثل الرواية والتي بدأت شمسها في السطوع كثيرا ولكن يظل الشعر الأقرب للروح وهو تلك الحديقة الغناء الوارفة الظلال التي تخضر بها كل الصحارى النابضة بالحياة ويأسرنا تدفق شلالاته الندية.

***أهم العوامل التي تصاحب نجاح الكلمة؟**

العوامل التي تصاحب نجاح الكلمة من وجهة نظري الخاصة أولها صدق الإحساس ، ثانيها تفردها ، ثالثها أن لا تكون مغرقة في الغموض غير المحبب ، رابعا أن تلامس لدى القارئ شيئاً منه ، خامسا أن تتمسك بكل القيم الجمالية.

***القلب النابض واليد التي تكتب والخيال الـذي يحلق هل تكفي كأدوات للشعر؟**

لا اعتقد لوحدها تكفي تحتاج إلى زاد وفير وسعة إطلاع ورغبة في التميز وتشكيل الصور الإبداعية.

***هل لك طقوس معينة حال البدء بعمل ما؟**

ليس هناك طقوس معينة للكتابة فهاجس الكلمة يداعبني فيلح على للخروج ويرفض أن أوجله إلى وقت مختلف ولكن أكثر ما أكتب حينما أكون في الطائرة أو في ربا النيل والذي تنساب فيه كل الينابيع.

***يقول أبو القاسم الشابي (عذبة أنت كاللحن كالطفولة كالأحلام كالصباح الجميل) لمن تقول له أنت عذب؟**

لكل وفي يحمل بداخلة الصدق يحتويك بدفء مشاعر ويمنحك السعادة ويربت على كتفك حين تحتاجه ، وذلك القريب جدا من روحك ويمدك بعطاء نابع من القلب ، يشعرك بالأمان ، ويزرع في حدائقك كل ألوان الأنس.

***هل تأثرت بأحد الشعراء القدامى والمعاصرين في بدياتك؟**

لم أتأثر بمبدع بعينه ولكن يجذبني الشعر الجاهلي وكذلك الشعر في الأندلس والكتابات الأدبية مثل الرافعي والمنفلوطي وأقرأ لكل من يقع في يدي من الشعراء والأدباء المتقدمين والمتأخرين وفي سماء الأبجدية النابضة كان يشدني كثيرا عبد الله الجفري و محمد موسم المفرجي وفوزي خياط.

***تفضل أن ما تكتبه يواكب العصر أم يحتوي العقل والقلب؟**

لأبد من موائمة بين ما يحتوي العقل والقلب وما يلامس العصر ليكون النص قريبا من النفس البشرية والتي تبحث عن ما يثير لديها شهوة الأسئلة ويشعل بداخلها ما يرسم المتعة الحقيقة.

***يقول البعض أن السعوديين يتنفسون الشعر عشقا هل صحيح لهذه الدرجة؟**

نعم ذلك صحيح إلى درجة كبيرة نعرف منذ القدم أن الشعر هو بوابة العرب والذي خلد مجدها ولا أدل على ذلك من سوق عكاظ وذي مجنة وغيرها والمعلقات الشعرية فقلما نجد مناراً لا يتوهج فيه الشعر والشعراء فالكثير منهم من يرسم الجمال بحرفة ليشكل بصمة في محيطة وربما تجاوزت شهرته كافة الأصقاع سواء كان شعرا فصحيا أو محكياً أو نبطياً.

***الكتابة الأدبية والشعر لابد وأن يلمسا واقعنا أم أننا نغترب رويدا رويدا بعيدا عنهما؟**

فيها ما يلامس الواقع ويبحر في أرجائه حينها يكون أكثر حميمة وفيه جزء يسمو مع الخيال والأمل ليزداد رفعة ويعلو شأنه ومن يقف صوب التغريب ليجد فيه مستراحاً له ولكن الأصدق هو ما يمنحنا الشعاع ويشكل لوحة تزدان بالبهاء والتوهج.

***الشاعر والكاتب لابد وان يكون ملم بقضايا وطنه والتطرق لها في كتاباته أم ليس شرط وتنوع المواضيع التي ينتجها أفضل؟**

الوطن هو كل ألوان الإشراق ،والربيع الذي تسعد به النسائم ، وتخضر فيه كافة المعاني والأولي من الكاتب أو الأديب والشاعر أن يكون ملما بقضايا وطنه ويمنحها حقها من الرصد والاهتمام وإلا يعد مقصر وله أيضا أن يكتب في قضايا تقلقه وتشحذ همم تفكيره

في أي جانب من من جوانب هذا العالم الفسيح الذي أصبح قرية واحدة تقاربت فيها الأفكار وامتزجت المشاعر والخطى.

***ما سر ارتباطك بمصر ؟**

مصر تعني لي الكثير في رباها تجد التقدير الذي يليق بك في أي جانب وهي أول بلدة زرته في حياتي حين كنت طالبا بالجامعة لذلك نمى حبي لمصر وكثير من حروفي توهجت على نيلها الآسر وما يغمرني الأحبة في مصر المحروسة لهو إكليل يشعل في آفاقي كل قناديل الانتشاء فعلاقتي بمصر علاقة حب قديمة منذ وطئتها أقدامي لأول مرة.

***أهم الجوائز والتكريمات وهل تعنيك كثيرا كأنها تاج يتوج أعمالك ويكللها بالنجاح؟**

- الحصول على المركز الأول في الخاطرة على مدار عام كامل في صحيفة الجزيرة
- الحصول على المركز الثاني في المقال في عام آخر بصحيفة الجزيرة
- الحصول على المركز الثالث في القصة بجريدة الجزيرة في عام ثالث
- الحصول على المركز الثاني في مسابقة الخواطر بمجلة أصداف

والحصول على العديد من الدروع والشهادات التقديرية في عملي وبكل المنارات الأدبية التي شاركت فيها هي بالتأكيد تكللني بالبهجة وترسم لي سعادة تزهر بها الخطى وتسعد ويظل وقعها في النفس جدا كبير وهي أوسمة أزدان بها وتطوقني بالبهاء.

***وقعت مؤخرا بالقاهرة أخر إصداراتك حدثنا عنها؟**

لقد وقعت في ربي القاهرة إصدارين جديدين الأول / إبحار في ربوع قلب شفاف وهو مجموعة نثرية تشمل 45 نص تحلق في أفياء الكلمة النابضة وهديل حرف أترنم به وصورة الغلاف لوحة مهداة من الفنان السعودي فهد الربيق ،الثاني / مجموعة قصصية بعنوان (انبثاق ضوء) تتراوح قصصها بين قصة الومضة والقصة القصيرة جدا أتت في 100 صفحة.

***هل من جديد أدبي قريبا؟**

نعم هناك جديد يلوح في الأفق وسوف يرى النور خلال الفترة القادمة وهي عبارة عن نصوص عن وطني الغالي جدا المملكة العربية السعودية بعنوان (ارسمني في خرائطك نخلة مثمرة) وهناك بداية في مشروع روائي في خطواته الأولي ولي وقفة تعجز الكلمات عن الشكر لك ولمجلة اليمامة والتي غمرتني كثيرا في منحها لي الفرصة لأحلق من خلالها كثيرا وهي مرحلة تميز أعدها رسمت في مدني كل ألوان التوهج وأحاطتني بمزيد من الاخضرار فلكم من القلب وافر الامتنان والتقدير نشر لي فيها ما ينوف على 40 نصاً خلال السنوات القريبة الماضية.

العدد 2640 - 31 ديسمبر - 2020م

المقال

مسميات نقابية واتحادات وفق النظام

محمد بن ناصر الأسمري

من اجمل الاخبار الجميلة المتتالية في وطننا الاجمل ومن قيادتنا الراعية ، ما اعلن مجلس الوزراء الاسبوع المنصرم عن الموافقة على تبديل مسمى الغرف التجارية الي اتحاد . ووفق ما اعلن وزير التجارة ان هذا قد اشتمل على مؤشرات لقياس الأداء وإعفاء ثلاثة أعوام من المقابل المالي للمشتركين الجدد ومنهجية واضحة، لتمكين القطاع الخاص وفق رؤية 2030".

وكذلك ما اشار اليه رئيس مجلس الغرف السعودية "إن تعديل مسمى مجلس الغرف إلى اتحاد يعبر عن المعنى الحقيقي لهذا الكيان الاقتصادي، كما أن استحداث جهاز إشرافي باسم الجمعية العمومية لاتحاد الغرف التجارية سيدعم حوكمة الأعمال ويعزز النزاهة والشفافية"

لفترات زمنية كانت هناك تحسسات غير معقولة من بعض المسميات في الامور الادارية في الاجهزة الحكومية . كانت كلمة قانون غير مقبول تداولها ومثلها نقابة او اتحاد , ووجدت حيلة على ذلك باستعمال كلمة النظام ؟؟ ولا يعلم من المبرر الذي جعل العمل والشئون الاجتماعية تشترط مسمى جمعية لأغلب المؤسسات ذات الطابع المهني لتكون تحت الجمعيات الخيرية.

لدينا في مكة المكرمة النقابة العامة للسيارات انشئت عام 1372هـ مضى على تأسيها اكثر من 80 عاما ولا زالت بنفس المسمى . وأيا كان المسمى فان التعريف للنقابات المهنية انها وفق لما ورد في بعض ما لدينا من نقابات: انها هيئات مهنية علمية سعودية تهدف إلى النهوض بالمهنة وكل ما من شأنه تطويرها ورفع مستوى هذه المهنة والعاملين فيها، ومن مهامها وضع أسس ومعايير مزاولة المهنة وتطويرها بما في ذلك شروط الترخيص ووضع القواعد والامتحانات اللازمة للحصول على الدرجات المهنية وإعداد الدراسات والأبحاث وتنظيم الدورات وإقامة الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة بالمهنة وتقديم المشورة الفنية في مجال اختصاصها وفقاً للضوابط التي يقرها مجلس إدارة الهيئة.

لدينا اكثر من 80 جمعية / هيئة وغيرها مرتبة بجامعة الملك سعود ومنها على سبيل المثال: جمعية المهندسين السعوديين ، جمعية الاطباء السعوديين ، الجمعية التاريخية السعودية / الهيئة السعودية للمحامين السعوديين . الجمعية السعودية للإعلام والاتصال. ثم هيئة الصحفيون السعوديين. انا عضو في اكثر من جمعية

لكن فاعلية كل الجمعيات ليس لها عائد نفع على المجتمع ولا المنتسبين اليها بفعل سيرة التخوف من كلمات نقابة او اتحاد ؟؟

واذكر عند تأسيس الجمعية السعودية للاتصال وكنت عضواً في مجلس ادرتها المنتخب أن عدد المنتسبين اليها زاد عن 700 منتسبة ومنتسب، لكن رغم محاولات التطوير والنهوض باءت المحاولات بالفشل وانخفض المنتسبون الي عشر ما كان . استقلت ولم ارغب المواصلة.

في هيئة الصحفيين السعوديين كانت لنا نقشات مع أول مجلس ادارة ولم تفلح الجهود رغم أن أول رئيس مجلس ادارة الزميل تركي عبد الله السديري رحمه قد بذل جهود كبيرة لعل من أهمها إيجاد مقر جوار مؤسسة اليمامة الصحفية ومؤسسة الجزيرة للصحافة واعقبه زميلنا بل استاذنا خالد المالك الذي ساهم في توسعة اعمال الجمعية بوجود فروع لها في بعض مناطق الوطن. واعتقد ان مجلس الادارة قد أعلن تعديل مسماها الي اتحاد الصحفيين السعوديين، لكن تم التزام الصمت حيال هذا.

أثق ان موافقة مجلس الوزراء على تعديل مسمى الغرف التجارية الي اتحاد سلك مساراً كبيراً والأمل أن يصدر وزير الاعلام المكلف الدكتور ماجد عبد الله القصبي قرارا بتعديل المسميات للجمعيات المهنية وفق ما وافق عليه مجلس الوزراء الموقر .

Yosr46@hotmail.com

المقال

د. سهام العبودي

اليُتم اللُّغوي

يغدو التعامل مع اللغة الأمّ مشوبًا بكثير من التحديات في ظلّ عولمة الثقافة، ثمة مزاحمة لسانية مع لغات أكثر سطوة وحضورًا، وبالنظر إلى أنّ أيّ فكرة تنقلها اللغة هي – في نهاية الأمر – منتج يحيا بالحضور والانتشار فإنّ سوق التلقي المغربة هي تلك التي تقع في وسط لغوي يبلغ بها حدّ هذا الحضور المرضي.

ما الذي يفعله منتجو الأفكار بلغاتهم الأمّ قليلة الانتشار حين يقعون في المنطقة القلقة بين الشعور بالانتماء التكوّني الأولي للغتهم الأمّ، والتفكير المنطقي تجاه أحقيّة الأفكار في الانتشار والتوسُّع؟ في هذه المنطقة يعاني كثير من الأدباء صراعًا مردّه قلق الوصول إلى مقروئيّة كافية لأعمالهم، بل قلق الحيرة بين أن يكون مقروءًا، أو أن يكون منتميًا!

حين اختار الكاتب الروماني إميل سيوران أن يكتب باللغة الفرنسيّة بعد إقامته في باريس توصّل إلى أنّ عليه أن يتخلّص من لغته الأمّ منطلقًا من فكرة الرغبة في الرواج التي تحقّقها الفرنسيّة قياسًا بلغته الرومانيّة، وبلغته الحادّة عبّر عن موقفه تجاه لغته الأمّ، اللغة التي لم تحقّق للأديب الذي ينتمي إليها ما يرجوه من مقروئيّة حين قال: «من الأفضل أن يكون المرء مؤلّف أوبريت على أن يكون صاحب ستّة كتب في لغة لا يفهمها أحد»*، يُفصح سيوران – بقوله هذا – عن أكثر كوابيس الأديب قسوة: ألاّ يكون مقروءًا، وحين يتخلّص كاتب من لغته الأمّ فإنّه يقرّر – حينئذٍ – أن يسبّب لنفسه يتمًا طوعيًا اختياريًا يفصله عن لغته التي سقته لبأ أفكاره الأولى! يمكننا أن نتصوّر حرائق الأفكار التي يعبرها أديبٌ قبل أن يتخلّى – طواعيةً – عن لغته ليحقّق انتماءً لغويًا مجزيًا أدبيًا بالنسبة إليه، ويمكن أن نقيس على ذلك كلّ قطيعة تحدث مع اللغة الأمّ لتحقيق انتماء مجزٍ تعليميًا، أو وظيفيًا، أو عمليًا بالنسبة إلى جيل الشباب الصاعد نحو المستقبل. والسؤال هنا: أيُلام المتخلي مختارًا عن لغته بحثًا عمّا هو مجزٍ بالنسبة إليه؟ أم تُلام الثقافة التي عجزت أن تصعّد لغتها إلى مصافّ المنافسة كي تحقّق اكتفاء مُرضيًا للمتكلمين بها؟!

بشكل أقلّ قسوة يحكي الأديب الأرجنتيني المشهور: خورخي بورخيس موقفًا مع مواطنه (اللُّغوي) بابلو نيرودا، ومحور الحديث هو اللغة أيضًا – اللغة الإسبانيّة تحديدًا – حيث إشكال الكتابة بلغة تبدو أقلّ انتشارًا وحضورًا بالنسبة إلى اللغة الإنجليزيّة يقول بورخيس: «التقينا ببعضنا قبل أربعين سنة. كنّا نحن الاثنين – في ذلك الوقت – متأثرين بويتمان، وقلتُ نصف ممازح: لا أعتقد أنّ هناك ما يمكن صنعه باللغة الإسبانيّة، هل تعتقد بذلك أنت أيضًا؟ وافقني نيرودا، لكنّه قرّر أنّه فات أوان أن نكتب نصوصنا باللغة الإنجليزيّة. وأنّ علينا بذل الجهد لإخراج الأفضل من أدب هو من الدرجة الثانية»**! لا يبدو الأدب المكتوب باللغة الإسبانيّة (أدبًا من الدرجة الثانية) بالنسبة إلى قرّائه، لكنّها سطوة اللغات الغالبة المنتشرة، وسطوة الثقافة التي هي (الأب الروحي للغة). يختار (نيرودا) أن يدعم اللغة الأقلّ انتشارًا بإنتاج أدب عالٍ، أن يضخّ الروح في اللغة من خلال الكتابة الأدبيّة الفائقة!

بالنسبة إلى اللغة العربيّة فإنّ سلطة الثقافة الغالبة – في أزمنة الازدهار والسطوة – حقّقت للعربيّة انتشارها؛ إذ ذهبت مسافرة برًا وبحرًا في عقول أصحابها، ثم تمدّدت

في مَهاجرهم الجديـدة، فحدثَ – حينئذٍ – فتحٌ جغرافـيّ ولغـوي، حيـثُ آلافُ الوافدين الجدد الذين تحقّق انتماؤهم إلى العربيّة، بل وحسُـن انتمـاء بعضهـم إلى حـدٍّ اعتلاء صهـوة بيان العربيّة وعلومها، وصـاروا ينفحون هذه اللغة مـن مادة عقولهـم ما يملؤهـا، ويزيدها قوّة، وحضورًا.

الآن يبـدو أنّ الآيـة قد انقلبت، وتوشـك اللغة أن تتحوّل من مُزاحِمـةً إلى مُزاحَمَةٍ في مكانها أحيانًا، وفي أسوأ أحوال الاغتراب عن اللغة الأمّ يكون التخلّي الطوعي شكلاً من أشكال التخفُّف مـن تبعات النمـط، وصورته الغالبـة: الضعف والرجعيّـة والتخلف. وهذا يبيّـن خطر ما تخلّفه الثقافات والأحوال في لغاتها، وفي النهاية فإنّ كلّ اسـتكانة لشـعور التقزّم يُفقد العالم لغةً، ويقطع لسانًا من فم الوجود؛ فلا يمكن للغة – وحدها – أن تقاوم في معركة الوجود الثقافي!

إنّ اللغـة – فـي نهاية الأمر – وجـه من وجوه الثقافـة، تتصـل قيمتها بقيمة مـا تنقله، وما تصوّره، وما تمثّله؛ وهنا يكمن أخطر ما يحصل للغة: التصـوّر القبلي للغات بناء على الجغرافيا التـي قدمت منها، مثلها مثل أي منتج آخر تروّج له الصورة النمطيّة الشائعة، يمكن أن ننظر إلى ما تمثّله كلمة مثل: (اللّه أكبر) في وسـط غربي متعصّب لا يتصوّر الثقافة العربيّة والإسـلاميّة إلاّ رجعيّـة، ومتخلّفـة، وإرهابيّـة! ويمكن مثلاً ملاحظـة حضـور اللغـة التركيّة فـي جيل من المراهقين والشباب تبعًا للصورة المحسّنة التي نقلتها الدراما التركيّة.

لنعد إلـى الأدب، حيث تحقّق الهجـرة إلى دول أوربا وأمريكا منفعـة ثقافيّة للغات تلك الدول عبـر الإضافـة النوعيّـة التـي يقدّمهـا الأديب المهاجر؛ إذ يبدو أنّ هذا الأديب يسـتعمل لغة مهجـره لتنقذه، فإذا هي التي تسـتعمله؛ فكلّ منتج أدبي يقدّمه أديب مهاجر هو رصيد يُضاف إلـى ثقافتها، تبدو الهجرة اللّغوية هذه شـكلاً من أشكال الاستقطاب غير المتعمّد، قوّة ناعمة تسند الثقافة المحليّة برؤى، وأفكار جديدة؛ لأنّ الكتابة الأدبيّة هي وسيلة إخصاب اللغة؛ فاللغة تتمـدّد مجازيًـا وصوريًـا من خلال ممارسـتها كتابيًا، وتنمو قوالبها، وتعبيراتها الاصطلاحيّة، وتـزداد ذخيرتها من التراكيب حين تُشـرق في سـطور الكتابـة – الكتابة الإبداعيّـة على وجه الخصوص –، فهناك ما يُفقد في لغة ويُكتسب في لغة أخرى بسبب هذه الهجرة المكانيّة أوّلا، واللسـانية ثانيًا، وقد حصدت طائفة من الأدباء المهاجريـن من أفريقيا وآسـيا جوائـز الإبداع الأدبي في دول أوربا محققين للغات تلك الدول أسـمى درجات الوجود: الاسـتعمال الأعلى للغة عبر تدوينها جماليًا.

*المياه كلّها بلون الغرق: إميل سيوران، ت: آدم فتحي، منشـورات الجمل، كولونيـا، 2003م. مقدّمـة المترجم ص14.

**كتاب التسـاؤلات: بابلو نيرودا، ت: سحر أحمد، أزمنة للنشر، عمّان، ط1، 2006م. المقدّمة ص10.

ديواننا

سما حامد

(في ذكرى قشور البُرتقال)

حريٌ بك أن تعلم
أن دماءُ أنفي البسيطةَ تلك
كانت بكاءُ أطفالٍ في الغيب
أو حسراتُ طيور
وهي تُغني في الأراضي البعيدة!
حريٌ بك أن تعلم
أن قلبي عُصارة من غروب
مضى نصفه
ونصفه الباقي
لا يريد الغروب.

× × ×

آنذاك رأيتُ في مُحيّاك برتقالة
انقسمت لنصفين
ثم انقسمت أنا فيك لنصفين
حتى ماعادت القشرة
تحتملُ انقسامنا،
آنذاك رأيتُ في جَسدي
ألواناً لموتى في الخريف
وتساقطت أوراق الشجر
التي أصابَتها الأمجادُ بالحمى!
قلتُ لك:
رغماً عن مزاجي الشعري
رغماً عن الحُقول والمواسم المكفهرة
سأنتصر بسلاحي البريء!

× × ×

أغمضُ عيني فأرى..
دماً على حواف أصابعي
أثراً لحد سكين
غرزتها داخل شجرة برتقال!
ويوماً ما
ربما حين ينثرُ الأطفالُ على قبري
قشورَ فاكهتي
فلتسرح معهم في الندم عليّ
ومن هناك سأخبرك عن صفة حياتي
حياتي التي كان الحري بك أن تعرفها:
جرح الشجرة!

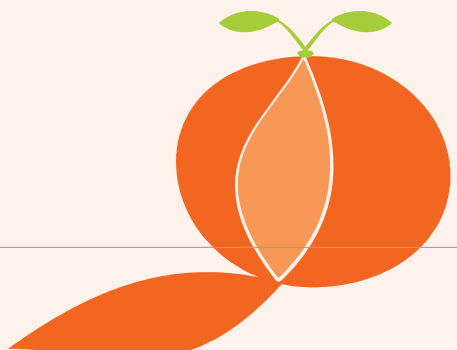

أهل المغنى

علي الأمير

سميرة سعيد..

طفرة المراهقة في « الحب اللي أنا عايشاه»

عندما فتحت مصر ذراعيها لسميرة سعيد, كانت لما تزل يافعة كقطعة سكّر, مراهقة لم تبلغ العشرين بعد, وكان أول من التقى بها وسمع صوتها الموسيقار محمد سلطان, عن طريق زوجته فايزة أحمد التي دعتها إلى مصر.

دُهِش الموسيقار محمد سلطان من فخامة الموهبة التي تتمتّع بها هذه المراهقة, فلحّن لها أغنية (الحب اللي انا عايشاه), كلمات محمد حمزة, لتقفز بها إلى الشهرة مباشرة, وفي ذات الوقت, قفزت هذه الأغنية بالصغار إلى المراهقة قبل أوانهم, وأعادت الشيوخ إلى صباهم مراهقين من جديد, لتعمّ المزاج العربي كله يومئذ موجة مراهقة, جاءت على هيئة طفرة, سمّينا هذه الطفرة آنذاك سميرة سعيد, كان ذلك في أواخر 1976م.

قد تكون مراهقتنا, نحن سكان القرى البعيدة, بدأت بعد 76 ببضع سنين, نظرًا لتأخّر وصول الأغنية إلينا, لكننا لم نكد نسمعها, حتى بادر الشباب منا إلى ارتداء الغترة البيضاء والعقال بإحكام, على شعورهم الطويلة (الخنافس), والفتيات بادرن بالانفتاح على الفلّ الأبيض, واقتناء زجاجات العطر, و "أهلًا بالشوق للمواعيد", التي فاحت بلهفتنا من خلال الرسائل المعطرة, وحظي الصغار الذين كانت مهمّتهم تنحصر في نقل تلك الرسائل, بعظيم التقدير والامتنان, سيّما وقد تقدّمتها أغنية " مرسول الحب" في 1972م, لعميد الأغنية المغربية عبد الوهاب الدوكالي.

كيف لو كنا نعرف يومها, أنّ " الديفا" الذي هو لقب سمير سعيد, يعني إلاهة الغناء؟! لربّما صدّق بعضنا أنّ للغناء آلهة, وأنها سميرة سعيد دون غيرها.. كانت تلك الفتاة المراهقة هي الصوت الأصدق, وإلى أبعد مدى في التعبير عن مراهقتنا, خاصة حين تقول:

فاكر؟ يا قلبي فاكر؟
كنت بقول للهوى روّحني, خايفه لا اتوه
كنت بخاف للهوى يجرحني, م اللي آلوه
وجيت ونا.. قلبي على قلبي, ولقيت الحب حياة قلبي ..
ياما ريّحني .. ياما ياما
ياما فرّحني .. ياما ياما ياما
دالوقت بقول أوعى تروحني, أوعى أوعى

عندما تقول أهلًا, كان كل تركيزي يتجه إلى حاجبها الأيمن, ولم أستوعب إلى اليوم, اللغة التي كان يتكلّم إلينا بها ذلك الحاجب, وما الذي كان يود قوله بالضبط, وهي تهلّي بالشوق للمواعيد, وبالحلم, وحتى بليالي التنهيد, التي لا يعرفها سوى عتقاء الصبابة وأسراءها.. كل من يشاهد اليوم سميرة سعيد في هذه الأغنية, حتمًا سيقول: يا عيني على الرّكادة والثقة, والإحساس العالي بما تقول. أوصلت إلينا, وبكلّ أمانة, معنى الكلام واللحن, رغم أنّ كليهما كانا أكبر بكثير من قدرات مراهقة, واستطاعت أن تأخذنا من أفئدتنا الطريّة إلى أفياء أيك المحبين, بقلوبٍ راعفة بالشوق للمواعيد, وبحرارة الخوف من اللقاء, ومن التيه في

فيافي الحب ومعاريجه.

لكن الانتكاسة التي حلّت بشاشتنا الفضيّة, بعد حادثة جهيمان المشؤومة, وأدت مراهقتنا في مهدها, ولم يقتصر تأثيرها علينا, بل امتدّ إلى الأجيال اللاحقة, وكاد يتسبب في جفاف وتصحر وجدان الأجيال, على مدى الثلاثين عامًا التي سُلبت من أعمارنا, كما قال سمو ولي العهد, الأمير محمد بن سلمان حفظه الله وأيده بالنصر, لولا أنّ الله سلم, وبقيت واحات من بلادنا تحت سماء الله الصافيّة, لم تشرق عليها غير شمس الله وحده.

لا أريد أن أتذكر الآن المخيّمات والأشرطة إيّاها, أريد أن يظلّ حديثنا هنا عن أمّ شادي, سميرة عبد الرزاق بن سعيد, التي ما تزال إلى اليوم تحمل تلك الابتسامة الفطريّة, وتتبختر في أذهاننا تبختر مراهقة غضة, وكأنها للتو تفرغ من أغنيتها (ونا يامّي مغلوبة).. بالنسبة لي, كان آخر عهدي بها في أغنية (يوم ورى يوم), أو بالأصح, من بعد رحيل بليغ حمدي, لم أعد أستمع لها, أو أعرف شيئًا عنها وعن أغانيها.

أغنية " الحب اللي انا عايشاه" للكاتب العاطفي جدًا محمد حمزة, الذي قدمته إلى الساحة الفنية أيضًا فايزة أحمد, ذات القلب الكبير النقي, عندما غنّت له أولى كتاباته الغنائية (أؤمر يا قمر), ليضع قدمه بعدها في الساحة بثقة, ويكتب ما يزيد عن ألف أغنية عاطفية ووطنية, شدا بها معظم الفنانين والفنانات على أيامه, آخرهم كانت سميرة سعيد.

كم كنت أتمنى لو أنني أستطيع الآن استعادة مراهقتي كاملة, لأكتب بذات القلب الذي كان يخفق بشدة, كلما برّحت به أغنية " أهلًا بالشوق للمواعيد", لكن عزائي هو يقيني التام بحنينكم للماضي, بذلك الحنين المختلف الذي ستبعثه هذه الأغنية في أرواحكم, وإنه لحنينٌ أكثر التماعًا من أيّ كلام يمكن أن يُقال. اسمعوها فقط وهي تكرر كلمة " بحب", وتارة تدسّ فيها آهة مفعمة بالغبطة والحبور, بل تقسم أنها قد أصبحت تحب, وأنها في غاية الامتنان لهذا الحب, وتارة تدسّ آهة مخطوفة بالرّهبة والخوف من هذا الحب, الذي تعيشه وتشاهده واقعًا يفوق أحلامها روعة, وكأن قد أخذها إلى جزيرة لم يسبقها إليها أحد, لتكتشف فيها أرضًا وسماءً غير التي تعرفها, وهل يوجد في حياة المحب اكتشافًا أجمل من اكتشافه لروحه الجديدة, كلما أحبّ وخفق قلبه شوقًا للمواعيد؟!

الرابط https://www. https://www.youtube. com/watch?v=Mwhl68BBIIM

تفاصيل

موج فوقه موج

عهود عريشي

أقف على الساحل وتسرقني موجة ..
واقفة ثابتة لكني أتسرب مابين مسامات الرمل تحتي..
أغوص ..
يهيأ لي أن الساحل بدأ يذهب ويعود مع الموج
ويعود لي السؤال القديم :
ماذا يقول البحر للساحل ؟
ما الذي يود البوح به فيذهب ويعود ليكرره على مسامع الشواطيء ؟
أي خبر تحمله تلك الموجات ؟
تتدافع حينا بسرعة وترفرف أحيانا بكل نعومة
أتراها تتمدد كذراعين على أكتاف السواحل ؟
أم تراها تتنفس رملا ؟؟
أم تراها تجدد عهود الخلود ؟
أم تخبره أنها لن تبقى أبدا ولن تذهب أبدا .
علاقة الموج بالساحل
هي اللامنتهي ..
العناق الذي لا يكتمل
اللوح الذي لا يخط ولا يكتب
الرسائل التي تمحوها موجة
الحب الذي ينتثر أصدافا
ويلملم نفسه غريقا بنفسه
قدره أن يبقى مبللا وعطشا في آن
الصراخ الذي لم يخلق له فم
والأنين المتسرب من بين الخطوات
ذلك الحديث المنسي على أكتاف الرمال
ويكرر المشهد نفسه غروبا وشروقا
يتحدث البحر بأقل مما يخفي
كل ذلك الهدير ولا زال يكتم شيئا
لا زال يطفيء وهج الشمس ويغسل الصبح بالمساء
ويرتب نفسه عند كل مد
يمتد البحر فينا كيقين ..
يتشعب فينا حتى نقتبس منه مده وجزره وصمته
يجتاح ثرثراتنا ويغسل آثار مواعيدنا المشؤومة المتروكة على حواف سواحله
على مقاعد الخيبة أطلق طائرة خيالي الورقية !
أتراه يشفق عليّ ؟
أتراه الآن يبكي ؟
أم أنه يتسائل كيف لكل هذا الشجن أن يسكن صدرا واحدا ؟!
او يحاول اخباري أن لكل موجة تاريخ انتهاء ؟
رحلة تبدأ برقصة وانتشاء وتنتهي بـ لاشيء على أعتاب الرمل!
أتراه ينفث في صدري الملح أم أنني اعلمه كيف يكون البكاء سخيا ك بحر !
هل يحاول أن يعانقني ؟
أن يربت على رأس هذه الفوضى فيّ ؟
أم يتولى عني ويتركني للغياب.. للمغيب.. ويهبط عليّ الظلام .. وأسكن الساحل !
وأسكن الساحل ويسكنني البحر وتجرفني الأسئله !

قلباً
لقلب

محمد سلطان
الأمير

محمد سلطان الأمير يقرأ قصيدة جبران قحل

نظرة طائر لبعض جوانب أبعاد القصيدة ورؤاها ..

في ذهن كل فنان ؛ قوتان متجاوبتان؛ في الأولى يجد كنزا غنيا بالصور والأحلام ؛وفي الثانية يتجه نحو النظام والجمال الخلقي ..

•هربرت ريد

•بين يدي القصيدة :

فـي رحلة القمر الكونية -وهو يجوب أقطار السـماء ؛وفقا للدورة الدقيقة المنوطة به "هلال؛تمام؛محاق"؛مايلبث بعداستكمالها أن يسـتعيد حيويتـه ثانية ناشـرا أضواءه الحالمة في أصقاع الدنيا وعلى طول الأمداء ؛وفي مرحلة "تمامه" تلك المرحلة النشوى الزاهية؛تبلغ بنا الدهشة درجاتها العليا فنرى إلى أستار الظلام وهي تتهاوى أشلاء ممزقة تحـت خيوطه المشـعة الطافرة ؛وتتكسـر أشـرعتها ؛وتخبـو أجندتهـا ؛وتضمحـل فاعليتها تماما، فتلـوذ بالفرار،وحينئذ لابد لهـذا النـور المنسـكب الهابط مـن أبراج السـماء أن يعانق صفحات أرواح الشـعراء النابهين الحالمين في تطلعاتها المتناهية إلى كسـر الحواجـز المصطنعة ؛والأسـوار العاتية؛ومحاربة أشكال الزيف؛ وما إلى ذلك من المظاهرالبراقة الخداعة.

وفي أجـواء هذا النعيم الغامر المسـتطاب ؛المصاحـب خروجنـا مـن قيعـان العتمة ؛وحـلاوة الانتصار علـى أشـباحها القاتمة ؛بمؤازرة ضوء القمر ؛وعناق هالته الساحرة الآسـرة ؛تتقافـز في الأفق تسـاؤلات حارة حائرة ؛تسـاؤلات يطلقها الشعراء ممزوجة بثـراء لغتنـا ؛وقيمهاالجمالية؛بعيـدا عـن الصخـب ؛والطنطنة؛ والافتعـال؛ كهـذه التجربـة الغنيـة التـي نقـف الآن علـى أعتابها ..

فكيـف تأطـر القمر السـماوي وانكمشـت أضـواؤه الحالمـة ؛وغامـت رؤاه في أعين "المارين" على سـاحة شـاعرنا؛ وحدائقه المونقة بالأمل والرجاء ؟!

إن شـاعرنا وهـو يقف(خلـف زوايـاه) الحادة؛عند تلك المنطقة المشحونة بالأمل والوله الشـديد ؛على أثباح القلق والانتظار ؛مستشـرفا ؛مترقبـا؛ بـزوغ ذلـك القمـر الحالم في موكب صحابـه ورفاقه ؛ليفصح عن بوح شـفاف ؛ومعاناة مشوبة بالأسى؛ والمكابـدات النفسـية ؛ ولكـم أن تتأملـوا قوله ؛وتلحظوا القمر المنزوي في آخر البيت برهانا على ذلك :

خلف الزوايا التي استوقدتُ غفوتَها
لم يُنبتِ الوقتَ في أهدابهم قمرُ .!!

لكأنه أمـام هذه الخيبـة العارمة؛وتفاقم الشـعور بالحرمان،-يوميء إلى قول جميل بثينة في انكفائه على ذاته ،حين قرر قائلا:

وإني وتهيامي بعزة بعدما
تخلّيت عما بيننا وتخلّت.

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما
تفيأ منها للمقيل اضمحلت!

وإنـه ليتناغـم مع العباس بـن الأحنف في قوله:

جاروا عَلَيَ وَلَم يوفوا بِوعدِهِمُ
وكُنتُ أَحسَبُهُم يوَفونَ إن وعَدوا!

ولقد أصاب أمير الشـعراء "شوقي" ؛جوهر الحقيقة في نونيته : "يانائح الطلح"؛مقررا هذه الأصداء المتعانقة المتجاوبة ؛في الهم المشترك ؛بقوله مخاطبا طائره النواح:

فَإن يَكُ الجِنسُ يابنَ الطَلحِ فَرَقَنا
إنَّ المَصائِبَ يَجمَعنَ المُصابينا!

ذلك القمـر هذا الكائـن الطبيعـي الناعم المختـال فـي عليائه؛الذي يرجـى من لألأة طلوعـه ؛أن يجعـل الأرض المـوات حقولا خضـراء مونقـة ؛والحيـاة أعراسـا دائمـة الائتلاق والازدهار؛حاد عن صراطه السـوي ؛ونورانيته التي ارتبطـت به منذ الأزل هذه المـرة ؛فترتـب على ذلـك أن تـوارى إثره "الري ؛والثمر"؛-إيماء إلى شحوب العلاقات الوجدانيـة ؛وانهيار بنائها السـامق ؛والثمر إيمـاء إلـى اضمحـلال إشـعاعات القيـم الأصيلة؛علـى مسـرح الأوهـام الغامضـة ؛وحوائطهـا المصطنعة،علـى أن هـذا التصور الوقتي لايقدح في السمة القمرية المحورية المعتمدة لدى "التنويريين"عامة في اتخاذه "معـادلا موضوعيا"في أحايين كثيـرة ؛-بالنظـر إلـى فرادتـه ؛والتصاقه بمنابع الضوء؛ والبراءة على مر الزمن ؛فضلا عـن جماليات الكـون الأخـرى المتصلة به تمام الاتصال-مما يشـي بأزمـة الشـاعر الموهوب؛وصدمته الحضارية ؛ومعاناتـه الدامية ،من طاحونة الوقـت المتشـرذم ؛والصـراع النفسـي

والمادي.
ماذا إذن عن موقف شاعرنا"مجداف الحياة الضوئي"؛ وقد سقط القمر الحالم الوضاء ممتزجا بأبصار أحبته؛
سقط وهو في قمة اكتماله وتمامه ؛ في أودية العبث ،والخذلان، وغياهب المواعيد السرابية؛ و التناقضات المفزعة ؛وما شابهها؟!
أتلمع بوارق الأمل في سماء حياة شاعرنا؛ثم يغتالها الجحود ؛والنكران وشياطين الأهواء ؛وكأنما تريد أراجيفها أن تهوي به إلى بئر عميقة مظلمة؟!
هل يعود الشاعر بعد أن شيد جسور الحب ؛وبث الدماء الجديدة في عروق أحبائه ؛ بالسلال الفارغة؟!
إن ذات الشاعر المثخنة بالجراحات وسياط الأسئلة المحتدمة لتفرض عليه التعامل مع الزمن ؛والعابرين إليه؛على نمط مغاير لرتابته المعهودة ؛فلامفر من أن يجيء الإحساس المرير بالزمن متوترا ،متكهربا في عصر غامت فيه الرؤى ؛وتعددت فيه المسالك والأقنعة؛واختلطت فيه الأوراق اختلاطا واضحا بينا ..
وللشاعر وهو رائد تنويري؛ أن يدين السلوك الشائن في واقعه الاجتماعي المتخم بالمفارقات والتحولات المريبة..
إن الذين يحتفون بالشعر وجودته، -وشاعرنا في الصدارة منهم -ويسعون إلى الارتقاء بتجاربهم عن السائد والمكرور -وتشكل هذه المسألة هاجسا ملحا - لدى كل تجربة شعرية تعرض لهم ؛حاملة معها شعلة الإبداع؛يدركون يقينا مسؤولية الكلمة الرائدة؛وأبعادها المؤثرة؛ وحضورها المتجدد؛ ومن ثم درجوا على أن يصلوا بين المسافات المتباعدة بين عالم الشعر ،وعالم الناس ؛كذلك فإن ثراء الإيقاع النفسي والشعوري وهما في نصنا هذا من المعالم البارزة ؛فضلا عن البلاغيات الأخرى لتمنح الشعر حيويته ،وصفاءه، ورونقه ،وحرية النفاذ إلى قلوب قرائه ..
وماينبغي لنا أن نستغرب حين يصور الشاعر في مغامراته الإبداعية؛ ألما عاصفا ،ربما لانعرف كنهه ؛وفرحا خالبا لم نمارسه من قبل ؛ وحبا استثنائيا لم يخطر لنا ذات يوم على بال..
ألم يقل الشاعر الحكيم :لايعرف الشوق إلامن يكابده ؟!
فماذا بعد عن آلام شاعرنا ؟!
يتجسد في النص واقعان متناقضان :
•واقع الشاعر المترع بحسن الظن والنيات الإنسانية الصافية ؛،ومرتكزات ذلك،دلالات كلمات: (ظمئي،دمي،فتاتي،ذاكرتي ،خلالي ؛ هاجرتي،سرابي)
والجزاء العكسي على هذا الواقع النقي ؛من أطراف عدة كانوا ذات يوم من الأصفياء ؛ وجرت الأقدار؛فتغيرت نظراتهم ؛وتكشفت معادنهم ؛حين ارتدوا ثياب الجحود في وضح النهار؛واستعذبوا أفاعيلهم الهلامية،ودلائل ذلك التشظي : احتشاد (واو)الجماعة مقترنة بالأفعال الماضية الحركية الموحية "؛ذات الوجهين المتذبذبين بين : "الزمني في دائرته النحوية؛والنفعي المستنبط الخاضع للتأويل"
في آن واحد:
(مروا ؛ ظلوا ؛ عبروا ، بصروا ، انتحبوا ،حضروا،اختبؤوا،ظهروا) ،وطائفة أخرى من أفعال مضارعة لزمها النفي (بلم)؛فاكتست صبغة الماضي لتنضم إلى الإطار العام المشار إليه ؛على أن التعبير بالماضي له دلالاته اللغوية الوارفة الظلال .
وحول رصد الشاعر تداعيات الواقعين وهما العنصران الممثلان لبنية النص ينسجم هذا الاتجاه مع ما أشار إليه الشاعر: إبراهيم ناجي في كتابه النثري الماتع (رسالة الحياة) ؛حين ذكر وظائف الأدب ؛مشترطا في بندها الأول :أن يكون الأديب "مصورًا حقيقيًا خياليًا بواسطة العاطفة والفكر".
ويفضي بنا ذلك إلى ماأسماه النقاد "شدة الحساسية" كصفة جوهرية ملازمة للشاعر ،ولايمكنه الانفصال عنها بأي حال من الأحوال،بينما يسميها علماء النفس "التَّماس الواعي مع الحياة والأحياء"؛والتَّماس الواعي معناه على حد تعبير ناجي : "أن مهمازًا يشك قلبه ويفتح عينه ويلهب حسه ويوقظ روحه، فإذا كانت الحياة هي «الوادي الذي تنضج فيه الأرواح» على رأي «كيتس» فإنها إنما تنضج عن طريق الألم، وعن طريق الدموع، عن طريق الشوك، على أن الأديب يمتاز بالبصر، بل بالبصيرة، أي صاحب رؤيا، وهي كلمة ملائمة جدًا، ومعناها أنه رجل يبصر وراء الأشياء حقائقها البعيدة، أو يراها مكبرة، أو يراها مغمورة بأضواء خاصة، أو بعبارة أخرى: ذات رموز ومعان ،وإيماءات وأخيلة تهيب به وتدعوه"
في هذا الجو المسحور؛ و(من غُربة الوجع المبذور)وفي إطار" الدراما الشعرية" التي انتهجها؛ يطل شاعرنا القدير جبران قحل على قرائه ، بجناحين من الرؤية الناضجة؛ والأدوات الفنية المبتكرة؛ بهذه المعزوفة الرمزية الجديدة المؤرخة 3/5/1442،فإلى أنغامها الشجية؛ولواعجها النارية العميقة:

مروا على الجرح ...
لا ظَلّوا ... ولا عبروا
كي ينثروا الملحَ ...
لم ينسوا ... ولا ذكروا. !!
من غُربة الوجع المبذور

جبران محمد قحل

في ظمئي
جاؤوا ...
دمي لم يكن في القيظ
ينكسرُ . !!
لم يعصروا في فتاتي
حلم هاجرتي
ولم يلمُوا سرابي ...
ذات بي بَصُروا. !!
مروا ...
وقد بضعوا عمري،
وما ادّخروا
لي نجمةً ...
يتحرى دمعها السّهَرُ .!!
نزفْتُهم لغةً ...
في عرسها انتحبوا
عزفْتُهم نغمةً ...
فاستَنْشَرُ الوترُ .!!
خلف الزوايا التي ...
استوقدتُ ... غفْوتَها
لم يُنبِتِ الوقتَ في
أهدابهم قمرُ .!!
ألوانُهم لم تعد ...
في قوس ذاكرتي ... !!
أصواتُهم ...
تتحاشاهم ...
وإن حضروا .!!

أشعلتُ من مائهم ...
أعذار غيمتهم
حتى تجمّدْتُ ...
لم يدفأْ لهم عُذُرُ .!!
مروا خلالي ...
ببعضي ربما ...
اختبؤوا ... !!
لكنهم ...
لم يضيعوا ...
بي ...ولا ظهروا .!!

دمت أيها الشاعر القدير ؛ودامت تجاربك النوعية الفريدة من نوعها.

حوار مع الفنانة التشكيلية « جيهان فوزي»

معرضي لدعم المتميزين.. بدأ بفكرة بسيطة على الأنترنت !

أتمنى لو يصبح العالم كله فن، وكل البشر فنانين كى يرسموا العالم بألوان الصفاء والنقاء

بعد عرض لوحاتي في معارض عالمية، تحولت سخرية الجمهور المحلي من لوحاتي إلى مدح وثناء!

حوار ـ أحمد الغـر

بموهبتها الفذة في الفن التشـكيلي أبدعت أجمل اللوحات، لديها سـعي دائم للتطوير، ومشاركتها الفنية في العديد من المعارض حول العالم كان لهـا عظيم الأثر في تطويـر تجربتها الفنية وإكسابها المزيد من الخبرات، إذ شـاركت في العديد من المعارض الفنيـة فـي مختلـف أنحـاء أوروبـا، بخـلاف مشـاركات عربية وأسـيوية، فاسـتطاعت بحرفية أن تصنع تكنيكاً فنيـاً خاصاً بها، حيـث تمثل أعمالها انعكاسـاً مجرداً لأحاسيسها الداخلية، وتصويـراً بارعاً لمشـاعرها العميقة تجـاه الماضي والحاضر والمسـتقبل مـن خـلال تجربتها الشـخصية، إنها الفنانة التشـكيلية "جيهـان فوزي". مجلة "اليمامـة" التقتهـا وكان بيننا هـذا الحوار الـذي لا يخلو مـن الفن والحياة.

يـقـول (مـاتـيـس):"لـيـس هـنـاك أصعب على الفنان من رسم وردة، حيث لابد له من أن ينسى كل ما رآه مـن ورد"، فكيف ترسم "جيهان فوزي" وكيف تبحثين عن موضوعات رسوماتك؟

من الحياة والدمار الذى أصبح يملأ العالم، أقتبس ألوانى من الواقع المحيط، عندما أبدأ لوحة جديدة قد لا أنام لمدة شـهر حتى تتكون فكرة اللوحة وتختمر، فأبدأ بالتنفيذ فوراً، وهذا يجعلنى متوترة جداً وعصبية أحيانـا، بمجرد أن أبـدأ.. أهدأ بعض الشـيء، وعندما تكتمـل اللوحة تماماً أشعر بسعادة غامرة.

خلال مشـوارك الفني، لك مشاركات لا تُنسى في فعاليـات مهمـة، مثل مهرجان Mercatino Dell' Antiquari-ato في مدينـة فينسـيا الإيطالية وكذلـك Art Basel Week في ولاية ميامـي الامريكية، هل لـك أن تحدثينا عـن ذلـك قليـلاً؟، وعـن الفائـدة التي حصلـتِ عليهـا من تلك المشـاركات وغيرها؟

هـذه المشـاركات كانـت نقـاط تحول فـى رحلتى فـى عالم الفن التشـكيلى،

فعندما كان البعض يشاهدون لوحاتى قبل مشاركاتي فى المعارض العالمية، كان بعضهم يقولون على لوحاتى شخبطة، بعضهم ينتقدها بالقول "نحن لا نفهم شيئاً ،هذه مجرد شخبطات غير مفهومة"، والبعض كان يتمادى بالقول "هذا ليس فناً"، لكن فى ظنّي أن هذا يعود إلى نقص الثقافة الفنية لدينا في بلاد العرب عموماً، وربما يعود الامر إلى "عقدة الخواجة"، فلو كانت نفس اللوحات موقعة باسم أي فنانة غربية.. للاقت ترحيباً ومدحاً من الجميع، عموماً هذا ما تحقق معي بالفعل، لكن بعد أن بدأ عرض لوحاتى فى المعارض العالمية، وبدأت تباع بمبالغ معقولة في الخارج، فبدأت نظرة الجمهور العربي تتغير الى لوحاتى، وبعد أن كانوا يصفونها بأنها "شخبطة" أصبحت تحفة فنية فى نظرهم، وأصبح لى تكنيك خاص ومدرسة خاصة بى وحدي، وأصبحت أدرسها لكل من حولى، وأصبح الاقبال على لوحاتى وتعليم هذا التكنيك كبير جداً.

نجد في عناوين بعض لوحاتك حالة من السوداوية، مثل لوحة «السر الأسود» ولوحة «المزاج السيئ»، وبعضها يتعايش مع واقع العالم المرير مثل لوحة «أوقفوا الحرب»، برأيك هل يجب أن يمر الفنان بحالة حزن كي يبدع ؟

عندما يزيد الألم يزيد الإبداع ويتفجر عند الفنان طاقة مثل البركان، فألم الفنان فى حياته الشخصية هو ما يجعله يبدع، ويخرج عن التقليدى وتكون له أعمال تصنع تاريخه الفنى، أنا أتفق تماماً مع القول بأنه كلما زاد ألم الفنان زاد الإبداع والنضوج.

هذا يدفعني لسؤالك.. هل لديك طقوس معينة عند بداية الرسم والدخول في حالة الإبداع ؟

عندما أن أبدأ العمل على لوحة معينة، تكون هناك بعض الطقوس الخاصة مثل العزلة وسماع الموسيقى وأحيانا أتأمل فى اللوحة البيضاء لمدة ساعة على الأقل.

إلى أي المدارس الفنية تنتمين؟

المدرسة التجريدية، ولكن جعلت لنفسي أُسلوب خاص مميز بى وحدى.

نظمتِ نسختين من معرض جيهان فوزي للمتميزين، فهل لك أن تخبرنا عن فكرة هذا المعرض؟، وأي رسالة يحملها؟

الموضوع بدأ بفكرة بسيطة لعمل مسابقة صغيرة على الصفحة الخاصة بي على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، كنوع من الدعم المعنوى للفنانين المتميزين وبجائزة مادية رمزية، وعرضت الفكرة على الفنانة "سمر كامل"، التي رحبت بها جداً ودعمتها، لكن الفكرة البسيطة كبرت، وتحولت من مجرد مسابقة على موقع للتواصل الاجتماعي، إلى معرض بساقية الصاوى بالقاهرة يجمع ٦٨ فنان وفنانة، معظمهم أول مرة ترى أعمالهم إلى النور في معرض، وكان كل من حولى متحمس للفكرة. الأجمل فى المعرض أنه فريد من نوعه، لأنه ليس معرض تجارى ولكن معرض فنى بحت، تم اختيار الفنانين الجدد بدقة، وأصبحت لى أسرة فنية كبيرة، قوامها كل من فى المعرض؛ سواء من شاركوا بالأعمال الفنية أو ساهموا في التنظيم، أو حتى تحمسوا للفكرة ودعموها. والمعرض بنسختيه يشكل جزء من حلمي بأن تكون لى مدرسة لدعم المواهب الجديدة وتسليط الضوء على الشباب الموهوبين.

ختاما.. مهما تعددت الالوان، ما اللون الأقرب إلى قلبك؟

الأزرق هو لونى المفضل ،وكذلك الأبيض. وأتمنى لو يصبح العالم كله فن، وكل البشر فنانين كى يرسموا العالم بألوان الصفاء والنقاء.

إقامة حبرية

الشاعر في دائرة العشق

منصف المزغني

-1

• ألطف ما في حكايات المجانين عشقا هو ما خلّفه الشعراء العشاق من قصص من لم تساعدهم الظروفالاجتماعية المعقّدة على تحويل حالة العشق الملتهب إلى حالة استقرار هادئ .

• ولم يستأذن الشاعر العاشق أحدًا في تدوين قصته وإذاعتها شعريا، وكأنه أدرك أنّ الحب المستحيل قد يصير ... ممكناً بالشعر !

• ولا خيار له غير التعبير عن حالة الجوى، حتى وإن فُهِم غلطا، أوْ نُظر إليه بعين الريْب او نعت بالخروج عن سكةالعقل... (فلم تكن تهمّه غير سكة القلب) .

• أو اعتُبر شعره الغزلي نوعاً من التشنيع بشرف البنت واسرتها فالقبيلة .

• أو النكد على الحياة الزوجية الممكنة للبنت الحبيبة حين يسارع قومها إلى تنفيذ الخطة (استراتيجيا التزويجالسريع لهذه البنت) وهو يتمّ بشيء من الإكراه أو التسليم وإعلان الرضاء أو الإذعان لما يريده لها اهلها وهم يرون في هذا الإرغام نوعًا من التحصين لها ولشرفها، حتى يخرس صوت الشاعر العاشق عن الارسال الشعريالذي لا وسائل لانتشاره غير القوافل وذاكرة الرواة التي تكاد تتفوق على احدث آلات التسجيل في وقتنا الحاضر، فالحبيبة المتغزل بها ستصير ذات زوج، و هذا يعني أنّها تغدو محصنة و (ممنوعة من الشعر) وعلى الشاعرأن يصمت بكل احترام لما شاءه القرار القبليّ .

-2

• كان موضوع (العشق عن بعدٍ) شائعا بين الناس في الزمن الغابر (كما في ايامنا هذه في عصر الانترنت) لكنأغلب كتب تاريخ الأدب العربي لم تبُحْ بأسماء أزواج المعشوقات الشعريات، إلاّ فيما ندر، وهذه الاسماء موجودةفقط في بطون بعض الكتب .

• وكأنّ اختيار الزوج المغمور المجهول الصامت والصائم عن القول الشعري، قد ساعد أقلام المؤرخين على إهمالهذه التفاصيل، وإغفال ذكرها، وعدم الاشارة الى نسب الزوج وأصله، فزوجته باتت أشهر منه بفضل الشعر،ويستحسن أن يفوز زوجها أيضا بإهمال الذكر، ويصير مغمورا بالستر، لا مشهورا (أو مفضوحًا) بين الشعبمن قبل أهل الشعر .

-3

• هل كان العاشق الشاعر يحبّ الشعر، وقول الشعر، اكثر من حب الحبيبة وهو خير من يعرف، سلفًا، ان قصيدةغزلية في المحبوبة كافية لأن تتحول إلى رصاصة تقتل هذا الحب؟

• وهل قول الشعر في الحبيبة، كان نوعا من بسط اليد على الحبيبة حتى لا يتزوجها غيره، فيكون كمن وشمهابوشام المِلْكية او حجز البضاعة، من خلال القصيدة ؟

• (وهي استراتيجية فاشلة في أغلب الاحيان، لأنّ الشعر لا يمكن أن يؤمّن العصمة الزوجية، أو يؤسس أهليّةالزواج للعريس المتغزّل) .

• أم كان العاشق (الذي لم يكن بالضرورة شاعرا،ولكن قد يتحول الى نظم القوافي بمناسبة العشق) لأنّه لم يكنيملك من الأمر الطارئ على قلبه غير أن يفرش بيوتا بلا أثاث آخر عير ابيات شعر موزونة الصدر والعجز ومعمورة بالقافية و مشدودة بالأوتاد .

• وهذه ضرورة عشقية عربية، وعلى العاشق ان يقول الشعر، حتى الركيك،

• كنوع من السلاح يستنجد به لجلب الحبيبة !

• وهناك كثير من العشاق الذين أعيَتْهم، حتى الحيلة الشعرية، وَ لفّهُم الجنون، أو التفّوا بقناع الجنون، ليقنعواالعقلاء بأنّ :

• العقل قد ذهب مع الحب الممنوع،

• ولا أمل في عودة العقل إلاّ بالحبّ المشروع.

-4

• الأرجح هو أن الشعر في العشق كان مطلوبا، لأنّ في الغزل نوعا من الحبّ للحياة وللحبّ نفسه،

• ولكنّ لهذا الشعر حدودًا، فلا يسمح له بان يتحوّل الى سلطة مزعجة للقبيلة التي تنتسب اليها الحبيبة، فكانأهلها يسارعون الى تزويجها له، بعد دراسة ملفّات العريس، وهي مخصوصة، (ليس ملف الشعر من بينها)

• أو يتمّ تزويجها إلى رجل من النكرات،

• ولا أدلّ على هذا، من إهمال أهل التدوين لاسم العريس المفوّز للزواج من حبيبات الشعراء العرب العشاق .

-5

• يبدو ان ظاهرة الجنون في الحبّ، كانت ظاهرة عربية، وقد انتشرت اخبارها، وسارت بها الركبان، والا، كيفنفهم سرّ الولع الذي أصاب الشاعر والمسرحي الانجليزي الأشهر ويليام شكسبير الذي يزعم اكثر من دارس فيالادب المقارن، ان قصة ديك الجن الحمصي وحبيبته ورد قد شغلت ذهن الشاعر الانجليزي،وذلك من خلالتاليفه المسرحي الدرامي (عطيل)، فلهذا البطل المغربي الاصول وحبيبته (ديزدمونة) قصة تكاد تشكّل تماثلاً كبيرًا مع تراجيديا ديك الجن و وزد .

-6

• لقد كان التشابه الكبير بين ديك الجن وعطيل موضوعا لافتًا تناوله بعض أهل البحث الجامعي العربي فيشكل اطروحات فهو موضوع غير مطروق بكثرة في باب قد يعدّ جديدا (نقد الابداع المقارن) .

• كما كتب شكسبير مسرحيته (روميو وجولييت) لتوصيف لواعج حب قوي عميق مكين من قلب عاشقين عاندتهماالظروف، وهي قريبة من قصص الحب العربية الشهيرة، وهذا أكّد على أن الحبّ حالة انسانية عاطفية مشتركة،وهي بلا حدّ لغويّ أو قوميّ ....

• وفي بلاد الجزائر، هناك قصة (حيزية) التي تناولها الشاعر الشعبي الجزائري، و تفاعل مع تغريبتهاالعشقيّة، الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة (أثناء إقامته للتدريس بالجزائر) فعبّر عن هذه الحكاية في قصيدة طويلة ملحمية وجميلة حملت عنوان (حيزيّة)ونشرها في ديوان حملت هذا الاسم .

• دون ان ننسى ولع المستشرق الفرنسي اندية ميكال الذي كتب قصة المجنون في رواية، وقد شكلت روايته هذهمصدرا باعثا على انتاج شريط سينمائي أخرجه السنمائي الطيب الوحيشي، وكان موضوعه الشاعر المجنونبالحبيبة الممنوعة .

-7

• في ثقافات كثير من الشعوب الاخرى وجدت مثل هذه القصص العشقية،وهي طويلة الشرح، وتتماثل فيها ظروف المنع،لاسباب كثيرة منها الميز العنصري، كما هو حال قصة (عنتر بن شداد وبنت عمّه عبلة) ...

• ومع هذا يمكن القول :

• إن كل الشعوب، عاشت قصص حبّ خارقة للعادة وعابرة للمألوف ومشارفة للجنون، و فيها شحنة عناد ضد الحبالمرفوض، وطاقة مقاومة يتطلّبها العناد الذي يعانق روح الحبّ،

• وهكذا لم يستطع الادب والفن، والشعر والاغاني خاصة الا ان تشيد بهؤلاء العشاق الاصفياء الذين لم يكونوا غيردعاة حبّ وسلام، فعبّروا عن هذه المعاني بالشعر والحكايا والاغاني .

-8

• هل كان العاشق الشاعر يحب الشعر، وقول الشعر، اكثر من حب الحبيبة وهو خير من يعرف ان قصيدة غزلية فيالمحبوبة كافية لأن تتحول إلى رصاصة تقتل هذا الحب ؟

• وهل ان قول الشعر في الحبيبة، كان نوعا من بسط اليد على الحبيبة حتى لا يتزوجها غيره، فيكون كمن وشمهابوشام المِلْكية ية من خلال القصيدة ؟

• أم هل كان العاشق (الذي لم يكن شاعرا، قد يتحول الى شاعر بمناسبة العشق) لأنّه لم يكن يملك من الامر الطارئعلى قلبه غير ان يفرش بيوتا من شعر موزونة الصدر والعجز ومعمورة بالقافية و مشدودة بالاوتاد، وذلك حينيعشق، وعليه ان يقول الشعر كنوع من السلاح يستنجدُ به لجلب الحبيبة !

• وهناك كثير من العشاق الذين أعيتهم، حتى الحيلة الشعرية، و لفّهُم الجنون، أو التفّوا بقناع الجنون، ليقنعواالعقلاء با العقل قد ذهب ولا امل في عودته الا بقبول المر الواقع،

• والارجح ان الشعر كان ذا سلطة مزعجة لشرف القبيلة التي تنتسب اليها الحبيبة، فكان اهلها يسارعون الىتزويجها تزويجا الى رجل من النكرات،

• نحن، اليوم، لا نعرف من هم ازواج حبيبات الشعراء العرب العشاق .

• قد لا نعرف شاعرا تزوّج بفضل الشعر،

• كما لا نعرف مصير العشاق الذين لم يسعفوا بالموهبة لإعلان عشقهم شعرًا، ولا شك انهم التجؤوا الى حيل اكثرنفعا من الشعر ! ربّما .

9-

• قصص الحب العربية كانت مادة شعرية درامية لا لعدد كبير من الشعراء العرب وحسب، بل ولشعراء،

• و ليس الصدّ من القبيلة او العشيرة هو السبب الدائم في إبطال (الشعر / السحر) للوصول الى المحبوبة،

• وربما كان للمجنون جنونه العاقل،

• ولأسرة الحبيبة رفضها العاقل الصامد، فلا عشق الا للعائلة، ولا دخل للفرد في تغيير ما ألفه القوم من عاداتوتقاليد، وكان الحب واقفا في طابور التقاليد،،، ليدفع الفاتورة .

-10

• أعتقد ان العشاق الشعراء كلهم تزوّجوا،

• حتى اولئك الذين حرموا او منعوا من الزواج ممن أحبّوا،

• نعم، حتى اولئك الذين منعوا، وطردوا شر طرد

• وما الدليل على الزواج بالنسبة للممنوعين ؟

• لا دليل سوى ان دفتر الاشواق الشعرية مليء بابيات شعرية في العشق، وما هذه الابيات غير (بنات شوق،ولوعة، وهوى) وقد دلّت هذه الابيات على : أنّ الزواج حصل في الشعر بعد إنجاب البدائع الشعرية، و ميلادالعواطف العشقية،

• حتى و ان لم يحصل في الوقائع المدنية !

• نعم .

من حافة المجرة

الوشاة اللئام

هالة القحطاني

لا يوجد كاتب يملك أطروحات واقعية، لم يتعرض للضرر أو المضايقات بسبب كتاباته، فغالبا ما يحوم حول هذا النوع من الكُتّاب وشاة لئام ، يتربصون ويفسرون كل ما يكتب، بما تُمليه عليهم أنفسهم الأمارة بالسوء، ليس لأن ما يُطرح يخالف القواعد الأساسية في الحياة، بل لأنه يصب في عين الحقيقة. وهذا ما يُخرج المريبين من جحورهم، لينضموا لزمرة الوشاة.

وينقسم الوشاة الى جهلة ومريبين ومتطرفين؛ فتجد الجهلة منهم، لا يقرأون النصوص التي يثار الجدل حولها، قبل الحكم عليها ،بل يكتفون بتبني آراء المريبين، فيجتمعون ويشحنون المتطرفين لسن سيوفهم، وخوض حرب شرسة ضد الكاتب. مثل ما حدث في محاولة اغتيال نجيب محفوظ، بعد نشر رواية "أولاد حارتنا". والذي نفذها شخص أميّ لا يعرف القراءة والكتابة ، بل لا يعرف من الأساس من هو نجيب محفوظ، ولكن تم شحنه من قبل المريبين، وتكليفه من قبل وشاة متطرفين، لإرتكاب جريمة القتل.

من المفترض أن من يقرأ الأدب، يقرأه بالطريقة التي كُتب بها، وتفادي عملية إخراجه او تحويله، عن نطاقة الرمزي. دون البحث عن خيط منسول من أي عبارة، لحياكة إتهام، وصناعة ذريعة مقنعة، تحلل الممارسات الإجرامية ضد الكاتب.

وأغلب الوشاة بطبيعتهم لئام، لديهم تلك القدرة على التأليف، وربط أي شيء بهم أو بمن حولهم، من شدة تملك الريبة من أنفسهم. فالواثقون عادة لا يفكرون بإن كل كلمة أو قصة تسرد ، تتعلق بهم. بل يأخذون الفكرة الجديدة، أو الطرح الجريء، كوجهة نظر تفتح نافذة للتأمل، لم يطلوا منها من قبل. ينظرون للفكرة كما يراها صاحبها، وليس كما يتكهن الوشاة.

والأمر الغريب الذي لاحظته من تجربة شخصية، أن جميع الوشاة الذين تقاطعوا معي أثناء أزمنه متفرقة، في الحياة الاجتماعية والعملية. هو التشابه في طريقة تحذيرهم، لأي شخص يتعامل معي للمرة الأولى، في أي نشاط أنضم له. فما أن أبدأ نشاطا مع أناس جدد، حتى يقفز واشٍ من حفرة النذالة، ويحذر أصحاب المنصب والقياديين بالذات، لتبدأ عملية الوصم التقليدية، البعيدة كل البعد عن الحقيقة، (احترسوا كاتبة في الصحف المحلية، لها كتابات وآراء ثورية، تؤلب الرأي العام، وتصنع مادة لأعداء الوطن). ليس الغرابة في ذلك فحسب، الغرابة تكمن حين تسأله، وهل قرأت تلك المواضيع، ليأتيك الرد الباهت، "لا .. سمعت" !

وهكذا يتم سكب الأكاذيب، بجهالة لا يمكن تبريرها أو غفرانها. فكثيرا ما يتهور الواشي المريب، ويبالغ في طريقة تفسير الفكرة أو الطرح لكسب ثقة ودعم أصحاب النفوذ والمناصب، الذي يصدف أن يكونوا في الأساس حمقى، لأنهم يملأون آذانهم ولا يقرأون، قبل اتخاذ إجراءات مبالغ بها ضد الكاتب. بل يعتمدون على وصف وتفسير ضعيف، من واشٍ جاهل، لا يفقه في الادب، ولا يعرف فنا واحدا من فنون الكتابة. وهم بدورهم يظنون بأنه كان يحمي سمعتهم ومصالحهم الشخصية،ولكنه في الأساس كان يضرهم، ويكشف جانبا خفيا من ممارساتهم الوظيفية والاجتماعية، ويخرجها لمهب الريح.

الأمر الذي ربما لا يعرفه كثيرا من الوشاة، بإن الكاتب كلما تعرض للضرر، كلما زادت قوته الكتابية والسردية. فمثلاً، لو فكرت يوما بكتابة قصص الوشاة، الذين تقاطعت معهم. لأخرجت كتاب ظريف، بعنوان (الوشاة اللئام)، ووصفت الشخصيات الخرافية، التي كانوا عليها بكل دقة، ولحظة غزوهم للأرض. ولكن كالعادة، لا أضمن ان تكون تلك القصص الأخيرة، بل أخشى ان تتصدر قصص جديدة المشهد، وأعجز عن إدراجها في نفس الكتاب بعد نشره. هذا لو فكرت.

الشرفة

شعر:
عبدالعزيز بن بدر

الزمن شارق

خيوطـك يالظـلام اللي بقـى -لو نجمـةٍ تفريه
تشـعّ- ومالهـا فجـرٍ بعـدْك وعمرهـا سـارق:
ضيا اللي من قلق يمسح في ذاكرته عرق ماضيه
ولـو جفنـه مـن الملـح يتجـرّح واكثـره غـارق
ياعنْـك اني غسـلت اللي بقوا منّـك وانا محريه
يفيـض يبـس عروقـي حنيـنٍ سـرمدي وارق
ولو وجهك طفى في دفتري، ويش الذي يضويه؟
وويـش اللي بيبقى من قصيـدي بعد ما افارق؟
هربت مـن الكلام اللي كتبت ومـا قدرت احكيه
اخافـه، والشـعر بـابٍ فنـا مـا لـدّ لـه طـارق
واخافـك، ليلٍ اسـمر ما عرفت اتجاوزه واسـريه
يقيّـد معصمـي فـي معصمي لو الزمن شـارق
واخـاف انـي توالفت الظمـا و- عيونـي تضرّيه
علـيّ- ولـو هدبها مـن سـراب أحلامنا شـارق
تخايـل لـي عيونـك فـي غيـابٍ جرهـديّ التيه
وانـا لـولا مناشـي ضحكتـك مـا لاح لـي بارق

عين

عبدالله بن
محمد الوابلي

تجربتي مع اللقاحات

صباح ذات يوم من عام 1379هـ /1959م أمسكت أمي – رحمها الله - بيدي وكان عمري حينها أربعة أعوام، وأخذتني إلى «المدرسة المنصورية الابتدائية في مدينة بريدة» ليس لإلحاقي بالمدرسة ولكن لأخذ لقاح الجدري، حيث كانت «الوحدة الصحية» التابعة «لوزارة المعارف» هي التي كانت تتولى توفير اللقاحات وتقديمها للطلبة، وكذلك لأطفال الحارات من أولاد وبنات، وكان هذا أول لقاح أخذته في حياتي، وبعد خروجنا – أمي وأنا من المدرسة – هل تعلمون إلى أين ذهبت بي أمي؟ لقد توجهت بي إلى السوق، واشترت لي لعبة كمكافأة لي بعد أخذ اللقاح.

كان والدي – رحمه الله – دائمًا يردد عندما نسيء التصرف أنا واخواني واخواتي قائلًا (إذا صختم – أي مرضتم – لن أذهب بكم إلى الدختور- أي الطبيب وسأترككم تتألمون من المرض)، وبهذا زرع في أعماق عقلنا الباطن أن مراجعة الطبيب مكافأة ومغنم وليست عقابًا أو مَغرم. فلم نكن نتمنع كأقراننا عن الذهاب للمستشفيات، وحينما كانت أعمارنا بين السادسة والثانية عشرة سنة، كنا نستأذن من إدارة المدرسة الابتدائية كي نذهب لوحدنا إلى «الوحدة الصحية» لتلقي العلاجات اللازمة. لهذا ومنذ طفولتنا المبكرة نشأنا في تصالح دائم مع الأطباء والممرضين، فلم يكن «البالطو الأبيض» يشكل لنا عقدة أو بعبع، بل كنا نعتبره دليلًا على الصحة ووسيلة للعافية. وقد استخدمت نفس الأسلوب مع أبنائي وبناتي فحققت نجاحات بنفس القدر الذي حققها والدي معنا على صعيد العلاقة مع الأطباء والمستشفيات.

منذ نعومة أظفاري – التي تشققت فيما بعد بفعل عوامل التعرية – ونتيجة للأساليب التثقيفية التي كان يمارسها الوالد - رحمه الله – معنا، فإنني لم أفوت أي لقاح تطرحه «وزارة الصحة» ضد الأوبئة والأمراض الموسمية، ففي اليوم من شهر أكتوبر من كل عام أحرص كل الحرص على أن أستطعم بلقاح الانفلونزا الموسمية. وعندما ظهرت «جائحة كورونا - كوفيد19» كنت أسأل الله تعالى أن يحميني ويحمي الآخرين منها، وأن بقيض الله لقاحًا ناجعًا لهذا الوباء الخطير، وأن ييسر لي أخذ هذا اللقاح بيسر وسهولة، فقط كانت تلك أمنية كبيرة لم أكن أتخيل أنها سوف تتيسر بهذه السرعة وبتلك السهولة، وقد تحققت بفضل الله تعالى، ثم بفضل النوايا الصادقة من لدن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله - وأطال في عمره ذخرًا للوطن الغالي وسندًا لمواطنيه الأعزاء ، وللمقيمين على أرضه الطاهرة ، وبفضل الجهود المخلصة من لدن ولي العهد الأمين سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – رعاه الله وسدد خطاه – وبعد أن قامت «وزارة الصحة» مشكورة ، باستكمال جميع الخطوات والإجراءات والبروتوكولات المتبعة في اعتماد الأدوية واللقاحات كنت من أوائل الذين سجلوا لأخذ اللقاح، وبتوفيق من الله تعالى وبنعمة منه تلقيت الجرعة الأولى من « لقاح فايزر» ضد مرض « كورونا – كوفيد19» في «مركز معارض الرياض» بمدينة الرياض، حيث جندت «الوزارة» آلاف الطواقم الطبية والتمريضية والتنظيمية، الذين تولوا بمهنية متقدمة، وبحرفية عالية، تسجيل المواطنين والمقيمين في منصة الكترونية سهلة وميسرة للجميع، وفوق كل هذا وذاك تجدهم يهرعون لاستقبال المراجعين بأدب جم، وبعبارات مهذبة توحي للمراجع وكأنه داخل لحضور حفلة راقية في فندق من درجة خمس نجوم. يقدم اللقاح للمسجلين بالمجان، بل معه باقة من الورود الجميلة. وكان الدخول إلى المركز والخروج منه يتم بيسر وسهولة وانسيابية تامة. وكانت عبارة «قدامك العافية» لا تنقطع عن مسامعك منذ اللحظة الأولى لدخول البوابة الخارجية حتى اللحظة الأخيرة من المغادرة.

بهذه التجربة الرائدة، وما سبقها من جهود رائعة، وإجراءات احترازية حازمة أثناء مواجهة المد المخيف لفيروس كورونا، أثبتت «المملكة العربية السعودية» أنها قد احتلت وبجدارة عالية مقعدها اللائق بها ضمن عداد الدول المتقدمة، وأتمنى ألا أكون مبالغًا لو قلت أن «المملكة» قد أصبحت واحدة من أفضل خمس دول في العالم، رعايةً للإنسان واهتمامًا بصحته وحفاظًا على سلامته. فالحمد كل الحمد لله رب العالمين، والشكر كل الشكر لقيادتنا الراشدة، التي بذلت الغالي والنفيس في خدمة المواطن ورعايته، والدفاع عن مصالحه المادية والمعنوية.

عالم الغد

م.علي بن سعد السرحان

لا أضيف جديداً إن قلت أن العالم سيتغير، فهذا التغيير في تفاصيل الحياة وممارسات وتطبيقات الانسان العملية، واكتشافاته العلمية وابتكاراته ، كل ذلك مشاهد وملموس ومحسوس ، وسيستمر العالم في التغير شكلاً ومضموناً ولكن بحجم أكبر وبسرعة هائلة جداً تفوق توقعات أخصب الخيالات وأوسعها، وسينتج عن هذا التقدم اختلافات كبيرة في نمط الحياة وفي صراعاتها اليومية على المستوى الفردي والجمعي، وستتغير مراكز القوى وأدوات الصراع وحتى التعبير عن حماقات الإنسان وجهالاته سيكون مختلفاً في الحجم والنوع وسيطال التغييرالإنسان في ذاته وقيمه الأخلاقية ومحيطه وممارساته اليومية وسيكون الأمي هو الذي لايجيد التعامل مع التحكم الآلي ومتواضع التعليم الذي يجد صعوبة في التعامل معه.

ستختفي عشرات الوظائف وسيأتي بديل عنها،وربما يزيد وقت الفراغ لسهولة أداء الأعمال ولهذا انعكاسات اجتماعية وسيزيد الرفاه وربما كان لذلك إنعكاسات صحية، وستقتحم حياتنا الأجهزة المبرمجة والمسيرة (الروبوتات) وهي بلا قلب ولا عواطف وتقوم بجميع الأعمال ولا تحكمها الأخلاق ولا القوانين فهي قد تقتل بطلقة نارية وقد تفجر وتدمر وقد تقدم العلاج أو تقوم بالكشف الطبي الأولي وربما وبختك بكلام قاسٍ عن إهمالك لصحتك وتوجهك لاستخدام دواء معين أو أن تجري بعض العمليات الجراحية.

السيارة الكهربائية اليوم في وضع القيادة الآلية عبر المستشعرات والكاميرات تتخذ بعض القرارات مثل التوقف والتجاوز والانعطاف وفي المستقبل القريب سيتوسع إتخاذ القرار الآلي في العديد من المجالات والقرار الآلي أكثر دقة وسرعة من قرارات الانسان.

بيت المستقبل سيكون مختلفاً شكلاً ومضموناً ، ابتداء من مخدة الإنسان وفراشه الذي سيتشكل بناء على المتطلبات الصحية والنفسية للتهيئة لنوم هادىء وصحي، وستطفأ الأنوار بشكل آلي وتقفل الستائر وستتلقى رسالة صوتية لتعديل وضعك في الفراش لأن ذلك سيجهد العنق أو الركبة أو العمود الفقري وبشكل آلي أيضاً ستتحدد درجة حرارة الغرفة والرطوبة وستختبر جودة الهواء وسينقى في حالة الاحتياج لذلك، ولن تكون مجبراً على الرد على أي طارق لباب بيتك فالكمبيوتر سيتعرف على الزائر وسيخبره بأنك نائم وسيذكره بأنه آتٍ من غير موعد ولا اتصال وإن كان عندك مواعيد أو إرتباطات سيخبره بأنك مشغول وسيخبرك بأن فلاناً أتى لزيارتك.

إن أتاك ضيف واستقبلته ثم سألته عن نوع قهوته وكيف يحب أن تكون الاضافات على القهوة إحذر أن تخاطب الروبوت أمام الضيف فهو قد يحرجك وقد يكون وقحاً ، وربما خاطبك أمام الضيف قائلاً للأسف لا توجد قهوة ولا يوجد شاي أيضاً وسبق أن خاطبناك صوتياً وخاطبناك برسائل نصية وأخبرناك ولم تفعل شيئاً وللأسف لا أستطيع خدمتك لأنه لايوجد لديك رصيد في البنك يمكّننا من طلب القهوة والشاي وتأمينها لك.

المطبخ سيتغير جذرياً وكذلك التخزين والتبريد والتدفئة وحتى دورات المياه ستكون مختلفة تماماً.

السفر وجميع وسائله والصحة ومختبراتها ومستشفياتها والحروب ووسائلها لن تكون بمنأى عن التغيير وسيتغير سلوك الانسان وستتكرس العزلة والفردية ، عزيزي القاريء: ثق تماماً أنك لن تحتاج لطول رقاد أهل الكهف ، وأنك لو نمت فقط عشرين عاماً واستيقظت فلن تستوعب ماذا حدث للعالم بسهولة وأتوقع أن تجد حين تستيقظ أن علم العروض قد برمج، وأنك تستطيع أن تطلب قصيدة مفصلة حسب مواصفاتك، وتضبط طريقة الإلقاء وأعوذ بالله من التمادي في التوقعات لدرجة توقع ماذا ستكون عليه حالة أحبائي شعرائنا العظام إذا حدث ذلك؟

متابعات

ملتقى اللغة العربية..

حضارة وثقافة

اليمامة - خاص

استضافت لجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع التابعة لمركز التنمية الاجتماعية بتبوك يوم الخميس الموافق 24 ديسمبر 2020 لقاءً أدبيا فكريا بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف عامه التاسع، كان هذا اللقاء بعنوان (ملتقى اللغة العربية.. حضارة وثقافة) وقد استضاف هذا الملتقى نخبة من الادباء والمفكرين على رأسهم الدكتور زياد بن عبدالله الدريس الموفد الدائم للملكة العربية السعودية في منظمة اليونسكو (سابقا) ومؤسس احتفالية اليوم العالمي للغة العربية والدكتور مسعد بن عيد العطوي الأديب والمفكر والروائي وعضو مجلس الشورى السابق و الدكتور أحمد بن سليم المسعودي عضو هيئة التدريس بكلية التربية وعلم النفس في جامعة تبوك والشاعر الأستاذ حسن المعيني عضو جمعية الأدب الإسلامي و الأستاذة أشجان الأحمدي ماجستير بلاغة ونقد حاصلة على الريشة الذهبية في الالقاء ..

استهل الأستاذ فهيد العامري رئيس لجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع ومدير الملتقى الجهود التي تبذلها الدولة من أجل الحفاظ على اللغة كهوية دينية ووطنية وبتوجيه واهتمام من ملك الفكر والأدب والتاريخ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وتحقيقا لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي رسم مستقبلها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والتي كان من أول إنجازاتها ان تم تشكيل وزارة مستقلة تعنى بالثقافة والأدب

ووضح العامري أنه من هذا المنطلق وضعت لجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع خطتها الاستراتيجية لتحقق هذه الرؤية ومضامينها وما كان هذا اللقاء إلا خطوة أولى في تعزيز مفهوم الاحتفال باللغة العربية في يومها العالمي الذي يوافق الثامن عشر من ديسمبر كل عام الدريس وحلم تأسيس اليوم العالمي للغة العربية

بدأ هذا الملتقى بتوطئة من الدكتور زياد الدريس عن هذه المناسبة قال فيها: (تشرفت بتأسيس احتفالية اليوم العالمي للغة العربية إيمانا مني بأن اللغة مكون أساسي من مكونات الهوية الوطنية السعودية والقومية العربية والدينة وتحدث عن حلمه الذي تحقق بتأسيس احتفالية هذا اليوم بدعم من الدولة ومباركة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله آنذاك)

وأوضح الدريس أنه يتفهم امتعاض البعض من طريقة الاحتفال باللغة العربية آملا بأن تتغير طريقة احتفالية اليوم العالمي للغة العربية بقوله : (أحلم بأن تتنقل الاحتفالية في عامها العاشر – العام المقبل - من مرحلة الخطب المحفلية والقصائد والمدائح إلى صنع مبادرات تلامس الناس وأنا أسعى لتحقيق هذه الفكرة) ، وشدد على ضرورة تكامل الجهود من الوزارات والهيئات والمجامع اللغوية لخلق فرص ومبادرات لغوية أكثر فاعلية ليتفاعل معها كافة فئات المجتمع

كما أشاد الدكتور زياد بدور لجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع في عقد هذا الملتقى ووصفه بأنه لبنه من لبنات تغيير مفهوم الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية .

العطوي : اللغة بوابة حضارية وواجهة ثقافية

بدأ الدكتور مسعد العطوي حديثه بشكر محافظة البدع التي كانت ولازالت سباقة إلى دعوته في ملتقياتها ومحاضراتها اللغوية ثم استرسل في عرض ورقته بهذه المناسبة قائلاً : مهمة رواد الأدب والفكر في هذه المرحلة تستدعي منهم تعزيز مكانة اللغة في نفوس الأجيال بخطاب أدبي جاذب يتناسب مع المرحلة ، وجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في هذا المجال كبيرة وتسير وفق خطة ورؤية واضحة ، وعليه ينبغي من وزارة التعليم بقسميها العام والعالي وبرامج النوادي الأدبية والصحف المهتمة بالشأن الثقافي أن تتظافر جهودهم جميعاً لتشكيل الصورة الصحيحة لأهمية اللغة وهذا لا ينافي أبدا تعلم اللغات الأخرى فهي بوابات لفهم الحضارات والثقافات من حولنا .

وركز سعادته على أهمية خلق المبادرات من الجهات ذات العلاقة سواء الحكومية أو الأهلية لينتقل مفهوم الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية إلى مجالات أرحب وأوسع وأقرب لنفوس الأجيال القادمة

وحول المجمعات اللغوية قال سعادته (بأنها ضرورة ملحة فالجيل بحاجة إلى أن يقترب من لغته فمجمع الملك فهد للقرآن الكريم ومجمع الملك سلمان للسنة النبوية وباقي المجمعات اللغوية في الدول العربية سواء في الجامع الأزهر أو في المغرب كلها وباختلاف مدارسها وتخصصاتها تشكل مفهوم اللغة العربية ويتشكل معها ذائقة الإنسان العربي وجهود هذه المجمعات ملموس للمهتمين بهذا المجال).

المسعودي : أهمية تعلم اللغة العربي ودورها في بناء الثقافة

ثم قدم الدكتور أحمد سلبم المسعودي عرضاً تربوياً لأهمية اللغة العربية وقال: (أن اللغة هي وعاء الثقافة ولغتنا العربية بخصوصيتها التعبدية يعتبر تعلمها واجباً لقراءة القرآن وحفظه وتفهم معانيه)

وحول الحديث عن دور اللغة في تطوير الأفكار أكمل سعادته قائلاً: (علاقة اللغة بالتفكير هي محل اهتمام أكثر الباحثين والفلاسفة والأطباء النفسيين وقد أثبت العديد من الباحثين أن للغة أثر كبير وواضح على تغير الأفكار حيث أن الفكرة هي حبيسة العقل الباطن وتظل كذلك إلى أن ينطق بها اللسان)

وحول دور اللغة في تنمية المجتمع استرسل الدكتور أحمد بقوله: (يبرز دور اللغة وأهميتها في تنمية المجتمع من

أ.د. مسعد العطوي

د. زياد الدريس

د. أحمد المسعودي

فهيد العامري

خلال هويته، فاللغة هي التي تعبر عن هوية الشعوب والأمم، فعندما يتحدث الفرد بلغة معينة فهو يعتبر حينها لسانها الحضاري والثقافي والتراثي الذي يعيش بين الناس وينتقل بين الدول والشعوب.

وأكمل المسعودي: (تعتبر اللغة من أهم وسائل نقل التراث والثقافة العربية للأجيال جيلا بعد جيل وبلا شك) وأكمل حديثه حول هذا المحور بأنه (ما يميز هذه اللغة أنها لغة باقية وخالده ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتلاشى أو تندثر)، وختم بشكره للجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع اقامتها لهذا الملتقى مبديا اعتزازه بالانتماء لهذه المحافظة التي تحتضن بين جنبيها التاريخ وتستقبل بذراعيها المستقبل المتمثل في مشروع نيوم.

المعيني: الذاكرة اللغوية الجمعية بين البناء والاحترام

الورقة الرابعة كانت من اعداد الأستاذ والشاعر حسن المعيني عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ونائب رئيس شعراء بلا حدود سابقاً والتي بدأها مثمن الجهد الذي يبذل من لجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع بنقل العمل المجتمعي إلى آفاق أوسع وأشمل ثم استهل ورقته بقوله : (عن بناء الذاكرة اللغوية الجمعية للأجيال والمحافظة عليها وصونها من الاختزام والضمور لا يأتي عبر جهود مبعثرة لمؤسسة هنا أو جهة هناك أو مجموعة لوحدها ولكن يأتي عبر التواصل والتكامل بين كل الجهات وبتخطيط استراتيجي بعيد المدى ورؤية واضحة يؤطرها وعي تام بالواقع وتدفعها الغيرة والحرص والاهتمام واستشعار المسؤولية تجاه لغتنا العربية لغة القرآن وقد لا يتحقق ذلك إلا بتبني الوزارات والهيئات والجمعيات مشروعاً لغوياً شاملاً تساهم فيه كل هذه القطاعات وبشكل متكامل وبجهود متضافرة هدفها صون اللغة العربية وضمان بقائها حية متجددة حاضرة في ذاكرة الأجيال)

ومن الأمور التي أكد عليها المعيني (اهتمامنا باللغة العربية ليس نزعة قومية بل استشعار خطر ضياع الهوية التي تعد اللغة أحد ركائزها إلى ما لذلك من القداسة التي اكتسبتها اللغة العربية، هذه القداسة لم يمنحها لها أبناؤها ولكنهم اكتسبوها باختيار الله تعالى للغتهم بان تكون هي لغة القرآن الكريم).

واختتم الأستاذ حسن المعيني ورقته بقوله (لسنا ضد تعلم أية لغة أخرى ولكن ليس على حساب اللغة العربية إذ يجب أن تكون مقدمة ولها الصدارة عند أبنائها).

الأحمدي : تجربتي في اللقاء :

استعرضت الأستاذة أشجان محمد الأحمدي الحاصلة على ماجستير في البلاغة والنقد تجربتها في الالقاء العربي وذكريات حصولها على الريشة الذهبية في مسابقة الالقاء على مستوى جامعات السعودية : (هكذا تصنع اللغة فينا ، هكذا تبني في النفس الإنسان القادر على أن الروح الدنيا بكل معاني السمو ، والحضارة إنما تبنى بالنفوس أولاً ، والقيم إنما تغرس في القلوب لتورق أبداً ، نعم كبرت في رحاب اللغة طالبة ولم أكن لأرضى أن يكون زادي منها كتاباً أدرسه) واستطردت الأستاذة أشجان تتحدث عن تجربتها في قراءة الأدب العربي بكافة عصوره وفروعه منذ صغرها ثم لخصت تجربتها الجامعية مع اللغة بقولها (تمضي الرحلة فالتحق بالدراسات العليا فازداد دهشة من هذه اللغة فتعلم المحب لها غير تعلم المجبر ، وقدمت دراسة أعتز بها في شعر المرأة في الأدب السعودي والشاعرة أشجان هندي) وفي معرض حديثها عن مسابقة الالقاء التي نظمتها الجامعات السعودية قالت الأحمدي (ثم أتت مشاركتي أثناء دراسة الماجستير الريشة الذهبية في الالقاء كانت ثمرة مؤتمر برعاية ملك الثقافة والأدب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز سلمه الله ، تُوجت بريشة ذهبية في الالقاء جعلتني اصنع منها لطالباتي أجنحة يحلقن بها في فضاء اللغة) . وأردفت في استرسال بديع تعرض ما تعلمته من اللغة العربية (كيف تكون لهذه اللغة جبرك في لحظة ضعفك أن تكون وقوفك لحظة تعثرك، وأن تكون طموحك لإن خفت يوم مجدك وقبل هذا كيف تكون طمأنينة روحك وقلبك ونحن نجتمع على رجاب لغة القرآن ومحبتها، يكفي هذه اللغة تميزا ورفعة وخلودا أن تنزل بها القرآن)

واختتمت ورقتها بشكرها لإدارة الملتقى على استضافتها وافساح المجال لها بأن تشارك أساتذة اللغة والأدب والفكر أشجان لغتهم وأفراحها في يومها العالمي.

واختتم الأستاذ فهيد العامري الملتقى بشكره لأصحاب السعادة الأساتذة المشاركين وللحضور الكريم على قبولهم دعوة المشاركة في احتفالية لجنة التنمية الاجتماعية بمحافظة البدع اليوم العالمي للغة العربية مثمنا متابعة مجلة اليمامة وعلى رأسها المشرف العام الأستاذ الشاعر عبدالله الصيخان على دعمه ومتابعته للملتقى ، راجياً أن يكون الملتقى قد حقق هدفه بأن يكون على الأقل الخطوة الأولى لمشروع شامل يتم من خلاله تغيير نمط احتفالية اليوم العالمي للغة العربية من واقعه الحالي إلى واقع ملموس بمبادرات وأفكار فاعلة يستفيد منها كل فئات المجتمع.

جدل

صالح الفهيد

النصر .. يتشظى !!

ماذا يحدث في نادي النصر؟

سؤال يردده الجمهور الرياضي وهو يتابع بحيرة الوضع الغامض في هذا النادي الذي كان حتى قبل أيام من إنطلاق الدوري المرشح الأول للفوز باللقب.

ماذا يحدث في النصر؟ ولماذا يحدث كل هذا في وقت تتوفر فيه مقومات ومعطيات من المفترض ان تجعله يعيش أفضل مراحله؟

لماذا يواصل الفريق خسائرة، وتتضعضع إدارته، ويتشظى جمهوره، وينقسم إعلامه؟

تساؤلات إستعصت على النصراويين أنفسهم قبل غيرهم ممن يتابعون الشأن النصراوي؟

الوضع الأن في النادي في أسوأ حالاته؟ والفريق يقبع في ذيل الترتيب؟ وقرار إقالة المدرب قد لا يؤتي أكله سريعا؟

لقد حدث ما حذرت منه في مقال الأسبوع الماضي، وخسائر الفريق تفاقم ازمة النصر، ولن يجد النصر ما يخفف من وقع مشاكله سوى فوز الفريق في مبارياته القادمة، والفوز وإن كان لا يحل المشاكل فعلى الأقل يخفيها ويقلل من تداعياته على مجمل الأوضاع النصراوية المرتبكة؟

انقسام الإعلام النصراوي مؤخرا يزيد من طين مشاكل النصر بلة، ويزيد من إرتباك المشهد النصراوي، ويزيد أيضا من حدة الاستقطاب داخل الكيان النصراوي، مع أن الجميع يعرف أن جزءا كبيرا مما يحدث في الإعلام النصراوي هو تصفية حسابات بين إعلاميين لديهم مشاكل قديمة وجديدة، ولديهم مصالح قديمة وجديدة، ولديهم أهدافهم التي يحاولون الوصول لها عبر أزمة النصر ومشاكله.

الكل منهم يدعي حبه للنصر، على طريقة «كل يدعي وصلا بليلى، وليلى لا تقر لهم بذاكا».

الأيام والأسابيع النصراوية القادمة حبلى بالمفأجآت، وحفلة الإقالات التي بدأت بالمدرب البرتغالي فيتوريا قد لا تنتهي إلا بإقالة او إستقالة رئيس النادي الدكتور صفوان السويكت الذي يبدو عاجزا وتائها وسط الأزمة النصراوية، وقد ارتفعت أصوات نصراوية كثيرة تطالبه بالتنحي رغم كل ما يقال عن تعقيدات إدارية وقانونية تمنعه من الإقدام على هذا القرار، أو ما يقال عن أن هذا القرار ليس ملكه ولا بيده!!

مستقبل الفريق الكروي في الاستحقاقات المقبلة مصبوغ بالأسود القاتم، ما لم تحدث معجزة تخرج الفريق من دوامة الخسائر، وتعيده إلى سكة الانتصارات وبها يداوي علله، ويحل مشاكله ومشاكل الإدارة والإعلام والجمهور.

تحقيق

مبدعات السدو

نطالب بأكاديمية لتعليم السدو للأجيال الجديدة

إعداد : فاطمة الرومي

حياكة السدو حرفة عريقة لفتت انظار العالم مؤخرا من خلال شعار رئاسة المملكة العربية السعودية لمجموعة دول العشرين 2020، فقد تزين شعار المجموعة بألوان السدو ونقوشه الزاهية بشكل مزج بين عراقة الماضي وحداثة الحاضر، حيث تولي الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني اهتماما كبيرا بإحياء هذه الحرفة العريقة كما يحرص البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية على إقامة الورش التدريبية لتطويرها والمحافظة عليها من الاندثار.

وقد نجحت المملكة والشقيقة دولة الكويت في تسجيل حرفة «حياكة السدو» ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة «اليونسكو» كملف مشترك مع دولة الكويت الشقيقة، وتم إعلان التسجيل خلال اجتماعها السنوي في فترة بين 14 - 19 ديسمبر 2020م. ويمثل هذا الإنجاز إشارة لما يحظى به التراث الوطني من اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- وعنايتهما بالهوية الثقافية الوطنية وأهمية إبرازها إقليمياً وعالمياً.

شعار قمة العشرين وقد تمت حياكته بطريقة السدو

وجاءت عملية التسجيل تتويجاً لجهود فريق وطني مشترك تقوده وزارة الثقافة، واللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، والمندوبية السعودية الدائمة لدى اليونسكو، وجمعية نحن تراثنا وذلك بالتعاون مع دولة الكويت الشقيقة.

ويعد السدو من اهم الحرف اليدوية التي اشتهر بها اهل البادية في جزيرة العرب على وجه الخصوص، وتعتمد هذه الحرفة على مواد وأدوات منها وبر الإبل وصوف الماعز والاغنام، إضافة الى أدوات المغزل والمخيط والاوتاد الخشبية. كانت النساء ولا تزال اشد اتقانا وبراعة في هذه الحرفة من الرجال. وتستطيع الحرفية صناعة بيوت الشعر وما تحتاجه من فلجان وذراء، وسياج وكذلك صناعة المزاود والخروج والمفارش والمساند. ويدخل في هذه الحرفة أيضا حياكة الملابس ورفي البشوت والعبي.

وتمر عملية حياكة الصوف والوبر بالمراحل التالية:

جز او قص الصوف وجمع الوبر حيث يتم جز الصوف من الأغنام في فصل الربيع ويجمع وبرالإبل في فصل الصيف. تأتي بعد ذلك عملية الغزل وتتم عادة على مدار العام، ويستخدم في أدائها المغزل او التغزالة. تبدأ عملية الغزل بإزالة الاوساخ واغصان الأشجار التي قد تكون علقت بالصوف بواسطة اليد او باستخدام امشاط خشبية بأسنان حديدية ويمشط بها الصوف حتى تصبح اليافه ناعمة متوازنة وصالحة للغزل، ثم توضع هذه الالياف على المغزل او التغزالة التي تضعها الغازلة تحت ابطها او بين قدميها عند الجلوس وتسحب الصوف منها لتغزله ويكون للفتلة المفردة حينما تغزل برمة يمينية او يسارية حسب اتجاه المغزل. ويتحكم عدد البرمات في كل سنتيمتر في قوة الفتلة وتؤثر في مظهر النسيج وقوته، فاذا قل عدد البرمات نتج عن ذلك فتلة ضعيفة متخلخلة اما الفتلة التي يكثر عدد برماتها فتعطي نسيجا اكثر قوة وتماسكا يبرز بوضوح جمال النقوش اليدوية التي ترسم على النسيج.

التلوين: بعد اكمال غزل الصوف والوبر يجري تلوين الأبيض منه فقط بألوان مختلفة كانوا قديما يستخرجون جميع الألوان المستخدمة من النباتات الصحراوية اما في الوقت الحالي فيتم في اغلب الأحيان استعمال الألوان الاصطناعية.

وأخيرا مرحلة السدو او حياكة الصوف وتتم هذه العملية عادة في فصل الصيف لان البدو في هذا الفصل يكونون اكثر استقرارا من الفصول الأخرى. ويتم السدو بواسطة خيوط ممتدة تربط بأربعة أوتار على شكل مستطيل، وتستخدم البادية نسيج الصوف والوبر وشعر الماعز في صناعات كثيرة منها:

بيوت الشعر:وهي مسكن اهل البادية في الصحراء ينقلونها حيث يرحلون.

القاطع:وهو فاصل يستخدم في تقسيم بيت الشعرالى عدة أماكن.

الرواق: وهو الذاري لبيت الشعر يوضع بالجهة التي تأتي منها الريح.

العدول:وهي أكياس لحفظ الطعام.

المزاود: وهي أكياس اصغر حجما من العدول تستخدم لحفظ الملابس.

السفايف: وهي خيوط محاكة بطريقة جميلة وبألوان زاهية لتزيين الخيل والهجن.

الزوالي: وهي السجاد ذات الصوف الكثيف.

البسط: وهي مفارش تصنع عادة بخيوط مبرومة.

العقل: وهي خيوط تستخدم لربط ايدي الابل وهي في مباركها وذلك لمنعها من المشي.

ثلاث لوحات من أعمال هند الشراري

وقد اشتهرت منطقة الجوف والمنطقة الشمالية من المملكة بشكل عام منذ القدم بحرفة السدو حيث كانت منطقة الجوف تصنع ماتحتاجة من ملابس كالثياب والعباءات الرجالية والنسائية، وللجوف شهرة واسعة في تصنيع العباءات الرجالية والمشالح بشكل خاص، ومنها ما كانت تسمى(الجوفية)التي كانت تصدرالى العراق وسوريا وفلسطين حيث كانت تتمتع بجودة عالية تنافس ما كان يصنع في المدن العربية الأخرى في بلاد الشام.

اليمامة التقت بعدد من المهتمات بصناعة السدو في المملكة لسؤالهن عن امكانية استثمار هذه الفرصة لجعل حرفة السدو مصدرًا من مصادر الاقتصاد السعودي؟

وهل يجدن ان من الضرورة وجود اكاديمية خاصة بتعليم فن السدو؟

وماهي ابرز تطلعاتهن المستقبلية؟

حيث اعربن عن تقديرهن للجهود الكبيرة التي تبذلها حكومتنا في سبيل الحفاظ على تراثنا حتى لا تطمسه يد الاندثار حيث عبرن في حديث لمجلة اليمامة عن سعادتهن بهذا القرار الذي يعد دعما قوياً لهذه الحرفة والحرفيات اللاتي كن ومازلن يحاولن الصمود في وجه الكثير من التحديات الكبيرة التي تهدد هذا النوع من التراث .

في البدء تتحدث الدكتورة دلّيل مطلق القحطاني

مديرة إدارة الدراسات والبحوث بشركة اثارنا بقولها:

انعم بالإمكان جعل حرفة السدو بالفعل مصدراً من مصادر اقتصادنا الوطني من خلال عدة طرق ومن ذلك التسويق الجيد لمنتجات السدو ومحاولة ابرازها بتصاميم جديدة، اهداءها للسياح وكبار الشخصيات التي تزور البلاد

وكذلك فتح المجال امام والمصممات والمصممين فهم يردفون الحرفيين والحرفيات في موضوع النهائيات او كما مايسمونها نهائيات المنتج فجامعة الأميرة نورة على سبيل المثال تزخر بعناصر جيدة من المصممات المبدعات كان لي معهن عدة مشاركات وقد حاولت ان اربطهن بحرفيات فحصلنا على منتجات رائعة، إذن فلابد من رفد الحرفيين والحرفيات بالمصممين والمصممات المتخصصين لتحسين مستوى المنتج الحرفي بالشكل الذي يعكس مدى تطور المنتج ووضعه في اطار عصري، مع عدم الاقتصار على المنتجات التقليدية بل يجب ان يكون هناك منتجات متماشية مع العصر الحديث.

ومن ذلك ايضاً استخدامها مثلاً في لوحات الفنادق ومفروشاتها.

نعم نحن نعتز ونفخر بالطريقة التقليدية لصناعة السدو ولكن يلزمنا شيء من التطوير في المنتج بحيث يكون مرغوبا ومطلوباً في الداخل والخارج فالمجتمع متعطش لمنتجات السدو التي تناسب اساليب المعيشة العصرية وهنا يبرز المنتج بل ويكون مصدراً جيدًا لاقتصادنا

نعم هناك وعي من الاجيال الجديدة بأهمية المحافظة على تراثنا وحمايته من الاندثار

وذلك من خلال استخدام تصاميم السدو في الملابس العباءات والفرا وغيرها كثير

الان يوجد نهضة حراك كبيرة جداً في حرفة السدو وهذه كانت احدى توصياتي في درجة الدكتوراه والان اراها تتحقق امامي ولله الحمد

كنا في السابق نحلم بمعهد لتعليم الحرف ومنها السدو لكن الان كبر الحلم

والنظرة المستقبلية اصبحت اكثر اتساعا واصبحنا نطمح الى اكاديمية تعليم حرفة السدو مع ضرورة عدم اغفال دور الحرفيات كبيرات السن فهن المصدر الموثوق للحرفة واساليبها نعم نحن نحب ونشجع الجيل الجديد ان يشارك معنا في الحرفة لكن يجب عدم طمس الأساليب اليدوية الإبداعية والألوان التقليدية

وعدم السماح بإدخال الالوان الصارخة التي قد تفقد السدو بعض خصائصه فألوان السدو معروفة ويجب الحفاظ عليها

فالهدف هو تطوير المنتج بحيث يكون مناسباً للعصر مع الحفاظ على أساليب العمل نريد الحفاظ على الألوان ذاتها وعلى أدوات العمل التقليدية نريد الحفاظ على نفس المصطلحات التقليدية في الحرفة والالفاظ هذ هذا كلة يجب ان يوثق لكن هدفنا هو تطوير المنتج وجعله مرغوباً من قبل الجميع مع جعل الناحية الثقافية التقليدية التراثية سراً من أسرار الحرفة.

وتشاركنا الرأي الدكتورة ميسون العنزي رئيسة اللجنة الثقافية للنادي الادبي بالقريات ومؤلفة كتاب «بصمات نسائية في صفحات الشمال»

قائلة: يحق لنا الاحتفاء بهذه الخطوة فقد جاءت في وقتها لتكمل عقد الانجازات حول عنق الوطن بما يتماشى مع رؤية ٢٠٣٠فكل انسان في العالم يفخر بمنجزاته الحضارية وهذه حضارة لن تندثر وستبقى رمز للعروبة والاصالة والذوق العربي الفريد الذي كان ومازال من المقتنيات الجميلة والنادرة لإرث يحاكي التاريخ والتراث والحداثة التي استمدت منه قصة التاريخ العربي السعودي ولن تؤثر عليها المحدثات حيث انها نسجت بأيدي حرفية مميزه ومنتقاه لتظهر هذا الفن العربي الذي يعكس ما كانت عليه حياة الانسان في جزيرة العرب، حيث يصور لنا اساسياتهم واحتياجاتهم الانسانية وكيفية الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي من بيوت وادوات تلبي متطلبات حياتهم في حدود الإمكانيات المتاحة آنذاك

الانسان بطبعه ميال للماضي وحب التراث وحب كل ما هو جميل وليس أدل على ذلك من هذه القطع التي غلبت في جمالها كل المنتجات العالمية بحس وطني متفرد وقد صنعت بأيدي بنات الوطن الشغوفات بتلك الحرفة التي تعكس شيئاً من هويتنا وعراقتنا ولا

الدكتورة دليل القحطاني

شك ان هذه الخطوة تمثل في الواقع نقلة حيث ستكون رافداً من روافد اقتصادنا اذا ما احسنا توظيفها بالشكل المطلوب وستفتح بإذن الله ابواب العمل امام الكثير من الحرفيات المبدعات مما سينعكس بشكل ايجابي على المستوى المعيشي لهن ولأسرهن..

هند عساف الشراري احدى الحرفيات المبدعات اللاتي عملن على تطوير صناعة السدو بشكل يواكب التطورات الحياتيه الحالية تعبر عن سعادتها بهذا الإنجاز بقولها:

احب اشكر قيادتنا الحكيمة على هذه الجهود التي تعكس اهتمامها الكبير بالمواطن والوطن ومكتسباته وثرواته المختلفة ولاشك ان تسجيل حياكة السدو في منظمة اليونسكو تعد انجازاً يستحق الثناء ويعني لنا الكثير كحرفيات وسيضيف لنا ونضيف له نعم اسعدنا هذا الخبرونتطلع للمزيد من الانجازات بحول الله في ظل حكومتنا رعاها الله فنحن بذلك نضع بصمتنا الخاصة التي تحمل روح تراثنا وعراقتنا بكل ما تحمله من معاني سامية

لكن يجب ان نواكب التطورات الحاصلة في عالمنا الوقت الحاضر وذلك من خلال تطوير منتج السدو مع الحفاظ على روحه وعراقته حتى يصل منتجنا الى العالمية وهذا شي غير مستبعد فقط علينا ان نعمل بجد واتقان لنقدم فن السدو بصور واشكال مختلفة على سبيل المثال ان ندخل على السدو بعض التصاميم الحديثة حتى نلبي رغبات واذواق الجميع من اجانب، زوار، حتى نستطيع تقديم منتجات السدو المختلفة كهدايا او قطع ديكور نزين بها منازلنا، نصنع منه شعارات او صور.

كلها هذه الافكار استطعت بفضل الله تنفيذها وتطويرها حيث ادخلت التطريز والطباعة على السدو وسأظل ابدع وابدع فيه ما دمت على قيد الحياة بحول الله تعالى.

وختمت هند الشراري بالقول:

من خلال مجلة اليمامة نامل من الجهات المختصة افتتاح اكاديمية تدرس مختلف الحرف وعلى رأس هذه الحرف حياكة السدو واتمنى حقيقة ان يكون مقر هذه الاكاديمية في المنطقه الشمالية وذلك لوجود العديد من الحرف اليدوية والكثير من الحرفيات القديرات اللاتي يمكن ان يقمن بالتدريب وتعليم الراغبات في دخول هذا المجال وذلك للحفاظ على هذا التراث القيم من الاندثار وليصبح مصدراً اقتصادياً لبلادنا فهي ثروة لا تقدر بثمن..

الحرفية ام مشعل الشمري تشاركنا الحديث باقتضاب بسبب مشاغلها حيث تقول:

خبر تسجيل السدو في منظمة اليونسكو اسعدنا كثيراً بلاشك لأن ذلك يعني ان حرفة السدو ستكون معروفة اكثر لدى الاخرين في الخارج والداخل مما يعني ان الطلب سيزيد عليها وهذا ايضاً يعني إن شاء الله زيادة الانتاج والارباح

وتضيف ام مشعل: اتمنى ان يفتح المجال امامنا كحرفيات محترفات لتدريب البنات الراغبات في تعلم حرفة السدو فأنا مثلاً اجيد جميع انواع السدو ولله الحمد واتمنى ان تتاح لي فرصة التدريب فيما لو تم افتتاح معاهد او اكاديمية لتعليم شغل السدو في الجوف او القصيم بحكم ان اكثر الحرفيات يتواجدن في هذه المناطق وبذلك نطور من انفسنا وعملنا ونحافظ على هذه الثروة الوطنية الغالية

ختاماً نسأل الله ان يحفظ حكومتنا الرشيدة ويسدد خطاها ..

الحرفية ستيرة هشام الشراري تبدأ حديثها بقولها:

اولاً كل الشكر والتقدير لحكومتنا التي رفعت من شأن حرفة السدو عندما جعلت منه شعاراً لقمة العشرين بالرياض وادخلته العالمية ونتمنى ان نحقق المزيد من النجاح في هذا المجال وغيره من المجالات وان نخدم وطننا في مجال صناعة السدو فهذه الحرفة كانت ولا تزال جزء من هويتنا العربية الاصيلة ولا يمكننا الاستغناء عنه بحال من الاحوال فالسدو يمثل لنا الاصالة، الجود، والستر السدو جزء من حياتنا في الماضي

من أعمال هند الشراري

والحاضر ولاشك ان افتتاح اكاديمية لتدريس حرفة السدو اصبح مطلب بعد ان اصبح تراثاً عالمياً انا شخصياً اتمنى اكاديمية لدينا في الشمال وذلك ليتسنى لنا العمل فيها وتدريب بناتنا اللاتي لديهن رغبة في تعلم حرفة السدو كما ان هناك العديد من الحرفيات الأخريات القادرات على العمل ومساعدة من ترغب في ذلك حتى تتم المحافظة على هذه الحرفة وتطويرها فهي تمثل ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها من اجل الاجيال القادمة ونحن المسؤولون عن ذلك..

ويزخر التراث السعودي بالعديد من المهن والحرف اليدوية الجميلة التي لازالت تجد كبير الاهتمام من قبل الممارسين والجهات المختصة في المملكة للحفاظ عليها ومن ذلك على سبيل المثال.

القط العسيري

هو فن تراثي جداري احترفته النساء في جنوب المملكة العربية السعودية وهي حرفة شاقة اتقنتها المرأة الجنوبية وبرعت فيها وعملت بجهد من اجل إضفاء مسحة من الجمال على جدران بيتها بنقوش والوان زاهية تمنح وجه الحياة اشراقة أجمل

وهي حرفة تتميز بها اغلب قرى عسير مع اختلاف طريقة الرسم والتلوين من قرية لأخرى.

صناعة الخوص

حرفة تنتشر في كثير من مناطق المملكة وذلك لكثرة النخيل فيها حيث يتم صناعة العديد من المنتجات من سعف النخيل مثل الحصر والسلال والقبعات والكثير من الاواني المنزلية والمراوح اليدوية والمكانس وغير ذلك من المنتجات التي تلبي احتياجات الاسرة في الماضي والحاضر.

صناعة الفخار

وتعد من المهن التقليدية الجميلة التي لاتزال تجد اقبالا ورواجا في كثير من مناطق المملكة وهي احدى الحرف اليدوية التي لازال لها استخدامات عديدة مثل جرار الماء، الزير، اواني الطبخ، والاطباق الفخارية والمزهريات المختلفة.

دهاليز

تأريخ « أحداث »!

ثامر الخويطر

البدايات الوقتية لا تعني الكثير..
فالأعوام تكرر نفسها..
والوقت وحدة قياس ليس إلّا..
ماذا وإن اعتمدنا عليه..
فسنكرر أنفسنا تماماً كالأعوام!
ونضطر للتجدد، خلاف أساسنا..
....
أزعم أن الواقع يؤكّد لنا..
أنّ البدايات، مكانية قد تكون..
وقد تكون أحداثاً، وأشخاصاً، أو حتى قرارات،
وهي التي تعني، وتعني الكثير..
فنغيّر بناءً عليها طرقنا ومشاعرنا..
وحتى حياتنا المستقبلية..
فحين نقف أمام مفترق الطرق..
لا يهم ما هو الزمن..
أو كم الوقت الذي سنستغرقه للخطوات القادمة..
بقدر ما هو قرارنا، ومشاعرنا نحوها..
وما سنقابل لاحقاً نتيجة لذلك..
....
الأعوام الجميلة برواز..
وما يحويه.. ويتذكره البشر،
من الحوادث التي تمر بهم من خلاله،
فإن كانت جيدة..
وأنعم الله علينا بالفضل..
لم نلتفت كثيراً للزمن العابر..
وقد نتجاوز حدوده الإطارات..
فحتى "التقويم" يذكر الزمان..
ليؤرّخ به الأحداث!
....
أمّا بعد..
سواءً كنت من هواة النظر "للتقويم"..
أو كنت واقعيّاً وتهتم بالأحداث والأشخاص..
أرجو لك ومن تحب عمراً سعيداً
والأهم واقعٌ جميل ومبهج..

فنجان

مها الأحمد

شكرا لهذا العام

هل يمكنك أن تتذكر متى آخر مرة في هذه السنة كنت فيها ممتناً بصدق؟! وعلى ماذا يا ترى كان هذا الامتنان! وهل سبق وتحدثت لمن هو حولك وعبرت له عن امتنانك؟!

هناك الكثير من الأشياء التي تعودت عليها كما هي ولم تُدرك أنها كانت تفعل المستحيل لك إما لترضى أو لتكون سعيداً، فهناك مثلاً أشياء كانت هي سبب نجاحك لكنك لم ترها، وهناك من بفضله كنت مُتزناً ولم تسقط، وهناك من كان مصدراً لقوتك وصبرك، أو كان مصدر الإلهام عندك

فهل حاولت أن تبحث عن تلك الأشياء الخفية التي كانت ترافقك وتعبر لها عن امتنانك؟!

كأن تكون ممتناً لجسدك الذي تحمل كل أثقالك وهمومك وكان يغفو حينما تقرر أنت ، وفي كثير من الأحيان كان يحرم من الراحة لأنك قلقٌ مما تسمعه من أخبار في هذه السنة.

ممتن لصحتك التي تتجدد معها طاقتك كل يوم، ممتن لعملك الذي لم تخسره في الأزمة كحال البعض، لشغفك الذي لم ينطفئ والذي معه تشعر بالفخر.

ممتن للذكريات التي ما زلت تذكرها، وللأماني التي ما زلت تحلم بيوم تحقيقها وتبقيك في حالة من الحماسة واللهفة.

لأولئك الأشخاص الجيدين الذي جمعتك بهم أيام لا تنسى ولأولئك الذين تركوا لك عبرة وجعلوك تتعرف على الجانب المظلم فتكون أكثر حذراً ونضجاً.

ممتن لعقلك الذي كان يحتمل ضجيج أفكار قديمة وأفكار أخرى دخيلة وقحة لا تستأذن ولا يهمها إن لم تجد مكاناً فارغاً لتجلس به.

ممتن لعائلتك على ما أنت عليه الآن، ولأصدقائك الذين لم يتغيروا وبقيت معهم مراحل عمرك وكانوا جزءاً منك فلو نسي أحدكم حدثاً قام الآخر بتذكيره.

ممتن لمن يشجعك ولمن يراك تستحق ولا يحاول أن يحجم أحلامك ، ولمن منحك الحب والاستقرار، ممتن لأولئك الذين صفحوا عن زلاتك وعن عيوبك وتقبلوا وجودك كما أنت.

إذا فكرت ستجد أنه وبرغم صعوبة ما مررنا به هناك أيضاً في كل يوم شيء يستحق منك كلمة « أنا ممتن». كل عام والامتنان بخير.

لحصوله على أول رخصة للتدريب الخاص

رئيس معهد البيت الموسيقي يشكر سمو وزير الثقافة

أعرب الدكتور صالح الشادي رئيس مجلس ادارة معهد البيت الموسيقي بالرياض في تغريدة له عن شكره وتقديره لسمو وزير الثقافة الامير بدر بن عبدالله بن فرحان..على منح المعهد اول رخصة للتدريب الخاص في المملكة العربية السعودية .

وتعهد الشادي أن يقدم المعهد كل ماقد يسهم في خدمة الثقافة في هذا الوطن الغالي العزيز .. وعبر في تصريح خاص عن سعادته البالغة في ان يتوج المعهد -الذي يضم كافة التخصصات في علم الموسيقى -بهذا الترخيص والذي يفتح افاقا واسعة للتعاون بين القطاعين الخاص والحكومي في مجال التدريب الموسيقي والثقافي . وقال الشادي : ان الدعم اللا محدود الذي وجده القطاع الثقافي من قبل ولاة الامر والتشجيع الخاص والمميز من لدن سمو ولي العهد الامير محمد بن سلمان كان له الدور الاكبر في تنشيط الحراك الثقافي في كل الاتجاهات واسهم في ايجاد واظهار الكثير من المواهب الجميلة الى النور ، واصفا ذلك الحدث بأنه عرس ثقافي حقيقي يواكب تلك الرؤية العظيمة ٢٠٣٠ التي تسعى الى تحقيقها المملكة العربية السعودية وذلك بهمة ابناءها وبناتها وبالدعم السخي والتوجيه العميق والجاد الذي تجده من قبل حكومتها الرشيدة وقيادتها العظيمة ، والذي يعكس قيمة الثراء الحقيقي والارث الحضاري السامي الذي يحمله انسان هذا الوطن الجميل .

وكان سمو وزير الثقافة الامير بدر الفرحان قد اعلن مؤخرا في تغريدة له قال فيها : أعلن صدور أول ترخيص لمعهدين موسيقيين في المملكة. وأدعو جميع المهتمين في القطاعين الخاص وغير الربحي لتقديم طلبات تراخيص المعاهد في المجالات الثقافية المختلفة، على منصة متخصصة ستبدأ عملها بعد 90 يوماً.

د. السهلي إلى رتبة عميد

صدرت الموافقة الملكية الكريمة على ترقية الدكتور فهد بن فلاح بن ماضي السهلي إلى رتبة «عميد» ويعد السهلي من الكفاءات الادارية المتميزة في المديرية العامة للجوازات. ألف مبارك، ونسأل الله له التوفيق والسداد، وأن تكون عوناً له في خدمة الدين ثم المليك والوطن.

مركز الملك سلمان يقدم مساعدات لمتضرري حريق «بحنين المنية»

واس

بادر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم المساعدات الإيوائية والغذائية للاجئين السوريين المتضررين من الحريق الذي اندلع، الأحد الماضي، في مخيمهم الواقع ببلدة بحنين المنية شمالي لبنان وتم نقل المصابين منهم إلى أحد المستشفيات القريبة. كما قام المركز بتقديم المساعدات التي تغطي المتطلبات الأساسية للمتضررين من سكان المخيم كالخيام والحقائب الشتوية والبطانيات، إلى جانب توزيع المواد الغذائية التي تفي بالمتطلبات الضرورية للأسر المنكوبة. ويأتي ذلك في إطار المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة ممثلة بالمركز للاجئين السوريين في مختلف بيئات اللجوء.

قناديل

وفاء العمر

الحمدلله أني سعودية

أعددت مقالتي الأسبوعية لليمامة وقبل ارسالها وصلتني رسالة من وزارة الصحة عن طريق تطبيق " صحتي" بتحديد موعدي في مركز لقاحات كورونا في مقر المعارض وتوجهت قبل الوقت المحدد بقليل وعند وصولي بدأ الاستقبال من خارج المبنى بشباب سعوديين بكل حفاوة وأدب ورغبة في تسهيل دخولي وتوجهت للمصعد وكذلك كان هناك شباب متوقد يكادون من فرط الرغبة في خدمتك أن يفتحوا لك المصعد وبعد صعودي لمقر أخذ اللقاح أبهرني حجم التنظيم والهدوء في إدارة المكان وهذا له دلالاته لمن يستشعر حس القيادة عندما يكون هناك نظام يدير المكان بكل سلاسة وهدوء فهذا يعني أن هناك حسا وبراعة تنظيمية محترفة تدير الإجراءات بكل تفاصيلها الدقيقة.

والزهو والفخر الذي يشرأب به عنقك أن من يدير هذه التفاصيل شباب و شابات سعوديون يتعاملون معك بحفاوة ورقي ومع كل من حضر لأخذ اللقاح و يعملون على نشر الاطمئنان قبل وبعد التطعيم .

ويتم توديعك بالتحمد على سلامتك وتشعر كأنما يستقبلونك في بيوتهم ويودعونك منها كضيف مهم ....

بعد خروجي ، كانت أول جملة تبادرت لذهني بعد حمدالله على فضله (الحمدالله أني سعودية) وبكل فخر خرجت وأنا أشعر كأني أعانق السحاب وأنا أرى الإمكانيات وأسلوب التنظيم ابتداء من التطبيقات الالكترونية وأسلوبها التفاعلي المتطور ومن ثم شبابنا وبناتنا وتعاملهم باحترافية ومهنية عالية وبعد هذا وذاك الإنسانية الحقيقية التي نعمل بها على أرض الواقع ولانتباهى بها بقدر ما نستشعر واجبنا من خلالها ونحن نتعامل في مثل هذه الأوضاع مع المواطن كالمقيم ابتداء من توفير العلاج في بداية جائحة كورونا حتى لو كان المقيم مخالفا للأنظمة لأن القانون هنا تديره الحالة الإنسانية ،وانتهاء بإتاحة اللقاح للجميع مادام أنهم على هذه الأرض ويتنفسون هواءها.

بعد كل هذا الغيض من الفيض ألا أزهو بكوني سعودية !

الكلام الأخير

د. فاتن العيد

ما طعم الرياض؟

ابن بطوطة،تطلق علي إحدى صديقاتي هذا اللقب.أنا التي لا أحتمل فكرة الإجازة السنوية دفعة واحدة،أجزؤها لحصص صغيرة لأستمتع بها طوال العام .

أين يذهب مرتبك؟ تبدو الإجابة جليّة،التجوال،يختلس من جيبي الكثير، وأسلم له بنفس راضية.إليك بجيبي وأعطني الدهشة. فأنا أقتات على عنصر المفاجأة. أشرب منه حتى ترتوي روحي.في كل مرة، أغادر الرياض مثقلة، وأعود على جناحي الطائرة،بخفة طائر. أستأنف الحياة هنا و تدريجياً، ينزل منسوب الماء، أشعر بالجفاف و الرتابة،لأبتاع تذكرة إلى مورد ماء جديد.بلد لم تطأه قدماي من قبل.و أشرب...

تحمل مياه كل دولة شيئاً من صفاتها،.مثلا:لشرق آسيا نكهة الأكلات البحرية.خليط يشبه الصحون الكبيرة الزهيدة التي يقدمونها في المطاعم.مزيج من السلطعون،روبيان البحر،الأخطبوط و ... .تنوع يشبع لهفتك للتجربة،ترتشف فيه السحر دفعة واحدة لتدب فيك الحياة.لمائها ألوان قوس قزح ،تدرجات من أخضر جبالها يتماهى مع زرقة شواطئها اللازوردية و أفقها المتقد بالحمرة.

و هنالك قارة المتحف الحي،أوروبا المنتصبة بتاريخها أمام طوفان المباني الحديثة.بالرغم من أن روزنامة هاتفك تشير إلى الآن،إلا أن الطرقات و المباني توشوش لك بعصر مختلف.هنالك يتداخل الماضي و الحاضر في آن.ما بين هيكل ضارب في القدم ،إلى تماثيل تلوح للمستقبل.تستمتع برفاهية الخيارات.تقف على خط يفصل مابين نقطتين زمنيتين،تشرب من كأسين مختلفين،لأحدهما طعم المياه الغازية التي تتكدس على أرفف المحلات و للآخر عذوبة الينابيع.

و هنالك الدول العربية،تسكبها في فناجين ترتشفها على مهل.تشبهنا نحن العرب،لا عجالة. من نكهة الهيل و الزعفران على ضفاف الخليج وحتى ماء الورد على بحر المتوسط..تطغى نكهات على الأخرى مع تباين البقعة الجغرافية على الخريطة.

المدن التي لم نقم فيها طويلاً. بالكاد نملك تحيزات مسبقة عنها،لا تتجاوز ما قرأنا أو شاهدنا، فهي غير مألوفة.ذاكرتنا عنها أشبه بصفحة بيضاء لطفل يختبر ما حوله.ولطبيعة الزيارة الخاطفة فستكون زاخرة بصور لناطحات سحاب، أضواء، لوحات إعلانية،عريسان يتموضعان أمام الكاميرا،أسواق شعبية، كرنفالات،باعة متجولون يضعون في يدك أساور قماشية.و في أسوأ الأحوال رجل بسن ذهبية يبتسم لك.

مدننا التي امتد بنا البقاء فيها،تعرف عنا كل شيء. أفراحنا،خيباتنا،حتى أسرارنا تحف انعطافات شوارعها. هي نحن،و نحن هي،و أي منا هو الآخر.نكاد نفقد هذا الخيط الرفيع الذي يفصلنا.

ما طعم الرياض؟ لا أعرف.أنا التي أمضيت حياتي كلها هنا لا أميز طعم مدينتي.كيف لهذا أن يكون ممكنا؟! بلى،فحينما أعطش،أهرب.لم أكلف نفسي عناء البحث عن آبارها المطمورة في فؤادي قبل عينيّ.أزعم أننا كلما طال بنا الأمد في مكان ما،كلما أصبح من الصعب علينا رؤية انعكاسنا على صفحته.يتعكر الماء بكثافة التجارب التي خضناها،شيئاً فشيئاً تتجمع لتحجب الضوء عن صفحة الماء.هنا مرتع طفولتي و هنالك أيام كلية الطب و هنا سنوات التدريب و حياتي الاجتماعية الخ. تطفو زنابق الماء /العوالق فتحجب عنا روح/حس المدينة.فما الذي يزيلها؟

حدث الحجر،واتسعت مساحة الفراغ في أيام كثيرة. أجبرتني على العودة لنفسي والتأمل.في بادىء الأمر ألحت فكرة السفر.كنت أمني نفسي بزوال هذه الجائحة التي كبلت أجنحتي و حبستها في المدينة.و من ثم لم أجد بداً من الوقوف على تلك البحيرة.كيف أستمتع بالمكوث طويلًا هنا؟وجدت أن تلك العوالق لم تكن سوى أمور معلقة،مشاعر لم أطلق سراحها،أشخاص يتأرجحون في حياتي،خريف انتهى و مازال يعيش مزهراً في أيامي.حسناً،لنفرز كل شيء حتى يتسنى لي رؤية الماء.

عكفت على التفكير في كل شأن من هذا،يوم أتنهد فيه براحة من أزاح عن صدره صخرة ثقيلة و يوم أقلب فيه بصري حيرة،و آخر أطمئن فيه إلى قرار قديم اتخذته. المهم أنني أقمت مخاوفي.تلك التي طال وقوفها مابين انشغالي بالركض في المستشفى و الركض في مدن العالم.

استحالت الأوقات التي كنت أقضيها في السفر و بتأمل الخارج غير المألوف،إلى نظرة مطولة للداخل.و أدركت أن جزءا كبيراً من رغبتي شبه الدائمة بالتجوال لم تكن سوى محاولات للتشتيت.وحدها هذه السنة أجبرتني على تحويل مسار الرحلة.لم تكن الرياض سوى انعكاس لداخلي.

اليوم،بعد مضي ما ينيف عن ستة أشهر، ما طعم مدينتي؟مزيج من كل شيء شعور عرفته هنا ، وتصالحت معه في نهاية المطاف.لأقول ما قاله السديري عن الصحراء الأحب:

أنا من نجد يكفيني هواها
ويبري علتي شربي لماها

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

مجموعة الحميضي

alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9